سنابل الواحة

(الحصاد الثاني)

ديوان شعر

دار الجندي للنشر والتوزيع
القدس
00972542263454
info@aljundi.biz
www.aljundi.biz
*
"سنابل الواحة"
(الحصاد الثاني)
ديوان شعر
*
الطبعة الأولى (2014)
جميع الحقوق محفوظة
*
الإخراج الداخلي
الريشة

*

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، بأي شكل من الأشكال، بدون إذن خطي من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form or by any means without prior permission of the publisher.

رابطة الواحة الثقافية
الاتحاد العالمي للإبداع الفكري والأدبي

سنابل الواحة

(الحصاد الثاني)

ديوان شعر

دار الجندي للنشر والتوزيع

تقديم

الحمد لله الذي وهب النعم ومايز الهمم وأكرم من فضله وأتم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للأمم الداعي لصون الذمم والخلق الحميد والكرم وبعد؛

فإني يشرفني أن أقدم لهذا الكتاب الأدبي القيم بالقطاف الثاني من سنابل وخمائل بما يحمل من نصوص أدبية واعية ومضامين إنسانية راقية وأداء أدبي جميل. في إصدار آخر جديد تقدمه رابطة الواحة الثقافية -هذه المرّة- بالتعاون مع الاتحاد العالمي للإبداع الفكري والأدبي، في إضافة مهمة للمكتبة الأدبية العربية وهدية للرعيل المؤسس لهذا الاتحاد من أفاضل رياديين تنادوا إليه ليكون جسدا ثقافيا مهما يرعى الإبداع والمبدعين عموما بشكل منصف ونزيه، ويقوم على خدمة الفكر العارف والأدب الهادف ، وأخذوا على عواتقهم العبء الكبير بما يلزمه من جهد وإيثار وتجاوز للفردية والأثرة وهوى النفس بتبني مشروع منظمة ثقافية عالمية غير ربحية

ترتكز في عملها على القيم الإنسانية العليا وتمثل حركة مجتمع مدني غير عنصرية وغير ذات تبعية سياسية أو حزبية، تعمل على زيادة التفاهم والاحترام بين الثقافات الإنسانية المختلفة ودعم التعاون الثقافي إضافة إلى إثراء التجارب الإنسانية المختلفة بما يعني العمل لخير الإنسانية جمعاء دون طمع في كسب أو تحقيق لمصلحة ذاتية.

إن هذا الكتاب هو ثمرة تعاون أول بين هذين الكيانين الثقافيين المهمين وسيتم العمل مستقبلا على تأكيد هذه الشراكة الثقافية أدبا وفكرا بكل ما من شأنه أن يخدم الأهداف والأعضاء ويحقق المأمول من نشر الوعي الثقافي فكرا وأدبا وترسيخ العلاقة بين المبدع والمتلقي بشكل فاعل ومؤثر. ويظل لرابطة الواحة الثقافية الدور السباق في خدمة الأدباء والمبدعين بشكل صادق ومتجرد، ورعاية الأدباء والموهوبين من أرباب الأدب ومحبيه وأهل الفكر ومرتاديه وهو دور لن تتأخر يوما في تحقيقه وترسيخه بوعي واستحقاق.

وعود على بدء فإن هذا الإصدار إنما يمثل شكرا إنسانيا وأدبيا لكل مبدع من الأدباء والمفكرين ممن بادر إلى هذه الهمة وكان عضو

مؤسسا في هذا الاتحاد الذي يعد بالكثير ويراهن على كل صادق نبيل من أبناء الأمة، فالشكر والتقدير لكل نبيل كريم من هذه الثلة المباركة راجيا أن يتقبل الجميع هذه الهدية المميزة كأصدق تعبير عن الشكر والتقدير.

د. سمير العمري

رئيس رابطة الواحة الثقافية

السويد في 6 نوفمبر 2013 ميلادي

الدكتور سمير العمري

تدلَّلي

خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي فَقُلْتُ لَهَا: اعْتَلِي

وَتَدَلَّلِي مَا شِئْتِ أَنْ تَتَدَلَّلِي

وَتَجَوَّلِي بَيْنَ الكَوَاكِبِ نَجْمَةً

وَتَسَلَّلِي فِي القَلْبِ بَدْرَ تَبَتُّلِ

وَتَصَوَّرِي مَا رَاقَ مِنْ قَوْلِي هَوَى

وَتَسَوَّرِي مِحْرَابَ صَمْتِيَ مِنْ عَلِ

إِنِّي بِإِبْرِيقِ المَحَبَّةِ أَحْتَسِي

جَدْبَ المَشَاعِرِ فِي القُلُوبِ العُذَّلِ

وَأَلُوكُ مِنْ هَرَجِ الحَوَادِثِ بَاسِمًا

جَنَفَ الوَرَى وَأَغُضُّ عَمَّنْ يَأْتَلِي

مَا انْفَكَّ يَمْنَعُنِي التَّوَرُّعُ فِي الجَوَى

حَتَّى جَنَيتُ عَلَى غَرِيبِ المَنْزِلِ

أَسْعَى بِأَجْنِحَةِ الخَيَالِ إِلَى غَدِي

وَأُعِيدُ مِنْ ذِكْرَى الزَّمَانِ الأَوَّلِ

زَمَـــنٌ بِـــهِ خَلّفْـــتُ أَيَّـــامَ الـــصِّبَا

وَتَرَكْـــتُ طِيـــبَ تَهَلُّـــلِي وَتَـــأَثُّلِي

حَيْـثُ النُّهَـى انْطَلَقَـتْ لَهَـا سُرُجُ المُنَـى

قِـيمًا تَجِـلُّ بِهَـا النُّفُـوسُ وَتَجْـتَلِي

أَرْنُـــــو إِلى دَارٍ تَبَـــــدَّلَ عَهْـــــدُهَا

لَكِنَّهَـــا فِي القَلْـــبِ لَمْ تَتَبَـــدَّلِ

وَأَخَـالُ لَـوْ نَطَـقَ الحَنِـينُ لأَقْبَلَـتْ

بِالـشَّوْقِ مِـثْلِي تَجْتَبِـي وَتَـبَشُّ لِي

أَنْفَقْـتُ عُمْـرِي فِي التَّقَلُّـبِ غُرْبَـةً

مَـــا بَـــيْنَ دَرْبِ تَـــأَلُّمٍ وَتَأَمُّـــلِ

وَعَـــصَرْتُ أَيَّـــامِي وَأَحْلامِـــي التِـــي

نَـضَجَتْ لأَسْـقِي مِـنْ دِنَـانِ تَعَلُّـلِ

دَارَتْ مُشَعْـــــشِعَةً تُـــــرَاوِدُ رَبَّهَـــــا

فَكَـأَنَّ أَعْـذَبَ كَأْسِـهَا كَالحَنْظَـلِ

يَـا لَيْـتَ مَـا قَـدْ فَـاتَ عَـادَ فَعِـشْتُهُ

كَـي أَنْـصِفَ المَـاضِي وَأُنْقِـذَ مَـا يَـلِي

مِـنْ بَعْـضِ مَـنْ تَخِـذُوا الحَدَاثَـةَ مَنْهَجًـا

مَحْـضًا وَعَـابُوا مَـنْهَجَ المَتَأَصِّـلِ

الغِـرُّ فِـيهِمْ كَالحَـصِيفِ مَكَانَـةً

وَأَخُـو الـدَّنَاءَةِ فِـيهِمُ كَـالمُعْتَلِي

الإِمَّعَـاتُ، هَـوَى الـسَّوَائِمِ هَمُّهُـمْ

وَالطَّبْـعُ طَـوْعَ تَـسَوُّلٍ وَتَوَسُّـلِ

قَـدْ عِفْـتُهُمْ، عِفْـتُ الزَّمَـانَ وَخِلْتُنِـي

ذَا مِـرَّةٍ تَبْلُـو الحَيَـاةُ وَأَبْـتَلِي

أَمْـضِي وَتَلْفَحُنِـي النُّفُـوسُ بِجَـذْبِهَا

وَأَسِـيرُ فِي صَـخْرِ الـسِّنِينَ كَجَـدْوَلِ

وَوَجَـدْتُنِي وَاليَـأْسُ يَـسْخَرُ مِـنْ غَـدِي

أَدْعُـوهُ يَـا قَلْـبُ اتَّئِـدْ وَتَجَمَّـلِ

لا تَـسْأَلَنَّ النَّـاسَ قَـدْرَ قُلامَـةٍ

وَاللهَ رَبَّ النَّـاسِ قَـدْرًا فَاسْـأَلِ

وَلَقَـدْ شَـكَتْ فِيَّ الظُّنُـونُ فَأَوْشَـكَتْ

وَلَقَـدْ بَكَـتْ مِنِّـي النُّجُـومُ تَـرِقُّ لِي

وَلَقَـدْ قَـسَوتُ عَـلَى الفُـؤَادِ فَهَاضَـنِي

مَا كَانَ مِـنْ لَهَـفِ الـشِّغَافِ أَنِ اعْـدِلِ

الـــرُّوحُ مِثْـــلُ فَرَاشَـــةٍ فِي غَيْهَـــبٍ

وَالقَلْـبُ مِثْـلُ سَـفَرْجَلٍ فِي مِرْجَـلِ

حَتَّـــى الْتَقَيْتُـــكِ كَالـــضِّيَاءِ فَأَشْرَقَـــتْ

فِي الـــنَّفْسِ مِنْـــكِ مَحَبَّـــةٌ لا تَـــنْجَلِي

يَـا مَـنْ وَقَـدْ دَهَـتِ الـدَّيَاجِرُ قَـدْ بَـدَتْ

كَـوَمِيْضِ بَـرْقٍ فِي سَـحَابٍ مُرْسَـلِ

تَهْـدِي خَرِيـفَ العُمْـرِ بَـسْمَةَ دَرْبِـهِ

دِفْئًا وَتَـسْقِي الـصَّيفَ أَعْـذَبَ مَنْهَـلِ

تَتَرَجَّـــلُ الكَلِـــمَاتِ عَـــنْ صَـــهَوَاتِهَا

تُحْنِـي جَبِـينَ الـشِّعْرِ بَهْجَـةَ بُلْبُـلِ

وَتَـــدُورُ فِتْنَتُهَـــا فَتَحْـــسَبُ لَفْظَهَـــا

صَـهْبَاءَ صُـبَّتْ مِـنْ سُـلافِ تَغَـزُّلِ

مَـــا زِلْـــتُ أَحْلـــمُ بِاللِّقَـــاءِ بِلَحْظَـــةٍ

عُذْرِيَّـــةِ الإِحْـــسَاسِ لَّـــا تَـــذْهَلِ

وَنُقِـيمُ فِي القُـدْسِ الـصَّلاةَ وَنَحْتَفِـي

بِالأُمْـسِيَاتِ عَـلَى جِبَـالِ الكَرْمِـلِ

سَـــأَظَلُّ أَحْفَـــظُ لِلمَحَبَّـــةِ ذِمَّـــةً

تُقْـصِي عَـنِ الوَاشِـينَ كُـلَّ مُؤَمَّـلِ

لَـوْ جِئْتِنِـي لَفَتَحْـتُ جَنَّـةَ مُهْجَتِـي

وَلَقُلْـتُ: يَـا نَفْـسُ اطْمَئِنِّي وَادْخُـلِي

كفٌّ وإزميلٌ

أَبْكِـــي اشْـــتِيَاقًا إِليهَـــا وَهْـــيَ تَبْكِـــي لِي

وَأَشْـتكِي مِـنْ أَذَى الـدُّنْيَا وَتَـشْكُو لِي

أُفَـتِّشُ الـشُّهْبَ عَنْهَـا وَهْـيَ غَائِبَـةٌ

وَأَفْـرشُ القَلْـبَ مِنْهَـا وَهْـيَ تَـأوِي لِي

مَـا كُنْـتُ أَطْمَـعُ مِـن نَجْـوَى مَوَدَّتِهَـا

إِلا بِقَلْـــبٍ بِـــمَاءِ الطُّهْـــرِ مَغْـــسُولِ

وَصِـــدْقِ عَاطِفَـــةٍ يَـــصْفُو الزَّمَـــانُ بِهَـــا

وَهَمْسِ طَرْفٍ بِصِدْقِ العَهْدِ مَكْحُولِ

يَـا لَهْفَـةَ الـرُّوحِ طِـيرِي حَيـثُمَا رَحَلَـتْ

فَـإِنْ بَلَغْـتِ مَـدَارَ الـصَّفْوِ فَـاحْكِي لِي

يَـا حَبَّـذَا سَـاعَةٌ أَغْفُـو عَـلَى يَـدِهَا

وَالـرُّوحُ مَـا بَـينَ تَدْلِيـهٍ وَتَـدْلِيلِ

تُجْـرِي الوِئَـامَ إِذَا سِـفْرُ الكَـلامِ سَـجَى

بَأَبْجَدِيَّـــةِ فَيحَـــاءِ التَّرَاتِيـــلِ

بِهَـــا الحَيَـــاةُ تُبَـــاهِي سِرَّ بَهْجَتِهَـــا

وَفِي نَـــدَاهَا تَرَاهَـــا كَـــفَّ تَنْوِيـــلِ

وَإِنَّهَـــا لَـــو أَدَامَـــتْ حَـــثَّ خُطْوَتِهَـــا

أَحْيَتْ كَلِيلَ الخُطَى فِي سَاقِ مَشْلُولِ

يَـا أَنْـتِ مَـا أَنْـتِ؟ إِلا أَنْ تَكُـونَ أَتَـتْ

مِـنْ عَـالَمِ الغَيـبِ فِي وَحْـيِ القَنَادِيـلِ

أَأَنْـــتِ بَـــوْحُ أَقَـــاحٍ فِي مَيَاسِـــمِهَا؟

أَمْ فَـوْحُ مِـسْكٍ بِعِطْـرِ الـوَرْدِ مَجْبُـولِ؟

أَمْ جُلَّنَـــارٌ سَـــقَانِي الطُّهْـــرَ نَـــشْرَ فَـــمٍ

فَأَنْبَـتَ الـشُّكْرَ فِي وجْـدَانِ مَـذْهُولِ؟

مُـرِّي عَـلَى خَـاطِرِي مَـرَّ النَّـسِيمِ عَـلَى

خَـــدِّ الأَصِـــيلِ وَعُفْـــرَاتِ الرَّآبِيـــلِ

هِـــيَ ابْتِـــسَامَتُكِ النُّعْمَـــى أَلُـــوذُ بِهَـــا

مِـنْ قُـرِّ كَـانُونَ أَو مِـنْ حَـرِّ أَيلُـولِ

نَاشَـــدْتُكِ اللهَ لا تُـــشْقِي الـــذِي اقْتَرَفَـــتْ

فِيـــهِ الخَطَايَـــا ضَـــلالاتُ التَّمَاثِيـــلِ

حَتَّـــامَ أَعْـــصرُ أَيَّـــامِي مُكَابَـــدَةً

وَأَحْتَـــسِيهَا بِتَـــسْوِيفٍ وَتَـــسْوِيلِ؟

الـسِّنُّ تَـسْعَى إِلَى الخَمْـسِينَ لَمْ تَـرَ مِـنْ

مَعْنَـى الـسُّرُورِ وَلَمْ تَـسْلَمْ مِـنَ الغِيـلِ

فَزَمِّلِينِـــي إِذَا اهْتَـــاجَ الأَذَى حَرَضًـــا

ثُـمَّ اشْـحَذِي مِـنْ فُـؤَادِي كُـلَّ مَفْلُـولِ

أَنَـــا الغَرِيـــبُ طُيُـــورُ الأَرْضِ تُنْكِـــرُنِي

لا الـرِّيشُ رِيـشِي وَلا الأَلْـوَانُ تَحلُـو لِي

إِذْ تَأْكُـلُ الخُبْـزَ مِـنْ شِـعْرِي وَتَنْقُـرُنِي

وَتَلْـبسُ الخَـزَّ مِـنْ قَـدْرِي وَتَجفُـو لِي

هَـــا قَـــدْ بَلَغْـــتُ عِتِيًّـــا وَانْحَنَـــى أَمَـــلِي

أُقَلِّـــبُ الـــدَّهْرَ لَمْ أَعْثُـــرْ عَـــلَى جِـــيلِي

وَهَبْـــتُ كُـــلَّ حَيَـــاتِي كَـــفَّ مُجْتَهِـــدٍ

وَعِـشْتُ أَكْثَـرَ عُمْـرِي عَـيْشَ مَخْـذُولِ

أُطَـــاعِنُ الـــدَّهْرَ عَـــنْهُمْ كُـــلَّ نَابِيَـــةٍ

فَـــيَطْعَن القَـــومُ فِي فِعْـــلِي وَفِي قِـــيلِي

وَأَسْـــتَحِثُّ إِلَى العَلْيَـــاءِ هِمَّـــتَهُمْ

فَيَنْهَـــضُونَ لِتَـــشْكِيكٍ وَتَـــشْكِيلِ

يَعِيـــبُ فِيَّ الحَـــسُودُ القَـــدْرَ مُمْتَعِـــضًا

كَـــمَا يَعِيـــبُ قَـــصِيرٌ فَـــارِعَ الطُّـــولِ

وَيَعْـــذِلُونَ سَـــمَاوَاتِي وَأَجْنِحَتِـــي

وَمَـــا عَلِمْـــتُ حَلِـــيمًا غَـــيرَ مَعْـــذُولِ

إِنِ ابْتَـــسَمْتُ يَقُولُـــوا: فِي مُخَاتَلَـــةٍ

وَإِنْ عَبَـــسْتُ يَقُولُـــوا: مَحْـــضَ تَمْثِيـــلِ

وَإِنْ حَلُمْـــتُ يَقُولُـــوا: ذَاكَ مِـــنْ وَجَـــلٍ

وَإِنْ حَمَلْـــتُ يَقُولُـــوا: طَبْـــعُ مَغْلُـــولِ

لَكَـــمْ غَرَسْـــتُ وَلَكِـــنْ قَلَّعُـــوا شَـــجَرِي

وَكَـــمْ سَـــأَلْتُ وَلَكِـــنْ لَمْ تُجَـــبْ سُـــولِي

وَكَـــمْ نَهَـــضْتُ إِلَى عَـــزْمٍ فَـــمَا نَهَـــضُوا

وَكَـــمْ دَعَـــوتُ فَمَـــدُّوا كَـــفَّ إِجْفِيـــلِ

هَـــذَا الزَّمَـــانُ الـــذِي يَـــشْقَى النَّبِيـــلُ بِـــهِ

بِالطَّيِّبَـــاتِ وَيَهْنَـــا ذُو العَقَابِيـــلِ

أَكُلَّــمَا غَــاظَ حُــسَّادِي جَنَــى رُطَبِــي

رَمَــوا نَخِــيلِي بِتَــسْفِيهٍ وَتَــسْفِيلِ

أَيَعْــذِلُونَ الــذِي أَشْــكُو لِقَــافِيَتِي

فَــأَينَ مِنِّــي فُــؤَادٌ غَــيرُ مَــشْكُولِ

شِعْرِي مِنَ المَنِّ وَالسَّلْوَى لِذِي سَغَبٍ

وَشِــعْرُ غَــيرِي مِــنَ القِثَّــاءِ وَالفُــولِ

وَلَــيسَ يَجْحَــدُهُ إِلا ذَوُو غَــرَضٍ

أَو مُــرُّ نَفْــسٍ حَــسُودٌ غَــيرُ مَحْمُــولِ

لِمَــنْ أُغَنِّــي؟ فَرَاشَــاتُ المُنَــى احْتَرَقَــتْ

وَحَطَّــمَ اللَيــلُ أَنْــوَارِي وَقِنْــدِيلِي

لِمَــنْ أُغَنِّــي وَفِي عَــينِ المَــدَى غَلَــسٌ

وَفِي المَرَايَــا عَرَايَــا فِي الــسَّرَاوِيلِ؟

لِمَــنْ أُغَنِّــي وَنَــايُ الــشِّعْرِ فِي شَــفَتِي

يَكَــادُ يُجْهِــشُ مِــنْ رَجْــعِ المَوَاوِيــلِ

أَلِلجَــمَالِ؟ أَمَــا ذَابَ الجَــمَالُ عَــلَى

لِــسَانِ حَــرْفِي بِــشَهْدٍ مِنْــهُ مَبْــذُولِ؟

أَلِلخَيــالِ؟ وَهَــلْ كَــانَ الخَيَــالُ سِــوَى

إِبْــدَاعِ مَــا هَمَــسَتْ رُوحِــي لِجِــبْرِيلِي

أَلِلنِّــــضَالِ؟ حُــــرُوفِي ثُــــرْنَ فِي شَــــمَمٍ

حَتَّــى انْــتَظَمْنَ جُنُــودًا بِالــسَّرَابِيلِ

أَلِلــــبلادِ؟ لَقَــــدْ سَــــطَّرْتُهَا بِــــدَمِي

فِي صَــفْحَةِ القَلْــبِ فِي خَــدِّ المَنَادِيــلِ

أَلِلرَّشَــادِ؟ فَــشِعْرِي حِكْمَــةٌ هَطَلَــتْ

زُلالَ فِكْــرِيَ مِــنْ بِــيضٍ يَعَالِيــلِ

أَلِلــوِدادِ؟ جَعَلْــتُ الحُــبَّ أُغْنِيَــةً

بَــينَ القُلُــوبِ تُنَــاجِي كُــلَّ مَتْبُــولِ

مَــاذَا جَنَيــتُ مِــن التَّحْلِيــقِ فِي لُغَتِــي

غَــيرَ الجِنَايَــةِ مِــنْ هِطْــلٍ وَمَطْلُــولِ؟

يَنْــسَاقُ بِالحَمْــدِ عُجْبًــا كُــلُّ ذِي بَطَــرٍ

وَيَــشْتَرِي المَــدْحُ بَخْــسًا كُــلَّ مَخْتُــولِ

حَــذَّرْتُ نَفْــسِي فَعَافَــتْ كُــلَّ مُــشْتَبَهٍ

مِــنَ اللِــسَانِ وَمَلَّــتْ كُــلَّ مَعْــسُولِ

وَمَـا أَرَى الـشِّعْرَ فَخْـرًا عِنْـدَ صَـاحِبِهِ

إِلا بِفِكْـــرٍ وَأَخْـــلاقٍ وَتَأْثِيـــلِ

إِنَّـــا لَمِـــنْ أُمَّـــةٍ أَقْـــصَى مَآرِبِهَـــا

حَـظُّ النُّفُـوسِ وَتَـرْوِيحُ الأَقَاوِيـلِ

وَزَعْـــمُ كُـــلِّ قَـــؤُولٍ أَنَّـــهُ مَلِـــكٌ

وَعُـــذْرِ كُـــلِّ خَتُـــولٍ بِالعَرَاقِيـــلِ

فَلَـــو سَـــأَلْتَ: لِمَـــنْ مَجْـــدُ الحَيَـــاةِ لِمَـــنْ

فَخْـرُ الأُبَـاةِ؟ لَقَـالَ الحُمْـقُ: لِي لِي لِي

عَـــمَّ الـــبَّلاءُ فَـــمَا أَبْقَـــى المَـــدَى سُـــبُلاً

لِلعَـــارِفِينَ وَمَـــا أَلْقَـــى بِمَـــدْلُولِ

تَقُودُنَـــا أُمْنِيَـــاتُ العَجْـــزِ شَـــاحِبَةً

إِلَى غَـــدٍ خَـــائِرِ الأَنْفَـــاسِ مَجْهُـــولِ

وَدَولَـــةُ الجَهْـــلِ تَـــزْرِي كُـــلَّ ذِي خُلُـــقٍ

مِـــنَ الكِـــرَامِ وَتُعْـــلِي كُـــلَّ مَـــرْذُولِ

إِلامَ تَحْمِـــلُ هَـــمَّ القَـــومِ فِي كَبَـــدٍ

وَفِيـكَ مَـا فِيـكَ مِـنْ طَعْـنٍ وَتَنْكِيـلِ؟

أَمَـا افْـتَرَى الكِـبْرُ وَاخْتَـانُوا نُفُوسَـهُمُ؟

فَفِـيمَ تَأْسَـى عَـلى القَـومِ المَجَافِيـلِ؟

لِلمُـــسْتَحِيلِ حِكَايَـــاتٌ يُرَدِّدُهَـــا

أَمَـا اتَّعَظْـتَ مِـنَ العَنْقَـاءِ وَالغُـولِ؟

أَمَـا هَلَكْـتَ شَـهِيدَ العَفْـوِ مِـنْ ظَمَـأٍ

وَأَنْـتَ تَنْـضَحُ صَـبْرًا بِالغَرَابِيـلِ؟

هَابِيـلُ مَـاتَ وَلَمْ يَمْـدُدْ يَـدًا لأَخٍ

بِالـسُّوءِ لَكِنَّنَـا أَبْنَـاءُ قَابِيـلِ

وَقَـدْ عَلِمْـتَ بِـأَنَّ العِـرْقَ نَـسْلُ أَبٍ

فَكَيـفَ تَأْمَـلُ مِـنْهُمْ يَـا بْـنَ مَقْتُـولِ؟

بَعْـضٌ لِـبَعْضٍ عَـدُوٌّ طَـوْعَ شَـهْوَتِهِ

إِلّا الـذِينِ اتَّقَـوا فِي هَـدْيِ تَنْزِيـلِ

مَـا مِـنْ وَفَـاءٍ وَلا خِـلٍّ وَلا مِقَـة

إِلا بِـبَرٍّ بِحَبْـلِ اللهِ مَوصُـولِ

يَـا صَـاحِبًا أَنْزَلَتْـهُ الـنَّفْسُ مَنْزِلَـةً

فَـوقَ المَقَـامِ بِتَبْجِيـلٍ وَتَفْـضِيلِ

مَـا زِلْـتُ أَمْحَـضُ مِـنْ وُدِّي عَـلَى طَبَـقٍ

حَتَّـى مَلَلْـتَ وَوُدِّي غَـيرُ مَمْلُـولِ

شَـيَّدْتُ فِيـكَ مَنَـارَاتٍ مُمَـرَّدَةً

مِـنَ الوَفَـاءِ مَهِيبَـاتِ الأَكَالِيـلِ

وَخُـضْتُ فِيـكَ بِحَـارَ العَـاذِلِينَ فَلَـمْ

أَغْـرَقْ بِنَـوءٍ وَلَمْ أَشْرَقْ بِتَـسْوِيلِ

وَكُنْـتُ فِيـكَ بِـلا عَـينٍ وَلا أُذُنٍ

عِنْـدَ الوُشَـاةِ وَلَكِـنْ عِنْـدَ تَعْوِيـلِ

وَكُنْـتُ مَـا خَطَـرَتْ فِي الـنَّفْسِ خَـاطِرَةٌ

إِلا رَسَـمْتُكَ فِي أَبْهَـى التَفَاصِـيلِ

أُطِـلُّ مِـنْ شُرْفَـةِ الـذِّكْرَى وَأَنْظُـرُ فِي

مَـا كَـانَ فِي أَمْـسِنَا مِـنْ عَهْـدِ مَـسْؤُولِ

فَلَـسْتُ أَذْكُـرُ إِلا فِي العُيُـونِ جَـرَى

دَمْـعُ اللِقَـاءِ بِتَرْحِيـبٍ وَتَقْبِيـلِ

وَهَاتِفًـا مِـنْ حَبِيـبٍ قَبْـلَ عُمْرَتِـهِ

وَوَرْطَـةَ العُـرْسِ وَالبَـسْمَاتِ فِي النِّيـلِ

فَفِـــيمَ لَّـــا رَأَيـــتَ الكَيـــدَ غَـــافَلَنِي

نَهَـــضْتَ تَتْبَـــعُ ذَا زَيْـــفٍ وَتَهْوِيـــلِ

قَـــدْ كُنْـــتَ أَوَّلَ مَـــنْ أَحْتَـــاجُ نُـــصْرَتَهُ

فَكُنْـــتَ أَوَّلَ مَـــنْ يَـــسْعَى لِتَخْطِـــيلِي

مَـــنْ يَنْـــشُدُ الظَفْـــرَ فِي عَرْجَـــاءَ مُقْعِيَـــةٍ

وَيُنْـشِبُ الظُفْـرَ فِي النُّجْـبِ المَرَاسِـيلِ؟

تَقُـــولُ: يَغْتَـــابُنِي بِالـــسُّوءِ فِي مَـــلأٍ

وَسَـــوفَ يَكْفُـــرُ ثَـــأْرِي بِالأَنَاجِيـــلِ

أَمَـــا وَإِنِّي بَـــرِيءٌ مِـــنْ وِشَـــايَتِهِمْ

وَمَـــا ادِّعَـــاؤُكَ إِلا نَـــزْغُ تَخْيِيـــلِ

وَقُلْـتَ: قَـالَ وَقَالَـتْ، لا عَـدِمْتُ أَخِـي

مَـــا ذَاكَ إِلا لِرَبَّـــاتِ الخَلاخِيـــلِ

يَحْـــتَجُّ أَهْـــلُ النُّهَـــى حُكْـــمًا بِبَيِّنَـــةٍ

وَلا يَكُـــونُ بِظَـــنٍّ أَو بِتَأْوِيـــلِ

وَأَيمُـــنُ اللهِ مَـــا خُنْـــتُ الهُـــدَى غَرَضًـــا

وَلا عَـــدَدْتُكَ إِلّا فِي البَهَالِيـــلِ

وَقُلْـتَ: أَطْعَـنُ كَـي تُحْمَـى الحُقُـوقُ بِنَـا

وَهَـلْ سَـتُحْمَى حُقُـوقٌ بِالأَبَاطِيـلِ؟

يَـا صَـاحِبَ الـرَّأْيِ مَـا فِي العَـدْلِ مَنْقَصَةٌ

مَتَـى تَبَـيَّنَ هَـدْيٌ بَعْـدَ تَـضْلِيلِ

إِنْ خَاتَلَتْـكَ الهُـدَى عَـينٌ مُكَحَلَّـةٌ

فَكَيفَ تَرْجُـو الهُدَى بِـالأَعْيُنِ الحُـولِ؟

هَـوَى النُّفُـوسِ هَـوَانٌ وَالأَذَى صَـلَفٌ

وَحِكْمَـةُ المَـرْءِ فِي عَقْـلٍ وَتَعْلِيـلِ

لا تَحْـسَبَنَّ عِتَـابَ القَلْـبِ مَثْلَبَـةً

إِنَّ العِتَـابَ وَفَـاءٌ فِي المَكَايِيـلِ

فَـإِنْ أَتَيـتَ تَجِـدْ صَـفْحًا بِـلا عَتَـبٍ

وَإِنْ أَبَيـتَ فَرَتِّـلْ سُـورَةَ الفِيـلِ

يَـا رَحْمَـةَ اللهِ هَـلْ لِلحَـالِ مِـنْ فَـرَجٍ

فَـلا نَـضِلُّ بِنَجْـوَى كُـلِّ مَخْبُـولِ

إِنْ عَـمَّ كَـرْبٌ فَـمَا إِلَّاكَ يَرْحَمُنَـا

فَجُـدْ عَلَينَـا بِـأَمْرٍ مِنْـكَ مَفْعُـولِ

وَاهْــدِ القُلُــوبَ إِلى تَــرْكِ الــذُّنُوبَ وَلا

تَفْــتِنْ نُفُــوسَ الــوَرَى بِالقَــالِ وَالقِيــلِ

لا زِلْــتُ أَحْلــمُ لَــنْ أَرْتَــدَّ عَــنْ حُلُمِــي

حَتَّــى أَرَى الخَــيرَ يَــشْفِي كُــلَّ مَعْلُــولِ

وَسَــوفَ أُحْــسِنُ ظَنِّــي بِــالكِرَامِ فَــإِنْ

عَــزَّ المعِــينُ فَيَــا كَفِّــي وَإِزْمِــيلِي

نادَيْتُ قَوْمِي

إِنِّي أَمَرْتُـــكَ فَاصْـــدَعْ أَيُّهَـــا القَلَـــمُ

أَنَـا الكَـلامُ وَغَـيرِي فِي الوُجُـودِ فَـمُ

أُكْتُـــبْ وَسَـــطِّرْ وَفَجِّـــرْ كُـــلَّ قَافِيَـــةٍ

وَابْـذُلْ مِـنَ الحَـرْفِ مَـا لا تَبْـذُلُ الـدِّيَمُ

أُكْتُـــبْ فَـــإِنَّ المَـــصَابِيحَ التِـــي ائْتَلَقَـــتْ

عَـــلَى الزَّمَـــانِ سَـــتَخْبُو ثُـــمَّ تَحْتَـــدِمُ

وَتَبْـــزُغُ الـــشَّمْسُ فِي كَـــانُونَ سَـــاطِعَةً

تُـذِيبُ صَـخْرَ الـذِي بِالـصَّيفِ يَعْتَـصِمُ

إِنِّي أَنَـــا الغَيـــثُ فِي عَـــصْرِ الجَفَـــافِ وَفِي

جَـدْبِ المَوَاسِـمِ إِنِّي الخِـصْبُ وَالأَجَـمُ

لِي فِي دُجَـــى الـــرَّأْيِ قِنْـــدِيلٌ وَلِي لُغَتِـــي

وَلِي عَـــلَى الحَـــرْفِ إِكْلِيـــلٌ وَلِي حُلُـــمُ

قِيثَـارَتِي مِـنْ هَـدِيلِ الـرُّوحِ قَـدْ عَزَفَـتْ

نَجْـوَى الفُـؤَادِ الـذِي بِالقَـسْوَةِ اتَّهَمُـوا

وَرحْلَتِـي فِي بُـرُوجِ الـشَّوْقِ مَـا فَتِئَـتْ

فِي غُرْبَـةِ الـدَّرْبِ مِعْرَاجًـا لِمَـا بَجَمُـوا

مَـا زِلْـتُ أَدْفَـعُ عَـنْ دَهْـرِي وَيَـدْفَعُنِي

حَتَّـى التَقَيْتُـكَ وَالأَيَّـامُ تَلْـتَطِمُ

يَـا مَـنْ دَعَـانِي إِلَيـكَ الرِّفْـقُ فَازْدَلَفَـتْ

مِنِّـي المَـشَاعِرُ مَـا لا يُنْـصِفُ الكَلِـمُ

أَتَيْتُـكَ اليَـوْمَ أَقْـوَى حَـرْفُ نَاظِمِـهِ

فَكَـانَ مِنْـكَ إِلَيـكَ الحَـرْفُ يَنْـتَظِمُ

أَتَيـتُ أَلْتَـزِمُ الإِنْـسَانَ فِي رَجُـلٍ

وَإِنَّ مِثْلَـكَ فِي الحَـالَيْنِ يُلْتَـزَمُ

إِنْ قَـامَ يَعْـذِلُ حُبِّـي بَعْـضُ مَـنْ جَهِلُـوا

فَلَيْـتَهُمْ لِمَعَـانِي الحُـبِّ قَـدْ فَهِمُـوا

وَلَيْـتَهُمْ بِوَفَـاءِ العَهْـدِ قَـدْ عَمِلُـوا

وَلَيْـتَهُمْ بِعَظِـيمِ القَـدْرِ قَـدْ عَلِمُـوا

وَكَيْـفَ لا أَصْـحَبُ المَحْمُـودَ فِي خُلُـقٍ

مَـنْ لا تُـذَمُّ لَـهُ كَـفٌّ وَلا قَـدَمُ

هَـذِي يَمِينِـي بِـصِدْقِ العَهْـدِ أَبْـسُطُهَا

فَابْـسُطْ يَمِينَـكَ لا هَانَـتْ بِـكَ الـذِّمَمُ

يَـا كَاتِبًـا أَثْمَلَـتْ رُوحِـي يَرَاعَتُـهُ

وَهَيَّجَتْنِـي مَعَـانٍ دَأْبُهَـا القِمَـمُ

بَعْضُ الحُرُوفِ عَنِ الكُتَّابِ قَدْ جَمَحَتْ

وَحَرْفُـكَ الخَيْـلُ فِي أَشْـدَاقِهَا اللُّجُـمُ

أَوْرَدْتَهَـا مِـنْ نَقَـاءِ الـنَّفْسِ مَوْرِدَهَـا

فُكُـلُّ حَـرْفٍ بِـصَافِي الـوُدِّ يَبْتَـسِمُ

كَـأَنَّ وَجْهَـكَ وَالآفَـاقُ جَافِيَـةٌ

بَـدْرُ المَكَـارِمِ قَـدْ خَـرَّتْ لَـهُ الظُّلَـمُ

فَـمَا يَـزَالُ مِـنَ الإِحْـسَاسِ بَاقِيَـةٌ

أَنْ كَـانَ سَـمْتُكَ بِالإِحْـسَانِ يَتَّـسِمُ

يَـا مَـنْ يُحَـدِّثُ عَـنْ فَـضْلِي وَيَـذْكُرُنِي

بِـمَا تَنُـوءُ بِـهِ عَـنْ حَمْلِـهِ الأُمَـمُ

لَمْ يَـشْفِ لِي فِي الـوَرَى رِيقًـا عَـلَى ظَمَـأٍ

مِثْـلُ الوَفَـاءِ، وَأَنْـتَ الكَـوْثَرُ الـشَّبِمُ

مَتَــى رَأَيْــتُ وَفَــاءَ المَــرْءِ صَــاحِبَهُ

فَقَــدْ رَأَيْــتَ دُمُــوعَ العَــيْنِ تَنْــسَجِمُ

وَإِنْ تَنَكَّــــرَ أَقْــــوَامٌ لِعَهْــــدِهُمُ

فَــلا يَــسُؤْكَ عَــلَى فُرْقَــاهُمُ نَــدَمُ

وَدَعْ أَسَــاكَ عَــلَى آثَــارِ مَــنْ غَــدَرُوا

فَــالجُرْحُ يَنْــزِفُ حِيْنًــا ثُــمَّ يَلْتَــئِمُ

كَــمْ كُنْــتُ أَعْــذُرُ مَــنْ جَــافَى وَأَحْفَظُــهُ

وَكُنْــــتُ أَجْــــزَعُ إِنْ أَوْدَى بِــــهِ أَلَمُ

فَهَــــمَّ بِي وَعُيُــونُ الكِــبْرِ شَاخِــصَةٌ

وَذَمّ بِي وَلِــــسَانُ الحِقْــــدِ يَنْــــتَقِمُ

وَكُلَّــــمَا زَادَ نُــــصْحِي زَادَ مَعْــــصِيَةً

وَكُلَّــمَا عَــادَ عَفْــوِي عَــادَهُ الــسَّقَمُ

تَعِــفُّ نَفْــسِي عَــنِ الإِسْــفَافِ تَكْرِمَــةً

فَــمَا تَــرُدُّ عَــلَى فُحْــشٍ وَتَحْتَــشِمُ

وَلَــيْسَ أَقْتَــلُ لِلــنَّفْسِ الحَقُــودَةِ مِــنْ

حِلْــمِ الكَــرِيمِ عَلَيْهَــا حَــينَ تَــضْطَرِمُ

خَابَــتْ ظُنُــونُ رِفَــاقٍ ضَــيَّعُوا وَسَــعَوا

فِي شَرِّهِــمْ وَهَفَــتْ أَحْلامُهُــمْ وَعَمُــوا

بِــئْسَ الأَمَــانِيُّ مَــا مَنَّــوا بِــهِ خَــتَلا

وَشَــاهَ وَجْــهُ هَــوَاهُمْ بِالــذِي وَهَمُــوا

وَمَــا دَرَوا أَنَّ فَــضْلِي سَــوفَ يُعْجِــزُهُمْ

مُكَــذَّبِينَ بِــمَا فِي زَعْمِهِــمْ زَعَمُــوا

سَــيَعْلَمُ الــدَّهْرُ أَيَّ الأَكْــرَمِينَ أَنَــا

وَيَعْلَــمُ الــدَّهْرُ أَيَّ الأَمْكَــرِينَ هُــمُ

أَنَــا الــذِي أَفْهَــمَ الجَــوْزَاءَ مَنْطِقَــهُ

وَأَلْهَــمَ الطَّــيْرَ كَيْــفَ الــشَّدْوُ وَالــنَّغَمُ

لا زِلْــتُ أُفْــصِحُ عَــنْ دَأْبِي وَعَــنْ أَدَبِي

بِــالفِكْرِ وَالــشِّعْرِ ذَا عَــيْنٌ وَذَاكَ فَــمُ

وَإِنْ جَنَيْــتُ قُطُــوفَ الحَــرْفِ عَالِيَــةً

أَحْنَــى البَيَــانُ جَبِينًــا وَانْحَنَــى القَلَــمُ

العَــزْمُ وَالحَــزْمُ وَالإِقْــدَامُ مِلْــكُ يَــدِ

وَالعِلْــمُ وَالحِلْــمُ وَالإِكْــرَامُ وَالقِــيَمُ

وَالـــشَّمْسُ تَعْـــرِفُ أَنِّي نِـــدُّهَا أَلَقًـــا

وَتَعْـرِفُ الأَرْضُ أَنِّي الـنَّجْمُ وَالعَلَـمُ

إِنْ لَمْ يَـبِنْ هَمُّ قَـدْرِي فَـلا عَجَـبٌ

لا يَرْفَـعُ القَـدْرَ مَـنْ لا تَرْفَـعُ الـشِّيَمُ

وَلَـيْسَ يُنْـصِفُ مَـنْ يَعْـشُو إِلَى غَـرَضٍ

وَلَـيْسَ يَخْـصُفُ مَـنْ فِي قَلْبِـهِ صَـمَمُ

أَسْرَجْـتُ مِـنْ صَـهَوَاتِ العِـزِّ رَاحِلَتِـي

وَسِرْتُ أَبْحَـثُ حَتَّـى ابْيَـضَّتِ اللِّمَـمُ

نَادَيْـتُ قَـوْمِي فَلَبَّـى كُـلُّ ذِي أَرَبٍ

مِـنَ الكِـرَامِ وَأَقْعَـى الحَاقِـدُ القَـزَمُ

نُقِـيمُ دَوْلَـةَ إِنْـسَانٍ دَعَائِمُهَـا

الجِـدُّ وَالمَجْـدُ وَالأَخْـلاقُ وَالكَـرَمُ

بِوَاحَـةٍ لِلكِـرَامِ الـصِّيدِ مَنْهَجُهَـا

فَـالجُودُ يَبْـذُلُ وَالعَلْيَـاءُ تَـسْتَهِمُ

تَبْلُـو العَـزَائِمُ أَقْـدَارَ الرِّجَـالِ بِهَـا

فَكُـلُّ قَـدْرٍ إِلَى الإِنْجَـازِ يَحْـتَكِمُ

وَقَـــالَ قَـــوْمٌ: هُـــمُ الأَشْرَارُ فَـــارْتَحِلُوا

وَقَـالَ قَـوْمٌ: هُـمُ الأَبْـرَارُ فَـالْتَزِمُوا

وَمَـا عَـلَى الـسَّادَةِ الأَحْـرَارِ إِنْ خَبُثَـتْ

بَعْـضُ النُّفُـوسِ وَفِيهَـا أَنْـتَنَ الـوَخَمُ

لِـئِنْ سَـقَانِي الـوَرَى غِـسْلِينَ مَـا مَكَـرُوا

فَـإِنَّ كَـوْثَرَ صَـفْحِي سَـائِغٌ هَُـمُ

وَلَـسْتُ أَنْكُـثُ صِـدْقَ العَهْـدِ إِنْ نَكَثُـوا

وَلَـسْتُ أَصْرِمُ حَبْـلَ الـوُدِّ إِنْ صَرَمُـوا

وَإِنْ تَجَهَّـــمَ أَحْبَـــابِي فَلَـــسْتُ هَُـــمْ

إِلا كَيُوسُـــفَ لِلإِخْـــوَانِ إِذْ ظَلَمُـــوا

وَكُلَّـــمَا آنَـــسُوا فِي القَلْـــبِ حُظْـــوَتَهُمْ

قَـالُوا: الـذِي بَيْنَنَـا مَـاءٌ وَقُلْـتُ: دَمُ

إِنِّي لأَطْلُـــــبُ لِلـــــدُّنْيَا وَتَطْلُبُنِـــــي

وَأُكْـــرِمُ العُـــذْرَ لِلبَـــاغِي ويَـــتَّهِمُ

كَـــأَنَّنِي إِذْ حَبَـــانِي مِـــنْ نُبُوءَتِـــهِ

وَحْـيُ البَيَـانِ تَجَنَّـى الخَـصْمُ وَالحَكَـمُ

مَــاذَا ابْتِعَــاثُ فَرَاشَــاتِ المُنَــى رُسُــلا

إِنْ كَــانَ رَبَّ الهَــوَى للأُمَّــةِ الــسَّأَمُ

وَمَــا احْــتِرَاثُ أَزَاهِــيرِ النُّهَــى وَعَــلَى

وَجْــهُ الحَقِيقَــةِ وَجْــدُ الحَــقِّ يَرْتَــسِمُ

لا تَحْــسَبَنَّ الطُّيُــورَ الــصَّادِحَاتِ عَــلَى

سُــوقِ الــسَّنابِلِ تُغْنِــي وَهْــيَ تَغْتَــنِمُ

يَجْــرِي القَــضَاءُ بِــمَا نَهْــوَى فَــإِنْ كَــدُرَتْ

عَــيْنُ الزَّمَــانِ أَتَــى المُغْــتَرُّ مَــا يَــصِمُ

وَالعَاقِــلُ الحُــرُّ لا يَغْــشَى الأَذَى حَرَضًــا

إِنَّ اللُّيُــوثَ لَهَــا مِــنْ أَمْرِهَــا شَــمَمُ

مَــنْ ظَــنَّ أَنَّ بِنَــاءَ المَجْــدِ فِي دَعَــةٍ

بِالأُمْنِيَــاتِ، سَــيُبْنَى ثُــمَّ يَنْهَــدِمُ

وَمَــنْ تَتَبَّــعَ أَسْــبَابَ العُــلَا وَمَــضَى

فَــسَوْفَ تَتْبَعُــهُ الــسَّادَاتُ وَالخَــدَمُ

هَــذَا شُــعُورِي يَــصُوغُ الــدُّرَّ أَحْرُفَــهُ

شِــعْراً يَبُــزُّ الــذِي فِي الأَعْــيُنِ الهَــرَمُ

فَكَـــانَ أَنْـــصَعَ نِـــبْرَاسٍ لِمَـــنْ نَثَـــرُوا

وَكَـــانَ أَسْـــطَعَ مِقْيَـــاسٍ لِمَـــنْ نَظَمُـــوا

وَسَـــوْفَ يَـــذْكُرُ شِـــعْرِي الفَـــذَّ جَاحِـــدُهُ

وَسَـوْفَ يَـشْكُرُ فِكْـرِي الجِـنُّ وَالنَّـسَمُ

ريحانة الرفاعي

مواكبُ الدّمِ

يُهْـــرَاقُ فِي جَنبَـــاتِ قَـــافِيَتِي الـــدَّمُ

وَيَـــدُكَّ صَـــمْتِي مَـــا أَشِـــيدُ وَيَقْـــصِمُ

مَـــاتَ الإِبَـــاءُ أَوِ انْثَنَـــى عَـــنْ حَيِّنَـــا

فَـــاهُونُ بِاسْتِـــسْلامِنَا يَـــتَرَنَّمُ

وَأَبُـــثُّ أَشـــجَانِي الحُـــرُوفَ تَـــؤُزُّنِي

وَأَقُـــــولَ لَا أَدْرِي وَلا أَسْـــــتَعلِمُ

أَتُـــسَاقُ بَثْنُـــكَ يَـــا جُمَيْـــلُ سَـــلِيبَةً

وَتَعِيـــشُهَا تَرَفًـــا وَأَنْفُـــكَ يَـــرْغَمُ

مَـــا كَـــانَ دَأْبُ العَاشِـــقِينَ تَخَـــاذُلًا

لِتَفِـــرَّ وَالـــوَطَنُ الحَبِيـــبُ يُـــسَلَّمُ

هَـــذِي بُنَـــيَّ وَرَأْسِ مَجْـــدِكَ سُـــبَّةٌ

سَـــيَرُوحَ فِيـــكَ بِهَـــا وَيَغْـــدُو اللـــوَّمُ

وَإِذَا رَكَنْـــتَ إِلَى التَّخَـــاذُلِ بُرْهَـــةً

لِعَظِيمَـــةٍ، فَالفَقْـــدُ وَيْحَـــكَ أَعظَـــمُ

إِنْ كُنْـــتَ ذَا شَرَفٍ فقُـــمْ وارجُ العُـــلا

وَالقَلْـبُ ضِرْغَـامٌ وَسَـيْفُكَ صَمْـصَمُ

حَطِّـمْ قُيُـودَ الخَـوْفِ وَامتَـشِقِ الـرَّدَى

وَارْفَـعْ قَنَاتَـكَ وَامْـضِ فِـيمَا يَعْظُـمُ

وَانْـصُرْ بِـلادَكَ إنَّ عَزْمَـكَ ذُخْرُهَـا

وَالعَـزْمُ أَقْـدَارَ الرِّجَـالِ يُـتَرْجِمُ

بِـالحَزْمِ تَـسْمُو فِي الحَيَـاةِ وَتَعْـتَلِي

خَيْـلَ المَهَابَـةِ وَالـشُّمُوخِ وَتَـنْعَمُ

وَاعْلَـمْ بِأَنَّـكَ يَـوْمَ تَرْجِـعُ نَازِفًـا

مِـنْ بَـأسِ وَاقِعَـةٍ فَأَنـتَ اللّهـذَمُ

سَـتَهُبُّ مِـنْ أَعْـمَاقِ جُرْحِـكَ أَنْجُـمٌ

تَعْلُـو وَيَعْلُـو فِي مَوَاكِبِهَـا الـدَّمُ

لَكِـنَّ جُـرْحَ القَلْـبِ يَغْـدُو قَـاتِلًا

إِنْ عَـافَ صَـدْرًا ضَـمَّهُ، وَسَـيَظْلِمُ

وَيَعِـفُّ عَـنْ مَـاءِ الحَيَـاةِ، تَخَالُـهُ

مَيْتًـا وَلا رَمْـسٌ يَـضُمُّ فَيُكْـرِمُ

يَلْقَــى الأكَــارِمُ فِي العَظَــائِمِ حَــتْفَهُم

وَالمَــوْتُ حَيًّــا فِي الرِّجَــالِ مُــذَمَّمُ

سَــهْمٌ يُــصِيبُ وَلَــنْ يَخِيــبَ إِذَا انْقَــضَى

عُمْــرُ الجُــسُومِ، فَلِلمَنِيَّــةُ أَسْــهُمُ

وَاللَّيْلَــةُ الكَــأْدَاءُ رِجْفَــةُ خَــافِقٍ

نَــذْلٍ، لَظَــى وَيلَاتِهَــا يَتَــوَهَّمُ

وَلَتُــسْأَلَنَّ وَلَــيْسَ حَرْفُــكَ بَيِّنًــا

وَلَتَنْــدَمَنَّ وَلَــيسَ يَنْفَــعُ مَنْــدَمُ

إِطْبَــاقُ مَــنْ جَــابَ المَنَايَــا نَــاطِقٌ

وَلِــسَانُ مَــنْ هَــابَ الرَّزَايَــا أَعْجَــمُ

لا تَــدْنُ مِــن قَلــبِ الحَبِيبَــةِ نَاكِثًــا

عَهْــدَ الهَــوَى، فَالغَــدْرُ نَبْــضَكَ يَكْــتُمُ

وَالخِنْــثُ بِالعَهْــدِ انْكِفَــاءَةُ خَــاسِرٍ

وَالمُكْــثُ قَيْــدَ الوَعْــدِ وَيْــكَ يُكَــرَّمُ

بِالحَــسْمِ عَمَّــنْ تَرْتَجِيــكَ قِيَادُهَــا

وَكَــسِيرُ خَاطِرِهَــا عَلَيــكَ يُدَمْــدِمُ

فَــارْحَمْ شَــبَابَكَ بِانْتِــصَابِكَ يَــا فَتَــى

وَاظْفَــرْ بِمَجْــدِكَ مَــا بِعَجْــزِكَ مَغْــنَمُ

وَابْعَــثْ لَهَــا وَعْــدًا يُــسَابِقُ طَرْفَهَــا

لَــبِّ النِّــداءَ مُجَاهِــدًا لَا يُلْجَــمُ

هَــذِي المَكــارِمُ إِنْ صَرَمْــتَ حِبَالَهَــا

بُنْيَانُــكَ المَزْعُــومُ سَــوْفَ يُهَــدَّمُ

وَانْظُــرْ أَتَــرْضَى أَنْ تَعــيشَ مُــشَرَّدًا

وَبِحُجَّــةِ الأَقْــدَارِ بَوْحُــكَ يُــبْكَمُ

أَقْــــدَارُنَا مَرهُونَــــةٌ بِنِــــضَالِنَا

خَيْــلٌ حَــرُونٌ حُــرَّةٌ لَا تُــشْكَمُ

لَكِــنَّ مِــنْ أَقْــدَارِنَا تَرْوِيــضَهَا

إِن لَمْ نُرَوِّضْــهَا نَهُــن لَــوْ تَعْلَــمُ

هاضَكَ النَّأْيُ

هَـلْ يَنْفَـعُ الـشِّعْرُ وَجْـدَ الـصَّبِّ إنْ قَرَضَـا

أوْ يُـسعِفُ الحَـرْفُ قَلبًـا صَـبرُهُ انقَرَضَـا

أوْدَعْـتُ نَبْـضِيَ كَفَّـيْ حَـارِسٍ فَطِـنٍ

لِيَكْـشِفَ الـسَّترَ عَـنْ أمـرٍ بِـهِ غَمُـضَا

فَعَـــادَ بالـــسِّرِّ مُلتَاعًـــا يُقَرِّعُنـــي

رضّ الـصُّمودَ وَزَعْمِـي قَـادِرًا دَحَـضَا

وَلامَ حَتَّـــى رَأيْـــتُ المَـــوْتَ أُمنِيَتَـــي

وَعَابَ مَا بِي وَعَنْ نَفْسِي الرّضَـا رَحَـضَا

يَقُـولُ وَالقَـوْلُ لَـو يَـدْرِي الحَيَـاءَ بَكَـى

عَـلَيَّ مِـن وَهَـنٍ قَـد سَـامَني هَضَـضَا

أَنَـــبْضُ رَبِّ إبـــاءٍ نَالَـــهُ حَـــزَنٌ

أمْ قَلـبُ حُـرٍّ عَـلى قَهْـرِ الهَـوانِ غَـضَا!

كُنْـــتَ المُقَـــدَّمَ في الفُرْسَـــانِ سَـــيِّدَهُمْ

وَمُهْـرُ عَزْمِـكَ خَيْـلَ الـسَّابِقِينَ نَـضَا

فَبِـــتَّ رَهْـــنَ خَيَـــالٍ سَـــادِرًا خَمَـــدَتْ

أَنـوَارُ شَمـسِكَ مُـذْ بَـرْقُ المُنَـى وَمَـضَا

وَهَاضَـكَ النَّـأيُ بَعْـدَ الـلأْيِ فامْتَثَلَـتْ

لِهِيْـضَةِ الوَجْـدِ مِنـكَ الـرُّوحُ لا مَرَضَـا

نَحَلْـتَ حَتّـى عِظَـامُ الـصَّدرِ ناشِـزَةٌ

والجِـذْعُ مَـالَ وَخَـلّاكَ الـضّنَى حَرَضَـا

تَقُـولُ يَهْمِـي بِـوَهْمِي الـدّمْعُ، مُعْتَرِفَـا

ذَابَ الفُـؤَادُ وَجَفْـنُ الرّحمَـةِ اغتَمَـضَا

هَـلْ كَـانَ عَابَـكَ أَن خَـطَّ الزَّمَـانُ عَـلَى

شَـبَابِ وَجْهِـكَ آثَـارَ الخُطـى ومَـضَى

أَوْ كَـــانَ عَابَـــكَ تَـــارِيخٌ وَتَجْرِبَـــةٌ

أَوْ كَـانَ عَابَـكَ شَـيْبُ الـرَّأسِ يَـوْمَ أَضَـا

أَمْ جَـازَكَ الفَـتْحُ يَجْـرِي عَنْـكَ سَـائِغُهُ

فعِـشتَهَا قَانِعًـا بِـالرَّأسِ مُنْخَفِـضَا

وَجَـادَكَ البَـوْحُ -لا تَثْرِيـبَ- فَـانْفَجَرَتْ

فُيُـوضُ نَزْفِـكَ تحكِـي جُرْحَهَـا مَضَـضَا

أَمِـــــنْ وِدَادٍ لِخِـــلٍّ إِنْ تَـــرِقّ لَـــهُ

أَمَـضَّ، أَرْمَـضَ، رَدَّ الـوُدَّ وَامْتَعَـضَا!!

هُـــوَ الغَـــرَامُ حُـــرُوفُ الآهِ تُـــشْعِلُنَا

وَتُعْلِـنُ القَلْـبَ فِي نَجْـوَاهُ نَـارَ غَـضَى

بَـوْحٌ وَفَـضْحُ هَـوَانٍ فِي الهَـوَى، نَـزَقٌ

وَلا تُؤَمِّـلُ بَعْـدَ البَـوْحِ طَيْـفَ رِضَـا

وَذِي الغَـوَانِي.. إِذَا مَـا صِرْتَ مُلْـكَ يَـدٍ

غَـدَوْتَ فِي هَـامِشِ الأَمْـلاكِ مُفْتَرَضَـا

فَعَـوِّدِ القَلْـبَ أَنْ يَجْفُـو، فَـإِنْ عَزَفَـتْ

عَنْـهُ الحَبِيبَـةُ لا أَقْعَـى وَلا انْقَبَـضَا

إِنْ أَقْبَلَـــتْ فَـــتَرَنَّمْ بِـــالهَوَى جَـــذِلًا

وَإِنْ نَـأَتْ فَخِـضَابٌ كَـانَ ثُـمَّ نَـضَا

لا يَلْـزَمُ القَـاعَ عِـشْقًا شَـامِخٌ أَنِـفٌ

فَـإِنْ أُصِـيبَ بِـسَهْمٍ مُوقِـعٍ نَهَـضَا

وَإِنْ تَلَـــوَّعَ حُبًّـــا لَمْ يَهُـــنْ، وَإِذَا

مَـا الخِـلُّ أَعْـرَضَ آسَـى نَبْـضَهُ وَمَـضَى

وَلا تَظُـــنَّنَّ سَـــلوَى مُـــدْنَفٍ تَرَفًـــا

وَلا تَظُـــنَّنَ أنْ عَهْـــدَ الهَـــوَى نَقَـــضَا

لا يَـــسْتَقِيمُ غَـــرَامٌ بَـــيْنَ جَـــائِرَةٍ

تَقْـسُو وَصَـبٍّ إذَا مَـا أَعْرَضَـتْ قُبِـضَا

يَفِـيضُ قَـوْلًا بِحَـرْفٍ عَاتِـبٍ، فَـإذَا

لاحَـتْ وَأَزْمَـعَ قَـوْلا عِنْـدَهَا جَرَضَـا

وَغَـابَ فِي الهُـونِ مَرْسُـونًا بِحَبْـلِ جَـوًى

وَأَسْـلَمَ الـرُّوحَ إذعَانًـا لهَـا، وَقَـضَى

قُـــلْ للمتَـــيَّمِ وَالأَوْجَـــاعُ تَنقُلُـــهُ

كَـالرِّيحِ تَنْقُـلُ فِي تجوَالِهَـا القَضَـضَا

ذِي لَوْعَـةُ القَلْـبِ حِـينَ الوَجْـدُ يَهْـدُرُهُ

سَـحَابُهُ الخَـالُ مَهْـمَا خَاشِـعًا نَبَـضَا

وَتُـضْمِرُ الـنَّفْسُ ظُلْـمًا حِـينَ يَطْلُبُهَـا

وَيُـضْمِرُ العَـدْلُ جَـوْرًا إنْ هُـوَ اعتَرَضَـا

تهاويمٌ وتعلّلٌ

عَفَــا اللهُ عَمَّــنْ دُونَهُــمْ مَــا نُؤَمِّــلُ

وَمَــنْ مِــنْ نَــدَاهُمْ فِي المُلِــمَّاتِ نَنْهَــلُ

فَــإِنْ تُــوهِ أَحْــلامُ الجَهَالَــةِ رَأْيَنَــا

أَتونَــا عَــلى صَــبْرٍ حُنُــوًّا فَنَعْقِــلُ

وَإِنْ نَالَنَــا وَهْــنٌ فَفِــيهِمْ وُقُوفُنَــا

وَإِنْ نَــاهَمْ مِنَّــا قُــصُورٌ تَحَمَّلُــوا

رَمَوْنَــا، وَغَــابَ الــنَّجْمُ فِي العَــتْمِ نُــورُهُ

وَبِتْنَــا بِحُــزْنٍ يَحْتَوِينَــا وَيَــشْمُلُ

وَحَــزَّ جُنُــونُ الــبَرْدِ مِنَّــا عِظَامَنَــا

يُعَمِّــدُ بِالــدَّمْعِ المَــآقِي وَيَغْــسِلُ

وَقَــدْ طَــافَ لَيْــلُ القَهْــرِ بِــالفِكْرِ مُوجِعًــا

نُطَارِحُــهُ صَــبْرًا فَيَبْكِــي التَّجَمُّــلُ

وَيَــسْحَقُنَا مَــنْ كَــانَ يُرْجَــى مُواسِــيًا

يُؤَمِّلُنَــا حِينًــا وَحِينًــا يُخَــذِّلُ

بِحَـــسْرَةِ مَـــا فِينَـــا وَإِنْ لَمْ نَـــبُحْ بِـــهِ

يُرَاوِدُنَـــا مَوْتًـــا وَيَقْـــسُو وَيُمْهِـــلُ

وَمَـا بَـيْنَ أَوْهَـامٍ سُـيُوفُ الـرَّدَى بِهَـا

وَبَـيْنَ تَـصَارِيفِ الزَّمَـانِ التَّمَلْمُـلُ

فَـلا الـنَّفْسُ تَـرْضَى بِالـضَّنَى فِي الْمُنَـى وَلا

تُطِيـقُ شُـؤُونَ العَـيْنِ تُنـدِي وَتَهْمِـلُ

حَنَانَيْـكَ يَـا قَلْـبُ اتَّئِـدْ، بَعْـضُ مَـا بِنَـا

لَـو انْتَـابَ طَـوْدًا دَبَّ فِيـهِ التّخَلْخُـلُ

وَلَـوْ طَـالَ يَـمًّا جَـفَّ بِـالحَيْفِ مَـاؤُهُ

فَيَحْمِلُـــهُ وَشْـــلٌ وَيَحْوِيـــهِ جَـــدْوَلُ

أَمَـا ضَـاقَ يَـا رُوحُ الفَـضَاءُ بِـمَا نَـرَى!

فَـــأَيّ تَهَـــاوِيمٍ! وَفِـــيمَ التَّعَلُّـــلُ؟

وَإِنَّـــا لَقَـــوْمٌ مُتْرَعَـــاتٌ كُؤُوسُـــنَا

بِـــسُمٍّ زعَـــافٍ فِيـــهِ مَـــوْتٌ مؤَجَّـــلُ

وَيَحْتَـــدِمُ الـــشَّرُّ المهَـــيْمِنُ حَوْلَنَـــا

فَيَقْبِـــضُنَا هَـــوْلٌ بِهَـــوْلٍ وَيُرْسِـــلُ

نَـــسِيرُ بِـــأَرضِ اللهِ أَسْرَى هَوَانِنَـــا

غُثَـــاءٌ وَشَرُّ النّـــاسِ فِينَـــا مُوَكَّـــلُ

وَفِي التِّيـــهِ نَمْـــضِي لَا أَمَـــانَ وَلَا مُنَـــى

عَرَايَـــا عَـــلَى أَرْضِ الرَّزَايَـــا نُقَتَّـــلُ!

وَبِـــالعُزَّلِ التَّنْكِيـــلُ أَمْـــسَى سَـــجِيَّةً

وَبِالجَهْـلِ ضَـيْمُ الأَهْـلِ لِلنَّيْـلِ يُبْـذَلُ

وَهَـا قَـدْ تَـرَاءَى مَـنْ تَنَـاءَى، مُعَاهِـدًا

أَعَـاجِمَ سَـامُونَا وَبَـالًا وَأَجْزَلُـوا

أَتَانَـــا مَـــشَارِيعُ الأَعَـــادِي تَقُـــودُهُ

عَـلَى رَأْسِ جَمْـعٍ مِـنْ فُلُـولٍ تَغَوَّلُـوا

وَغَاغَـــةِ حَـــيّ طَـــوْعُ عَـــيٍّ غَـــوِيِّهِمْ

خُطُـومَ جَهَـالاتٍ تُلَـوَّى وَتُرْسَـلُ

يُـــسَاوِمُ مَـــنْ بَـــاؤوا بِأَشْـــلاءِ ثَـــوْرَةٍ

تَغَمَّـــدَهَا شَرًّا وَعَـــزَّ التَّرَجُّـــلُ

إِلَيْـكِ عَـنَ الأَوْهَـامِ فِي سَـوْرَةِ الطَّـوَى

وَيَـا نَفْسُ أُوبِي مَـا عَـلَى الأَرْضِ مَنْـزِلُ

وَجَـــدْتُ بِـــدِينِ اللهِ حِـــصْنِي وَخِـــيرَتِي

وَإِنْ تَعْـــصِفِ الأَنْـــوَاءُ نَجْـــوَاهُ مَعْقِـــلُ

أَرَانِي بِخَـــــيْرٍ مَـــــا أَرَانِي بِحَمْـــــدِهِ

أَمَـــانِي، شَـــهِيدًا أَوْ بِنَـــصْرِي أُكَلَّـــلُ

أَتُـــــوبُ إِلَى رَبِّي وَأَحْيَـــــا بِـــــذِكْرِهِ

وَإِنِّي لِـــــرَبِي فِي المُلِـــــمَّاتِ أَمْيَـــــلُ

الدكتور محمد حسن السمّان

سرادقُ الموتِ

مـــا زالَ وجهُـــكِ يـــا بغـــدادُ يحزنُنِـــي

والعمـرُ يمـضي وقلبـي دائـمُ الحـزنِ

في الـــصّبحِ أصـــحو عـــلى أنبـــاءِ مجـــزرةٍ

في اللّيـــلِ أمـــسي عـــلى أنبـــاءِ مـــرتهنِ

أمّ الـــرّبيعين قـــد صـــارَ الرَّبيـــعُ بهـــا

أشـــلاءَ طفـــلٍ ومـــدفونٍ بـــلا كفـــنِ

عنـــدَ التّقـــاطعِ أطـــرافٌ مقطّعـــةٌ

في القـربِ منهـا بقايـا الجـسمِ والبـدنِ

سرادقُ المـــوتِ والتّقتيـــلِ قـــد نـــصبتْ

عنـــدَ المـــساجدِ في الأحيـــاءِ في المـــدنِ

والقـــاتلونَ صـــنوفٌ في مـــشاربِهم

مـــا بـــينَ مرتـــزقٍ للقتـــلِ ممـــتهنِ

أو طـــائفيّ مـــريض القلـــبِ تحكُمُـــه

أضـغانُه الـسّودُ مـا زالـتْ مـعَ الـزّمنِ

أو جاهـــلٍ بـــأمورِ الـــدّينِ مجـــترئٍ

قـد كفّـرَ النّـاسَ مـن بغـدادَ للـيمنِ

مـــن كانـــتِ القبلـــةُ الغـــرّاءُ وجهتَـــه

عنـدَ الـصّلاةِ أخ في الـشّرعِ والـسّننِ

مـــن يقتـــلِ الـــنّفسَ مقتـــولٌ بفعلتِـــه

لا يغفـــر اللهُ ذنـــبَ القتـــلِ والفـــتنِ

بـــالله أســـألُ يـــا بغـــدادُ أيـــنَ هـــمُ

أيـنَ الّـذين هـمُ الفرسـانُ في المحـنِ

مـــن يحقنـــونَ دمـــاءَ المـــسلمينَ فـــما

يـــسعَوْنَ إلّا لوجـــهِ اللهِ والـــوطنِ

قولاً على قولٍ

الفـــلُّ والنّـــرجسُ الـــبرّيُّ والحبـــقُ

باقـاتُ بوحِـك مثـلُ الـوردِ تـأتلقُ

نفـائسُ الجـرسِ تـشدوها فأحرفهـا

مثـل العـصافير عنـدَ الـصّبح تنطلـقُ

تلـكَ القـوافي بحـرفِ القـافِ تقفلهـا

كأنّهـا ألـقٌ قـد زانَـهُ ألـقُ

تلـكَ الحـروفُ كبـيضِ الهنـدِ تـشهرُها

فـالحرفُ عنـدَكَ مثـل الـسّيفِ يمتـشقُ

في كـلّ حـرفٍ جميـلٍ لحـنُ أغنيـة

مـن كـلّ حـرفٍ يغـارُ الـشّهدُ والنّبـقُ

تلـك القـصيدةُ قـد أودَعتُهـا درًا

يزهـو بهـا الحـبرُ والأقـلامُ والـورقُ

قـد فقـتُ فيهـا فحـولَ الـشّعرِ قاطبـةً

مـن عهـدِ طرفـةَ قـد كـانوا ومـن سـبقوا

يـا أقـربَ النّـاسِ مـن قلبـي ومـن خلَـدي

أنـــتَ الوحيـــدُ الّـــذي في حبـــهِ أثـــقُ

والحـــــبّ في اللهِ يـــــسمو في مـــــشاعرِنا

والـصّدقُ في القـولِ بعـدَ الـدّينِ معتنـقُ

اثنـــان نحـــنُ بحـــبِّ اللهِ مـــا اجتمعـــا

اثنـــان نحـــنُ بحـــبِّ اللهِ نفـــترقُ

في واحـــةٍ جمعـــتْ في الخـــيرِ كوكبـــةً

رهـط الّـذين إذا مـا عاهَـدوا صَـدَقوا

البُعدُ الثّالثُ

البُعـــدُ الثّالـــثُ في عينيْـــ ـــك يـذكّرُ مـا زلـت مـسافرْ
وبـــشاطئ عينيـــك الأحمـــق يـــدفعُني الخـــاطرُ للخـــاطرْ
ويباعـــدُ في خَطـــوي التيّـــا رُ ويركلنـــي الـــزّمنُ الكـــافرْ
في غابـــةِ صـــمتٍ حجـــريٍّ والخنجـــرُ في الكـــفِّ الغـــادرْ
مـــا أبـــشعَ أنْ يـــصلبَ مـــثلي مـــا أبـــشعَ أنْ يُـــصلبَ شـــاعرْ

الخاطبةُ

يـــا ســـيّدي عجبًـــا ... بـــلْ غايـــةُ العجـــبِ

إنْ جئـــتَ تـــشتمُني ... تحكـــي عـــن الأدبِ

بـــالأمسِ والـــدَتي ... واليـــوم دور أبي

يـــا مـــنْ تهـــددّني ... بالخـــاتمِ الـــذّهبي

فاللّعبـــةُ انكـــشفتْ ... يـــا مـــتقنَ اللّعـــبِ

كيـــفَ اتّـــصلتَ بِنـــا ... بـــالغشِّ بالكـــذبِ

عـــن دربِ خادعـــةٍ ... مـــشبوهة النّـــسبِ

مـــا زلـــتُ أذكرُهـــا ... يـــا صـــاحبَ الحـــسبِ

تلـــكَ الّتـــي قـــدِمتْ ... في ثوبِهـــا القـــصبي

تُبـــدي مفاتِنَهـــا ... في المقعـــدِ الخـــشبي

تبـــدو كغانيـــةٍ ... في مجلـــسِ الطّـــربِ

تـــروي خـــدائِعها ... كـــي تـــستميلَ أبي

جـــاءت لتخطبَنـــي ... حمّالـــةُ الحطـــبِ

كـــمْ صـــوّرتكَ لنـــا ... ســـمّتكَ ألـــفَ نبـــي

لـــــو أنّهـــــا صـــــدقتْ ســـــمتّكَ ألـــــفَ غَبـــــي

مـــــا عـــــدتَ تُرهبنـــــي إنْ رُحـــــــتَ عنـــــــدَ أبي

مـــــا عُـــــدتَ تملكنـــــي بالخـــــــاتَمِ الـــــــذّهبي

الدكتور مازن لبابيدي

لامتكِ عيني

لامَتْـــكِ عَينـــي والفُـــؤادُ قَريـــرُ
فـــالنُّطْقُ شَـــهْدٌ والكـــلامُ مَريـــرُ

أَلْجَمْـــتِ رَدِّي واســـتبَحْتِ تَـــصَبُّري
ثُـــمَّ التزمْـــتِ الـــصَّمتَ وهْـــوَ نَـــذيرُ

لا تَعْـــذِرينَ إذا شَـــكَوتُ صَـــبابةً
وتُعَـــزِّرينَ إذا الـــصَّوابُ يَطـــيرُ

أغْـــراكِ مِنِّـــي بالـــمَلامةِ هَـــدْأةٌ
وأنـــا بعِـــشْقِكِ ثـــائرٌ وأســـيرُ

وظَننـــتِ أنّي في سُـــكوتي عـــاجِزٌ
وأنـــا بأكْبـــالِ الغـــرامِ أســـيرُ

أَشْـــفَقْتُ مِـــنْ قَـــوْلي عَلَيْـــكِ ترؤّفًـــا
ولَـــدَيَّ مِـــنْ فَـــنِّ المقَـــالِ كَثـــيرُ

هـــلّا سَـــألتِ النَّـــاظِمينَ مَليكَتـــي
للـــشِّعرِ أنِّي في القَـــريضِ خَطـــيرُ

لــو شِـئْتُ قُلــتُ مِــنَ القَــوافي مِـثلَما

فَخَــرَ الفــرزدقُ أو أبــانَ جَريــرُ

إنَّ الّــذي رَفَــعَ الــسَّماءَ يُــذِلُّ لي

شُــهُبَ البَيــانِ أَصُــوغُها ويَخــيرُ

ناحَــتْ بِقُــرْبي ألــفُ ألــفِ حَمامــةٍ

وأنــا بِوَصْــلكِ في الإسـارِ جَـديرُ

لــو تَعلَمــينَ بــما لَقيــتُ أوَيــتِ لي

وَعَلِمــتِ أنِّي للهَــلاكِ أصــيرُ

مُــضْناكِ جافتــهُ المراقِــدُ في الــدُّجى

وبَكَــى ورَحَّــمَ عائِــدٌ وخَفــيُر

إنْ كــان سَرَّكِ مــا لَقيــتُ مِــنَ الجَــوى

لا جُــرْحَ عِنــدي في رِضــاكِ يَــضيرُ

مــا كــان ضَرَّكِ لــو غَفَــرتِ رُعــونَتي

في لَــوْمِ صَــدِّكِ والكــريمُ عَــذيرُ

أو لانَ قَلبُــــكِ لَحظــــةً في لَحظــــةٍ

لينــالَ قَلبــيَ مِــنْ رِضــاهُ يَــسيرُ

سَـلَبتْ عُيونُـكِ مِـنْ جُفُـوني غُمْـضَها

مـا للـسَّليبِ مِـنَ الفُتـونِ مُجِـيرُ

في مَيْـــدِ قَـــدِّكِ رَوعـــةٌ وبَراعـــةٌ

ولِقَيْـدِ صَـدِّكِ حَـزَّةٌ وصَريـرُ

إنْ غِبْـتِ أصْرُخُ في ظَلامـي حَـسْرَةً

فـإذا طَلَعْـتِ فـأبكمٌ وبَـصيرٌ

وأنـا الـمُنادَى في البِعـادِ لِـمَحـشَرٍ

وخـواءُ صَـمْتِكِ مَوْقِـفٌ وسَـعيرُ

ليـتَ الملامـةَ إذ أهَلَّـتْ أكمَلَـتْ

والرَّعـد بَـيْنَ البارِقـاتِ بَـشيرُ

تَربُـو قِفـارِي مِـنْ مَعينِـكِ نَـضْرةً

وَيَطيـبُ مِنِّـي مَبْـسِمٌ ونمَـيرُ

ويَـسيلُ طِيبُـكِ في وَريـدِي نَـشوةً

وزَفـيرُ صَـدري مِـنْ شَـذاكِ عَبـيرُ

فاشْـدِي كـما شِـئْتِ الحُـروفَ وغَـرِّدي

فنَعـيمُ صَـوتِكِ جَنَّـةٌ وحَريـرُ

إنِّي رَضيتُ مِنَ الوِصَالِ بما رَضيتِ

وإنْ يَكُنْ مِنْ عَذْبِكِ التَّقْطيرُ

فَبِهِ أغيثي يا حَبيبةُ زَهْرَةً

ذَبلَتْ فَعَيْشُ العاشِقينَ قَصيرُ

مذهبُ عاشقٍ

عُيـــــوني إذ مَنـــــازِلُكم تَـــــوارَت

أفاضُـــوا الـــدَّمْعَ مُهْراقًـــا وصَـــبُّوا

وقَلْبـــي لـــو دَرَيْـــتُم أيـــن قَلْبِـــي

أَسِـــيرٌ في مَحَبَّـــتِكُم وصَـــبُّ

يَـــؤُجُّ الوَجْـــدُ في صَـــدْري لَهِيبًـــا

بِنَـــارٍ دُونَهَـــا النِّـــيرانُ تَخْبُـــو

قَبَـــضْتُ عَـــلى المَـــراقِ فُتـــاتَ كِبْـــدٍ

يُفَطِّـــرُهُ بِمُـــرِّ الـــدَّمْعِ نَحْـــبُ

يَقـــولُ الـــصَّحْبُ حِـــينَ رَأَوا سَـــقَامِي

أَفي الآفـــاقِ والثَّقَلَـــيْنِ خَطْـــبُ

سَـــماءُ الكَـــوْنِ يَغْـــشاها دُخـــانٌ

أَم اسْـــتَوْلَى عَـــلى الإِشْراقِ غَـــرْبُ

أَلا فَـــارْأَفْ بحالِـــكَ يـــا مُعَنَّـــى

وَمـــا واسَـــى زُهـــوقَ الـــرُّوحِ عَتْـــبُ

فَقُلْـــتُ إِلـــيْكُمُ عَنِّـــي دَعُـــوني

فِـــراقٌ مَـــشْرَبي والـــزَّادُ كَـــرْبُ

بِـسُقْيا الوَصْـلِ مِـنْهُم طـالَ عَهْـدِي

فعُـودِي يَـابِسٌ والقِـشْرُ رَطْـبُ

ومـــا بَـــرِحَ الخَيـــالَ بَرِيـــقُ طَيْـــفٍ

يُجَـاذِبُني وصَـوْبَ الطَّيْـفِ أَصْـبُو

وَفِعْـــلُ الـــسُّقْمِ في الأَبْـــدانِ هَـــيْنٌ

وَفِعْـلُ الـشَّوْقِ في الأذْهـانِ صَـعْبُ

لَـــو العُـــشَّاقُ ذاقُـــوا عُـــشْرَ وَجْـــدِي

لَمَـــا زَعَمُـــوا بِـــأَنَّهُمُ أَحَبُّـــوا

فِـدَى الأَحْبَـابِ مـا يَكْـسُو عِظـامِي

ومـــا لي في النَّـــوى بُـــرْءٌ وطِـــبُّ

فـإِنْ صَـــدُّوا بَعِـــدْتُ وَهُـــم أَمَـــامِي

وإِنْ يَرْضَـــوْا فَـــإِنَّ البُعْـــدَ قُـــرْبُ

وإِنْ وَجَـــدُوا غَصَـــصْتُ بِكُـــلِّ مـــاءٍ

وإِنْ سَـعِدُوا فَـدَمْعُ العَـيْنِ عَـذْبُ

ومَــنْ أَبْقَــى لِحَــظٍّ الــنَّفْسِ حَظًّــا

فَــذَا في مَــذْهَبِ العُــشَّاقِ يَجْبُــو

أَيَــا أَغْــلَى الأَنَــامِ رَضِــيتُ مِــنْكُمْ

بِــذِكرَى في خَــواطِرِكُمْ وحَــسْبُ

وقُولُــوا يَــرْحَمُ الــرَّحْمَنُ عَبْــدًا

أَتانــا طَاوِيًــا وطَــوَاهُ دَرْبُ

وإنْ شِــئتم ذَكَــرتُم بَعْــضَ إسْــمِي

عَــسَى يَحْيَــى بِــبَعْضِ الــذِّكْرِ قَلْــبُ

حوبةُ شاعرٍ

هَـلاّ اكتَفَيْـتَ مِـنَ القَـصائِدِ بـالغَزَلْ

وَشَرَحْـتَ مـا أَحْيـا الغَـرامُ ومـا قَتَـلْ

وغَرَفْـتَ مِـنْ خَمْـرِ المحَاسِـنِ والهَـوَى

وغَرِقْـتَ في بَحْـرِ اللَّـواعِجِ والقُبَـلْ

وتَرَكْـــتَ لِلأَوْطـــانِ غَـــضْبَةَ ثـــائِرٍ

جَفَّتْ بُحُـورُكَ حِـينَ أَرْعَـدَ بالزَّجَـلْ

مُتَـــــأَجِّجَ الخَـــــدَّيْنِ لا مُتَـــــوَرِّدًا

مِـنْ فَـوْرَةٍ تَغْـلِي بِـهِ لا مِـنْ خَجَـلْ

مُتَفَـــصِّدًا مَـــاءَ الـــبَراءةِ خَـــافِقَ الْـــ

ـجَنْبِ المَهيضِ عَزيمـةً لا مِـنْ وَجَـلْ

تَجْـــري الرِّيـــاحُ بِـــصَوْتِهِ وكَـــأَنَّما

قَـدْ سُـخِّرَتْ لِتُطِيعَـهُ حَيْـثُ ارْتَحَـلْ

فَتُـصِيبُ مِـنْ مُـضَغِ القُلـوبِ شِـغافَها

فَإِذَا بِجُرْحِ القَلْـبِ بِالـصَّوْبِ انْـدَمَلْ

الله مـــا أَحْـــلاكِ يـــا حُرِّيتـــي

لا أَرْتَـضِي مـا عِـشْتُ عَـيْشَ المُعْتَقَـلْ

مُـــتَرَبِّصٌ بـــالموتِ يَهْتِـــفُ ســـاخِرًا

يـا مَـوْتُ أَقْبِـلْ بَعْـدَ يَـوْمي لَـنْ أُذَلْ

في حَالِـــهِ ومَقالِـــهِ صِـــدْقُ البَيـــا

نِ وَجِـدُّهُ لا كِـذْبَ فيـهِ ولا هَـزَلْ

فـــإِذا لَـــهُ بـــالحَقِّ أَوْفَـــتْ وَعْـــدَها

لَعِـقَ الـشَّهادَةَ عاشِـقًا لَعْـقَ العَـسَلْ

فـــتَرى الجَـــمَالَ إذا تَبَـــسَّمَ ثَغْـــرُهُ

وتَـــرى المَلاحَـــةَ إنْ تَأَمَّلْـــتَ المُقَـــلْ

يَتَـــسابَقُ الأَصْـــحابُ حِـــينَ زِفَافِـــهِ

كُـــلٌّ يُريـــدُ مِـــنَ الـــدِّماءِ المُغْتَـــسَلْ

ســالَتْ عَـلَى مِـزَقِ القَمـيصِ وطَـرَّزَتْ

جَنَباتِـــهِ فَغَـــدا بهـــا أَحْـــلَى الحُلَـــلْ

لِعَرُوسِـــــهِ يُـــــسْرَى بِـــــهِ في زِيِّـــــهِ

مـــا أَبْـــدَعَ الحِنَّـــاءَ في جِيـــدِ البَطَـــلْ

يــا عَــيْنُ لا تَبْكــي الــشَّهيدَ فَرُوحُــهُ

نَالَــتْ أَقَــاصِيَّ الأَمــاني والأَمَــلْ

وابْكـــي لِحَوْبَـــةِ شَـــاعِرٍ مُتَفَيْهِـــقٍ

بَــذَلَ البَــدائِعَ والمَعــانيَ والجُمَــلْ

مَلَّــتْ قَوافِيَــهُ القُلــوبُ وقَبْلَهــا الْ

آذانُ تَمْلَؤُهـــا القَـــوافي بِالمَلَـــلْ

يـــا أُمَّتـــي إِنَّ البَيـــانَ لِشَـــائِرٍ

لا شَـاعِرٍ بِـالوَزْنِ والـسَّجْعِ اشْـتَغَلْ

فـــاخْطِي خُطَـــاهُ وَرَدِّدِي أَلْفاظَـــهُ

وامْضِي بِهَدْيِ النُّورِ مِـنْ فَـوْقِ الجَبَلْ

ودَعِـي مَقَـالِي واهْجُـرِي أُنْـشُودَتِي

لَبِّـي نِـداءَ الحَـقِّ في سَـاحِ العَمَـلْ

إِنِّي لإِمْلاقِـــي وَأَدْتُ قَـــصِيدَتِي

وَزَهِدْتُ في جَمَلِ القَرِيضِ وما حَمَلْ

الأستاذ مصطفى حمزة

يا غربةً ليستْ تُفارقني

يــا غُربــةً ليــستْ تُفــارقُني ... في البُعْـدِ تُـشْقيني وفي وَطَني!

أنّــى اتّجهــتُ رأيتُنــي نُكُــراً ... وكــأنّني مــن غــيرِ ذا الــزّمَنِ

تلكَ الصّحارى البيدُ أنكرُها ... وبلادُنــا الخــضراءُ تُنكــرُني

فالــدّوْحُ في بلـدي غـدا نُـزُلاً ... للماجنــينَ ورَوْحَ كُــلّ دَني

مــا عــادَ مــثلي يَــستظلّ بــهِ ... قدْ راحَ عَهْدي وانقضى زَمَني

والبحــرُ قــدْ جمعــتْ شــواطئُهُ ... سَـقَطًا مـنَ الجنسَيْنِ في الـدَّرَنِ

أنّــى لمــثلي أنْ يَعــومَ بــهِ ... بحيائــهِ وبِــسَمْتِهِ الحَــسَنِ؟!

كمْ شاقَني في البُعْدِ طيفُ أخٍ ... عاشَرْتُــهُ دهــرًا وعــاشَرَني

عانقتُــهُ وظننــتُ أنّ بــهِ ... مثــلَ اشــتياقي إذ يُعــانقُني

فــإذا بــهِ الأنفــاسُ تلــسَعني ... حَــسَدًا وبالأحقــادِ تُخــبرني!

وكأنّــهُ لمْ يــدرِ كــمْ تَعَــسٍ ... عانيتُــهُ يومًــا فــأخرجني

وكــأنّني في غُربتــي مَلِــكٌ ... كُــلّ الأنــامِ هُنــاكَ يَخــدمني

آهٍ لــوَ أنّــهُ كــانَ ثَــمَّ مَعــي ... يلقــى الــذي ألقــى ليرحمَنــي

والأخــتُ قلــبُ الأمّ يــسكنُها ... واهاً لأختي كيفَ تقطعُني؟!

أختـــي وأمّـــي أمُّهـــا وأبي ... ذُقْنـا معـاً مِـنْ علقَـمِ الـزّمَنِ

كـــم ذا تناجينـــا أخبّرُهـــا ... عــن أمنيــاتي وهْــيَ تُخْــبرني!

كــم ذا تبادلنـا الطّعـامَ فأطْـ ... ـــعِمُها لُقَـيْماتي وتُطعمنـي!

الـــنّمُّ أفـــسدَها وأبعَـــدها ... عنّـي فلـمْ أرَهـا ولَمْ تَـرَني!

واضَـيعةَ الأرحـامِ يَقطعُهـا ال ... إصْـــغاءُ للـــنّمامِ والفـــتِنِ!

قدْ عُدتُ أحملُ جُرْحَها وهديّ ... تُهـــا تُبـــاكيني وتـــسألني!!

*

يـــا غُربـــةً نـــاءتْ بكلكلِهـــا ... فـوقي وكـادَ الـوِزْرُ يقتلنـي

حتّـــامَ تربطنـــي بأحبُلِهـــا ... حتّـامَ أنـضوها وتلحفنـي؟!

خمسوني

وفي الخمـــــسينَ للمـــــرءِ ارتيـــــاحُ

وخمـــــسوني تُـــــسَعّرُها الجِـــــراحُ

قَـــضيتُ العُمـــرَ في ليـــلِ البلايـــا

ومـــا ملّـــتْ ومـــا هَـــلّ الـــصّباحُ

تَبعـــــتُ قوافـــــلَ الأرزاقِ طُـــــرًّا

لمْ يـــكُ لي بهـــا يومًـــا رَبـــاحُ

مَـــضتْ عنّـــي تعيـــساً في خَلاقـــي

ولم يُجـــدِ الرّجـــاءُ ولا الـــرّزاحُ

وكـــــمْ وأدوا أمـــــامي أمنيـــــاتٍ

بعُمْـــرِ الـــوَرْدِ مَبْـــسمُها الأقـــاحُ

وكـــم مِـــنْ هِمّتـــي كـــسروا عِظامًـــا

وكـــمْ ذاقَ الأذى مـــنهمْ طِـــماحُ

وكنـــتُ إذا وَعَـــدْتُ القلـــبَ فَرحًـــا

يُكـــذّبُ مِـــنْ غَـــدي بَـــرْحٌ قَـــراحُ

كـــــأنّي والـــــسّعادةَ أرتجيهـــــا

سُـــها ترجـــو تُقبّلـــهُ البطـــاحُ

وإنْ أمّلـــتُ مـــن فجْـــري صَـــفاءً

غيـــومُ الفجـــرِ تغـــضبُ والريـــاحُ

ولكنّـــــي بخمـــــسيني سَـــــعيدٌ

رَضِيّ الـــنّفسِ يملـــؤني انـــشِراحُ

إذا خمـــــسونَهمْ خفّـــــتْ علـــــيهم

بوطأتهـــــا وخمـــــسوني رَداحُ

فخمـــــسوني بِحَمـــــدِ اللهِ صَـــــبْرٌ

وخمـــسوني لـــشُكرِ اللهِ ســـاحُ

وإن ضـــــاقتْ بآمـــــالي حيـــــاةٌ

فعنـــــدَ اللهِ لي أمَـــــلٌ بَـــــراحُ

لا يُلامُ

يُــلامُ؟! فــلا وربّي لا يُــلامُ ... صَريــعُ الحُــبّ أرداهُ الغَــرامُ

فـما خَـورًا قـضى العُـشّاقُ يومًـا ... ولا شَــوْقًا كــما ظــنّ الأنــامُ

ولا حُزنًــا يعــزّ بــهِ سُرورٌ ... ولا سُــهْدًا يَفِــرُّ بــه المنــامُ

ولا دَمعًـا يفـيضُ عـلى خـدودٍ ... ولا قلبًــا يُحرّقُــهُ ضِرامُ

ولمْ يقــتلهمُ طَــرفٌ كحيــلٌ ... ولا قَــدٌّ أســيلٌ أو قــوامُ

ولا عَــسَلٌ تُقَطّــرهُ شِــفاهٌ ... ولا وجْــهٌ وَضيءٌ وابْتِــسامُ

تسامتْ حالُهُم عن كُلّ وصْفٍ ... وجلّــتْ أن يُعبّرَهــا كــلامُ

هِــيَ الأرواحُ بــالأرواحِ تحيــا ... فــإنْ فُــصِلَتْ توخّاهــا الحِــمامُ

الشاعر محمّد نعمان الحكيمي

أحدٌ .. أحدْ

الإهداء/ لطفل دارفور..

عَفّــر جبينــكَ في الــتّرابِ المــضرمِ

والحــقْ بركــبِ العــالمِ المستــسلمِ

عفِّــر جبينــك واحــتكم للمنتهــى

واشـمخ عـلى شـهقات جـرحٍ مـؤلمِ

وابــكِ اســتحالةَ أمّــة مختــارة

وجهًــا لمــضمارِ الحيــاةِ المظلــمِ

واســكبْ أنينَــك في قوالــبِ شــاعرٍ

يجـد اشـتعالَك في الفـرائصِ والـدّم

تــذروهُ ريــحُ قيامــةٍ شــعريّةٍ

حزنًــا عليــكَ أخــا الــبلاء المُهْــرِمِ

يــا للقــصيدةِ! هــل تُــرى بركانهــا

يُبقـي عـلى جـسدِ الأديـبِ الملهـمِ

الله يــشهدُ أنّ كــلّ جــوانحي

نزّافــةٌ لعــذابِ طفــلٍ مــسلمِ

وأخـــالُ نازعـــةَ القـــصيدةِ أنطقـــت

كـلّ الـضّلوعِ وكـلّ عـضوٍ أبكـمِ

اللهَ مـــن وهـــجِ القـــصيدةِ حيـــنما

أجـدُ انـبلاجَ مخاضِـها كالبلـسمِ

عَفّـــر خـــدودَك لا أرى في هـــذهِ

خـيرًا، وقـد حفِلـتْ بـأخزى مـأتمِ

عَفّـر خـدودَك لا تـسلْ عـن أمّـةٍ

وهُويّـــةٍ فلـــرّب رَدٍّ مفحـــمِ

ماتـــت هنالِـــكَ أو تناســـت ذاتَهـــا

وَيْلُـمَّ عاشـقة الـدّجى والطّلـسمِ

وابـكِ الخـصاصةَ إنـّما تـشكو سـدًى

للحـــاكم العـــربيّ أو للأعجمـــي

مـــادت ســـجايا الـــذلّ في آفاقنـــا

بـذيول عهـدٍ مثـل لونـك أدهـم

مـا زلـت تـصرخ في غيابـةِ مـوطنٍ

بـدجى المجاعـةِ والمخافـةِ مفعـمِ

ســـتموت مـــسغبةً وصـــمتًا قـــاتلًا

مهـــما احتفيـــت بظـــالمٍ مـــستحكمِ

وتمـــوت في (الـــصّومالِ) ميتـــةَ معـــدم

وتمـــوت في (بغـــدادَ)ميتـــةَ مـــتخمِ

وتمـــوت في الأقـــصى مـــصابيح الهـــدى

كرهًـــا، فيُفقـــدُ نـــور كـــلِّ الأنجـــمِ

وعـلى ذرى القـدسِ الـشّريفِ كـما تـرى

(شـــارون) يفتـــك بـــالفريق الأيهـــم

الخـــصم يقتلنـــي لـــذنبٍ واحـــدٍ

هـــو أنّ للإســـلامِ ذاتي ينتمـــي!

حاولـــت تُـــسلس كـــلّ عـــرقٍ جـــائعٍ

للبـــاذلينَ لنـــا مخالـــب ضرغـــم

كـم جـائعٍ في الأرضِ، كـم مـن مـسلمٍ

يفـدي الرَّغيـفَ بكـلّ قـولٍ محكـمِ

هـــا أنـــت تجثـــو شـــامخًا فـــوق الثّـــرى

يـــا للعقيـــدةِ والـــسّجود المكـــرم!

عَفّــر خــدودَك في صــعيدٍ مثقــلٍ

مــلء الهــشيمِ بحلمــك المــتحطّم

عَفّـر خـدودك لاهجًـا: "أحـد أحـد"

فالكــلّ ســلّم بــالهوانِ المــبرِم

واســجد لربّــكَ شــاكرًا مستنــصرًا

بــه للجيــاع وعبــده المستعــصمِ

تركــوك وحــدك في البريّــةِ عاريًــا

تــذوي، ولا مــن مــشربٍ أو مطعــمِ

تهــوي النّــسورُ إليــكَ قبــل المنتهــى

فتظــــلّ نــــاظرةً إلى أن ترتمــــي

ميتًــا، وتــصبح جثّــةً- يــا للنُّهــى!

أفـضت إلى القـدرِ العظـيمِ الأكـرمِ

يــدنو العُقــابُ ودونَــه اســتحياؤه

فــيراكَ تلهــجُ بالــدّعاءِ الأعظــمِ

يــأبى، وإن أكــلَ الرّميمــةَ لاحقًــا،

أن يــستحيلَ أذًى عــلى مستــسلمِ

يـــأبى، وإن كانـــت لـــه قدراتُـــه،

قتـلَ الـبريء وقهـر شـخصٍ معـدمِ

تلكـــم رســـالتُه إلى كـــلّ الـــورى

خُـص بالإشـارةِ كـلّ وغـدٍ مجـرمِ

جوعًـا تمـوتُ وكـم هنـا مـن مـؤمنٍ

ترفًـا يمـوتُ عـلى تخـومِ الـدّرهمِ

يـــا ذمّـــة الله ابرئـــي مـــن قومِنـــا

مـــن مـــؤمني زمـــنٍ فظيـــعٍ مـــبهمِ

بشاشةُ إستبرقٍ

دونَ اشتهاءِ الصَّحارَى شَـجْوُهُ الوَجِـلُ

يـا غيمـةً في سـماءِ الوَجْـدِ تبْتهـلُ

هـا تِيْـكَ أنفاسـهُ في المـاءِ مُجْهَـدَة

والضّوءُ من شرفةِ التّبْريحِ يكتحلُ

يـستدرجُ الظـنَّ في تهـويم مهجتِـهِ

كَوْنًا من الزّيفِ حتّى الشّمس ينتحِلُ

تَبَّـت مواجِـدُهُ كـم أبـدَعَتْ شـجنًا

مـا زالَ يبتـدعُ المعنـى و يبتـذلُ

غـيمُ اشـتياقاتِهِ للحـبّ ينظمهـا

حدّ انـصبابِ المرايـا، عـارضٌ جَـزِلُ

دون انـسيابِ الأغـاني في جوانحِـهِ

هذي الخيالاتُ والأشـجانُ والجُمُـلُ

مـا كـان أغنـاه لـو كانـت روائعُـهُ

عـشقًا بـذات حبيـبِ اللهِ تحتفِـلُ

لله يـــا ســـيدي كـــم وجـــه قـــافيتي

في حـضرةِ المـدحِ يجلـو ليلَـه الجـذلُ

كـــم ظـــلّ في قهرمـــانِ الـــشّوقِ مجتـــديًا

سرًّا لبارقـــةٍ خـــضراءَ يـــا أمـــلُ

حتّـى تجـلّى مـنَ البرهـانِ مـا اغتـسلت

بالوهجِ منه الظّنونُ السّودُ والعلَلُ

قلبـــي منـــاراتُ وجـــدٍ في بـــشاشتِه

رشـــدَ المجـــرّاتِ والجـــوزاء يختـــزلُ

مـا مثـل هـذا النّـدى تنـساب أنهـره

سعدًا، بمن بالجناب الطّاهر اتّصلوا

ذاقوا الهوى واستلذّوا طعمَ ساقيةٍ

مـا مثلهـا في الهـوى خمـرٌ ولا عـسلُ

واستنظروا طلعَهم فانشقّ من دمِهم

صبحٌ بلـونِ الهـوى العـذريّ يـشتعلُ

يا المصطفى يا شذى روحي وخـاطرتي

هبنـي اللّبانـات، إنّ العمـرَ يرتحـلُ

إنّ القـــصائدَ في تهويمِهـــا مـــدنٌ

مــن زنبقــاتٍ، و في تجريــسِها قُبَــلُ

لكنّنـــي لا أرى ظـــلّي عـــلى قـــدرٍ،

يـا حـضرة المـصطفى، معنـاه يرتجـلُ

فجـري الـذي أتقـنَ النّجـوى وفلـسفها

مـا زالَ كـلَّ أمـاسي البعـدِ يحتمـلُ

هـل سـوفَ يـشرقُ فكـري بعـد نهـضتِه

شمـــسًا هلاميّـــة في نبـــضِها خلـــلُ

هبنـي، إمـامَ الـورى، مـا فـوقَ أمنيتـي

إنّي بـــما لاحَ مـــن كفّيـــكَ أبتهـــلُ

نزق الزّجاج

نَفَـذَتْ بِوَجْـدِي مِـنْ وُجـوْدِي الأكْـبَرِ

وإذا بهـــا في مِهْرَجـــانٍ أخْـــضَرِ

حَتَّـى هَـوَتْ كِـسَفاً، وكنـتُ أظُنُّهـا

حَـتْماً سَـتَزْرُقُ مِثْـلَ رُمْـحٍ سَـمْهَري

و تُعِيْـدُ نَـسْجَ الـضَّوْءِ في ناموسِـها

مِـنْ وهْـجِ وجْـدَانٍ نَقِـيِّ المَـصْدَرِ

للهِ، كَـــمْ كَتَمَـــتْ شُـــعُوراً أزرَقـــاً

في شَـــجْوِها لحـــدائقي، والأنهـــرِ!

أَسْـــنُو، فتَعْزِفُنِـــي مَرايـــا رُوْحِهـــا

شَمْـــسَاً مُغَنَّـــاةً، بِلَحْـــنٍ مُقْمِـــرِ

تَرْنِيْمَـــةً ظَلَّـــتْ مُـــسَمَّرَةَ الـــصَّدى

أهْفُـو لهـا، وشُـجُونُها مـن صَرْصَرِ

مُنْـــذُ اســـتحالتْ نَبْتَـــةً صـــمغيةً

فِي رَوْضِ قَلْبِـكَ يـا نَـدَى، لَمْ تُثْمِـرِ

كُــلُّ الطَّوَالِــعِ فِي عُــرُوْشِ جَمَالِهــا

لَتَشِفُّ عَنْ شَغَفٍ ، مـنَ المَعْنى بَـرِي

كَتَــبَ الزُّجَــاجُ، بِمَلْكِــهِ، نَزَوَاتِهــا

نَزَقَــاً عــلَى نَــزَقِ الــتُّرَابِ الأَحْمَــرِ

وأقــوْلُ: مــا أَدْنــاكَ مِــنْ صَلْــصَالِها!

فِيْمَ انْـصِهَارُكَ فـوقَ صـدرٍ مُقْفِـرِ؟!

وتُجِيْــبُ عَنِّــي بابتِــسامٍ ســاخر:

طَبْــعُ القَــوَارِيْرِ افتِعــالُ المُنْكَــرِ

قلــبٌ أنــا، ســيظَلُّ مُتَّقِــدَ الحَــشا

بحَبيبــةٍ، بُلِيَــتْ بقلــبٍ مَرمــري

ســتظلُّ لحنــاً لا يمــوتُ، وفرحــةً

مزروعـةً في القلـبِ مثـلَ (المَـشْقُرِ)

لكــــنما أَلَمُ البُعــــادِ عــــلى المَــــدَى

جُــرْحٌ بوجـداني، وإنــسانٌ طَـرِي

هــذي مَلَفَّــاتي عــلى سَــطْحِ الــدُّجى

مــن دونــما شَــفَرَاتِ سِرٍّ، فــانْقُري

ســترَيْنَ قُرْصــاً واحــداً، هــو مَرْفئــي

ونظـامُ تـشغيلي، وسـيرةُ أعـصري

وتــرَيْنَ (بِيْتْهُــوْفِنْ) يُــسَبِّحُ خاشــعاً

بجــوارِ أغنيــةٍ بطعــم الــسُّكَّرِ

حاولــتُ "فَرْمَتَــةَ" المَلفــاتِ التــي،

للحـب مـن كـل النـواحي، تنـبري

حتــى تكــاثر واستــشاط جنونهــا

مــن زفــرةٍ لمــسيةٍ بالبِنْــصِرِ

فأعــدتُ تهيئتــي، كنــبضٍ مُرْهَــقٍ،

يعتــــادُ أوردتي، ولم أَتَطَهّــــرِ

لــن أَرْكَــنَ الآتي بأشــجان النــدى

لِلَفِيْــفِ قلــبٍ، بــالهوى مُــسْتَهْتِرِ

كــم قلــتُ: قِــرِّي مهجــةً وحبيبــةً

لا تجهــلي، لا ترمقــي، لا تَبْطَــري

لكِنَّهــا، وأمــوتُ مِــن "لكِنَّهــا"،

أَفَلَــتْ بوجــدانٍ، عَقِــيْمٍ، مُــدْبِرِ

كـم كنـتُ أزْهُـو حـين أصـحبُها معـي

لمحافـلِ الـشعراءِ فـوقَ الْمُـشْتَرِي

ومـضيتُ أقْـترِفُ الحيـاةَ كـشاعرٍ

يـستغور المجهـولَ، دون تَـصَوُّرِ

واليـوم تقتـسم الـبلاءَ قـصيدتي

حـد الـشغاف مـع الـشغاف الأسـمر

فأطـلُّ مُتَّـشِحاً بهَـالاتِ الـسُّهَا

ولَـدَيَّ مِـنْ بِـدَعِ الهَـوَى نَـصٌّ ثَـرِي

قَـسَمَاتُه قلبـي، و دهـشتُه أنـا

أرأيـت كيـف أَبُثُّهـا في دفـتري!

الأستاذ سالم العلويّ

صرخ الزكاة

قُـــمْ بِالزَّكَـــاةِ وَحَـــصِّنِ البُنْيَانَـــا
وَارْفَـعْ صُرُوحَـكَ وَطِّـدِ الأَرْكَانَـا
فَهِـــيَ الـــنَّمَاءُ إِذَا أَرْدتَ تَقَـــدُّمًا
وَهِـيَ الطَّهَـارَةُ تُـذْهِبُ الأَدْرَانَـا
هِيَ فِي حِمَى الإِسْلاَمِ رُكْنٌ رَاسِخٌ
كَالـشَّمْسِ نُـورًا كَالـشُّمُوخِ بَيَانـا
فَبِهَـا نَمُـدُّ يَـدًا لِقَلْـبٍ مُوجَـعٍ
وَنُحَـارِبُ الأَتْـرَاحَ وَالأَحْزَانَـا
وَنُقِـيمُ فِي الـدُّنْيَا رِبَـاطَ مَـوَدَّةٍ
يُـدْنِي الغَنِـيَّ مِـنَ الفَقِـيرِ مَكَانَـا
فَـتَرَى القُلُـوبَ وَقَـدْ تَعَـاظَمَ وُدُّهَـا
تَهْـوَى الإِخَـاءَ وَتَمْقُـتُ الأَضْـغَانَا
يَـا سَـائِلِي عَـنْ سِرِّهَـا عَـنْ سِـحْرِهَا
عَـنْ عِطْرِهَـا وَقَـدِ انْتَـشَى فَتَّانَـا

قَــدْ كَــسَّرَتْ فِينَــا مَخَالِــبَ شَــهْوَةٍ

فَأَفَـاقَ مِـنْ حُـبِّ الـرَّخِيصِ هَوَانَـا

وَتَفَتَّحَــتْ عَــيْنٌ لِتُبْــصَرَ مَــشْهَدًا

عَنْــهُ هَــوَى اللَــذَّاتِ قَــدْ أَعْمَانَــا

جُــوعَ الفَقَــيرِ وَعُرْيَــهُ وَسِــقَامَهُ

يَبْكِــي وَيَــشْكُو ضَــيْعَةً وَهَوَانَــا

وَتَــراهُ فِي النِّــسْيَانِ يَمْــضِي يَنْــزَوِي

يَطْــوِي أَسَــاهُ وَيَجْــرَعُ الحِرْمَانَــا

لا أَمْــسُهُ المَــاضِي يُجَــدِّدُ عَزْمَــهُ

لا يَوْمُــهُ الآتِي بَــدَا مُزْدَانَــا

أَوْلاَدُهُ مِــنْ أَيْــنَ يُطْعِمُهُــمْ وَمَــا

فِي الــدَّارِ قُــوتٌ يُــسْعِفُ الجَوْعَانَــا

وَتَمَزَّقَــتْ أَسْــمَالُ طِفْلَتِــهِ وَمَــا

شَيْءٌ سِــوَى مَــا يَحْــرِقُ الوِجْــدَانَا

تَرْنُــو إِلَيْــهِ بِنَظْــرَةٍ رَقْرَاقَــةٍ

وَبَــرَاءَةٍ تَــسْتَنْطِقُ الخُرْسَــانَا

فِي بَيْتِـــهِ ضَرَبَ الـــبَلاَءُ بِفَأْسِـــهِ

هَـدَّ الأَسَـاسَ وَحَطَّـمَ الجُـدْرَانَا

يَـا أَيُّهَـا الـسَّاهِي أَفِـقْ مِـنْ غَفْلَـةٍ

وَأَغِـثْ أَخَـاكَ وَحَقِّـقِ الإِيمَانَـا

لَـوْ أَنَّ فَـضْلَ المَـالِ تُنْفِقُـهُ لَمَـا

عَـانَى الفَقِـيرُ مِـنَ الـبَلاَءِ زَمَانَـا

فَأَغِثْـهُ تَـرْقَ إِلَى المَعَـالِي رُتْبَـةً

وَتَنَـلْ غِنَـىً وَتُحَقِّـقِ الرِّضْـوَانَا

صَرْحُ الزَّكَـاةِ بِهِمَّـةِ الأَخْيَـارِ قَـدْ

وَافَى كَـمَالاً وَارْتَقَـى وازْدَانَـا

هُـوَ فِي بِـلاَدي قَـدْ سَـمَتْ رَايَاتُـهُ

بِـذَوي التُّقَـى بِـالأَرْفَعِينَ مَكَانَـا

بِالمُخْلِـصِينَ عَـلَى الـدَّوامِ شِـعَارُهُمْ

بَـذْلٌ وَعَـزْمٌ ثَابِـتٌ مَـا لانَـا

= هُـمْ يَـا دِيَـارَ الخَـيْرِ غَرْسُـكِ أَبْـشِرِي

بِـالبِرِّ مِـنْهُمْ مَـاطِرًا هَتَّانَـا

سَـــيْلُ الزَّكَـــاةِ هُنَـــا تَطَـــاوَلَ مَـــدُّهُ

فَاعْـــشَوْشَبَ الـــوَادِي غَـــدَا رَيَّانَـــا

شُـــدُّوا الأَيَـــادِي أَيُّهَـــا الأَحْبَـــابُ فِي

عَـــزْمٍ قَـــوِيٍّ يَنْـــصُرُ الأَوْطَانَـــا

هَـــذَا سَـــبِيلُ الخَـــيْرِ فَـــالْتَحِقُوا بِـــهِ

واللهُ فِي دَرْبِ الهُـــــدَى يَرْعَانَـــــا

معجزةُ القرنِ الواحد والعشرين

لَـكِ تَنْحَنـي القَامَـاتُ يَـا وَجْـهَ القَمَـر

لَـكِ يَـا ضِـيَاءَ الْعَـيْنِ يَنْهَمِـرُ المَطَـر

لَـكِ مِـنْ فُـؤَادِي شَـوْقُهُ وَحَنِينُـهُ

لَـكِ فِي فَمِـي تُتْلَى القَصَائِدُ وَالسُّوَر

لَـكِ مِـنْ دَمِـي إِنْ شِـئْتِ نَبْـعٌ يَـشْتَهِي

أَنْ يَـرْوِيَ الأَرْض الحَبِيبَـةَ يَفْتَخِـر

مَـا كُنْـتُ أَحْـسَبُ أَنّ مِثْلَـكِ كَـائِنٌ

أَبَـدَاً وَلا هَـذَا التَّـصَبُّرُ قَـدْ خَطَـر

مَـا أَعْظَـمَ الحِقْـدَ الـذِي صَـبُّوا وَلَـو

صَـبُّوهُ فِي وَجْـهِ الحَدَائِـدِ لانْـصَهَر

حِقْـدٌ بِـأَوْزَارِ الظَّـلامِ مُـسَرْبَلٌ

وَبِكُـلِّ خِـزْيٍ فِي الحَيَـاةِ قَـدِ اتَّـزَر

فَـاقُوا بِـهِ إِبْلِـيسَ وَيْلَهُـمُ فَـمَا

يَبْقَـى لَهُـمْ مِنَّـا سِـوَى شَـكْلِ البَـشَر

رَامُـــوا بِـــهِ رُوحَ الإِبَـــاءِ لِتَنْطَفِـــي

وَلِـصَدْعِ جُـدْرَانِ الـصُّمُودِ فَتَنْكَـسِر

لَكِـــنَّهُمْ بِـــالْخِزْيِ وَالعَـــارِ انْثَنَـــوا

وَسَـمَوْتِ أَنْـتِ أَيـا حَبِيبَـةُ بِـالظَّفَر

وَصَـــنَعْتِ بالتَّـــصْمِيمِ مُعْجِـــزَةً لَهَـــا

وَقْـــعٌ يَهُـــزُّ الأَرْضَ يُنْـذِرُ بِالـشَّرَر

كِيدُوا مَتَى شِئْتُمْ وَزِيدُوا وَانْقُصُوا

وَيَكِيـــــدُ رَبِّي إِنَّ رَبِّي مُنْتَـــــصِر

سُـــدُّوا المَعَـــابِرَ وَاخْنُقُـــوا أَطْفَالَنَـــا

وَدَعُـــوا فُـــؤَاداً لِلأُمُومَـــةِ يَنْفَطِـــر

وَتَجَـــاهَلُوا وَجَـــعَ المَـــرِيضِ وَنَزْفَـــهُ

يَـدْعُو عَلَـيْكُمْ فِي العَـشِيِّ وَفِي البُكَـر

وَخُـذُوا مِـنَ الأَذْنَـابِ مَـا شِـئْتُمْ فَقَـدْ

بَرِئَـتْ طَهَـارَةُ أَرْضِـنا مِمَّـنْ غَـدَر

بَـاعُوا الـضَّمَائِرَ بِالخَـسِيسِ فَأَصْـبَحُوا

لِلْمُجْـرِمِ البَـاغِي قَطِيعًـا مِـنْ بَقَـر

يَـا غَـزَّةَ الأَحْـرَارِ عِـشْقُكِ فِي دَمِـي

كَالغَيْـثِ فِي الأَرْضِ الجَدِيبَـةِ يَنْهَمِـر

مِـنْ أَيْـنَ جِئْـتِ أَمِـنْ فَـرَادِيسِ المُنَـى

أَمْ أَنَّـكِ الزِّلْـزَالُ جَـاءَ بِـهِ القَـدَر

أَفْـدِي رِجَـالاً يَـصْنَعُونَ إِبَاءَنَـا

أَفْـدِي نِـسَاءً كَالمَرَاجِـلِ تَـسْتَعِر

أَفْـدِي شَـبَابَاً لِلْحِـمَامِ تَـسَابَقُوا

فَـتَرَى القُـرُودَ أَمَـامَهُم تَجْـرِي تَفِـر

أَفْـدِي بَنِينَـاً كَالـصَّبَاحِ وُجُـوهُهُمْ

أَفْدِي بَنَاتٍ كَالنَّدَى وَقْتَ السَّحَر

حَفِظُـوا كِتَـابَ اللهِ فِيـهِ تَنَافَـسُوا

جِيـلٌ عَظِـيمٌ بِالكِتَـابِ سَيَنْتَـصِر

أَحْرَارُنَـا يَـا قَـوْمُ قَـدْ رَسَـمُوا لَكُـمْ

دَرْبَـاً إِلَى عِـزِّ الحَيَـاةِ المُنْتَظَـر

اسْـتَيْقِظُوا مِـنْ نَـوْمِكُمْ وَسُـبَاتِكُمْ

فَلَقَـدْ أَمَـضَّ الجِسْمَ سُـلْطَانُ الخَـدَر

مُــدُّوا الأَيَــادِي وَارْتَقُــوُا بِعَزِيمَــة

وَخُــذُوا مِــنَ الإِيــمَانِ زَادَاً لِلــسَّفَر

وَثِقُــوا بِنَــصْرٍ مِــنْ كَــرِيمٍ قَــادِرٍ

اللهُ أَكْــبَرُ واهَــلاَكُ لِمَــنْ كَفَــر

أُعَالِجُ الشَّوْقَ تُدْمِينِي شَظَايَاهُ

أُعَـالِجُ الـشَّوْقَ تُـدْمِيني شَـظَايَاهُ
وَأَجْـرَعُ الـصَّبْرَ مُـرٌّ فِي فَمِـي مَـاهُ
أَقُـولُ لِلْقَلْـبِ لاَ تَحْـزَنْ لَعَـلَّ عَـسَى
يَـدنو لِقَـاءُ حَبيـبٍ نَـاءَ مَـرْآهُ
فَيَهطُلُ الغَيثُ يَروي الرُّوحَ مِنْ ظَمَأٍ
وَيَبْـسُمُ الثَّغْـرُ إِنْ لاَقَـى مُحَيَّـاهُ
وتـستعيدُ المُنـى مـا غَـابَ مِـنْ أَلَـقٍ
فَتَنْتَـشِي الـنَّفْسُ مِـنْ أَعْبَـاقِ لُقْيَـاهُ
مَـا زَالَ بَـدْرِيَ فِي لَـيْلِي أُسَـامِرُهُ
بِنُـورِهِ أَسْـتَطِيبُ الـدَّرْبَ أَهْـواهُ
مَـا زِلْـتُ أَذْكُـرُ أَيَّامَـاً بِـصُحْبَتِهِ
قَـدْ ذُقْـتُ فِيهَـا لَذِيـذَ الـشَّهْدِ أَصْـفَاهُ
وَقَـدْ تَنَـاءَتْ بِنَـا الـدُّنْيا وَزُخْرُفُهَـا
وَكِـدتُّ أَحْـسَبُ أَنِّي لَـسْتُ أَلْقَـاهُ

وَاليَـوْمَ حَـانَ لِلُقْيَـا الـصَّبِّ مَوْعِـدُهُ

أَسْـتَعْجِلُ الوَقْـتَ أَحْـدُوهَا مَطَايَـاهُ

وَلِي فُـؤَادٌ مَـشُوقٌ طَـارَ مِـنْ شَـغَفٍ

يُـــسَبِّحُ اللهَ يَرجُـــوهُ وَيَخْـــشَاهُ

وَيَـــسْأَلُ اللهَ فِي صُـــبْحٍ وَفِي غَـــسَقٍ

أَنْ يُكْـرِمَ الـنَّفْسَ مِـنْ أَمْـرَى عَطَايَـاهُ

أَنْ نَلْتَقِـي يَـا أَخِـي مِـنْ بَعْـدِ فُرْقَتِنَـا

يَـــا رَبُّ يَـــا رَبُّ يَـــا اللهُ يَـــا اللهُ

الأستاذ همّام رياض

علاء صهيل الجراح

مَاضُــونَ حَاضِرُنَــا عَيْنَــاهُ مَاضِــينَا

مِـنْ غَـائِرِ الجُـرْحِ أَشْـوَاقٌ مَوَاضِـينَا

أَحْــدَاقُنَا وَالْمَــدَى أَقْــدَاحُنَا ثَمَــلاً

مَــا إنّ سِــوَاهَا مَرَايَانَــا مَرَائِينَــا

عَــلَى صَــهِيلِ الْجِــرَاحِ الْعَادِيَــاتِ بِنــا

ضَبْحًا، تُـوارى بِـهِ- قَـدْحًا- تَعَازِينَا

صَــدْرًا سَــلَلْنَاهُ مِــنْ شَــوْقٍ تَعَاهُــدُنا

صُـبْحًا عَـصَبْنَاهُ مِـنْ صَـفٍّ تَفَانِينَـا

لَا نَمْــلأ الــدَّنَّ أَوْهَامًــا تُــسَامِرُنا

وَلاَ نَــرَى الظــنّ إلْهَامًــا يُــسَاقِينَا

وُجُوهُنَــا مُتَجَلاّهَــا أَوَاصِرُنَــا

وَجَاهُنَــا مُتَــوَلاَّهُ تَوَاصِــينَا

نَــسْقِي رُؤَانَــا فَنَجْنِيهَــا مَــدَارِكَنَا

مُخَــضَّبَاتٍ بِهَــا عِــزًّا أَيَادِينَــا

وَنَبْتَنِيهَـــا صُرُوحًـــا أَوْجُهـــا مِقَـــةٌ

مُمَـــرّدٌ مُنْتَمَاهَـــا مِـــنْ تَـــصَافِينَا

إِخْبَاتُنَـا النَّـبْضَ مَـا إِنْ يَنْقَـضِي شَـفَقًا

يَـسْتَوْثِقُ الْعَهْـدَ مَـصْفُوفًا شَرَابِينَـا

إِذْ يَبْزُغُ الفَجْرُ- مَصْقُولًا- مَدَى أَلَقٍ

وَيَـسْقُطُ اللّيـلُ- مَقْـصُولًا- قَرَابِينَـا

لاَ نَـأْمَنُ البَغْـيَ أَنْ تَـسْطُو دَسَائِـسُهُ

إِنَّ الْعَـدُوَّ لَهِيـبٌ مِـنْ تَـشَظِّينَا

فَـمَا يُهَـادِنُ إِلاَّ كَـيْ يُبَاغِتَنَـا

وَلاَ يُـدَاهِنُ إِلاَّ كَـيْ يُـدَارِينَا

مُـدَرّعٌ حِرْصُـهُ بِالْغَـدْرِ مُـتَّرِسٌ

خَلْـفَ الأَبَاطِيـلِ تَهْوِينًـا وَتَوْهِينَـا

مُحَـدِّقٌ مُـتَرَوٍّ فِي تَمَزُّقِنَـا

مُخَنْـدَقٌ مُتَـوَارٍ فِي تَجَافِينَـا

لاَ نَـأْمَنُ الْبَغْـيَ إِنَّـا مِـنْ غَوَائِلِـه

شِـقَاقُنا المُـرُّ لَمْ يَـبْرَحْ تَلاَشِـينَا

نَرْتَـــادُهُ- وَأَمَالِينَـــا- تُـــصَفّدُنَا

ونَرْتَدِيـــهِ- وَنَجْوَانَـــا- تُعَرّينَـــا

شَـــفَّتْ مَوَاجِعُنَـــا جَفّـــتْ مَـــدَامِعُنا

فَـــمَا مَـــــذَارِفُنَا إِلاَّ تَنَاعِينَـــــا

جِرَاحُنَـــا- وَ مَـــدَى آهَاتِنَـــا نَـــزَفٌ-

أَشْـــتَاتُنَا، ومُوَاسِـــينَا مَآسِـــينَا

تَطُـــولُ فِي جَفَـــوَاتِ الْبَـــيْنِ غَفوَتُنَـــا

مَـــا يَـــصحُو مُنْتَـــشِيًا إِلاَّ تَمَادِينَـــا

وَنَـــسْحَبُ الظِـــلَّ، وَالأَوْهَـــامُ تَـــسْحَبُنا

وَنَـــصْحَبُ التِّيـــهَ، وَالأَوْهَـــاقُ تَأْوِينَـــا

مَـــدَاكَ يَعْتَـــصِرُ الأَشْـــوَاقَ يَـــا نَظَـــرِ

وَحَـــيْرَةٌ حَـــدَقِي المَـــصْلُوبُ تَخْمينَـــا

مَـــدَاكَ والـــنَّشْءُ في أَوْصَـــابِهِ سَـــفَرِي

وَعُـــدّتِي سَـــفَرٌ يَمْتَـــدُّ تَأْبِينَـــا

مَـــنْ ذَا يُنَاجِيـــهِ، نَـــشْءٌ آلَ مُرْتَهَنًـــا

وَمَـــنْ يُنَجِّيـــهِ مِـــنْ كَيـــدِ المُـــضِلِّينَا

عـدَتْ عَلَيـهِ عـوَادِي الزَّيْـغِ فَاغْتَـصَبَت

أَشْــوَاقَهُ، وَادْلَهَمَّــتْ فِيــهِ سِــجِّينَا

وَأَثْقَلَتْــهُ قُيُــودٌ عَرْبَــدَتْ وَحــلًا

مَجَّـتْ هَواهَـا وَلَجَّـتْ فِيـه توطينـا

فَلَـيْسَ يَـسْحُو- مُحِبًّـا- عَنْـهُ غَفلَتَـهُ

وَلَـيْسَ يَـصْحُو- مُحِيبًـا- فِي المُجِـدّينَا

وَاهًــا لَنَــا مِــنْ صَــدَانَا يَرتــوِي أَلَمٌ

وَيُــورِقُ البُعْــدُ أَكْوَامًــا تُغَطِّينَــا

وَكَــمْ نُعَــالِي بِهَــا كَأسًــا مَآثِرُنَــا

وَكَــمْ نُعَلّبُهَــا يَأسًــا مَرَاثِينَــا

تَحْتَلُّنَــا مِــزَقٌ تَمْتَــدُّ مُوغِلَــةً

تَلِــجُّ مُوثِقَــةً فِينَــا أَمَالِينَــا

وَيَنْــزِفُ الجُــرْحُ تِيهًــا هــائِمًا شَــبِقًا

تَنْمُــو وَفِي عَجَــلٍ أَصْــفَادُنَا طِينَــا

يَقِيئُنَــا الــدَّرْبُ فِي الأَعْتَــابِ أَسْــئِلَةً

تَجُــوبُ تَائِهَــةً بَــيْنَ المُجِيبِينَــا

حَــرَّى مَوَاسِــمُنَا حَــيْرَى مَــدَارِكُنَا

كلمــى عَزَائِمُنَــا ثَكــلَى أمَانِينَــا

ضَــيْقًا تَجَلَّــتْ رُؤَانَــا لَمْ نَجِــدْ سَــعَةً

دُونَ الهَــوَامِشِ كَــيْ نُعْــلِي مَبَادِينَــا

وَكَــمْ يَمِيــدُ بِنَــا فِي آسِــنٍ ظَمَــأٌ

وَمَــا سِــوَاهُ ضُــحَى الإِيــمَانِ يَروِينَــا

نَــشْكُو الــضّيَاعَ وَمَــا إلاَّهُ مَــسْلَكُنا

يَــشكُو رُؤَانَــا ويَنعَــى هِمّــةً فِينَــا

وكَــم يَطُــولُ بِنَــا دَاجٍ وَمَــا غَــدُهُ

إِلاَّ عَزَائِمُنَــا لَــوْ أَشْرَقَــتْ دِينَــا

مسٌ من الرّاقي

عَـــلَى أَطْـــلاَلِ إطْرَاقِـــي ... عَـــلاَ إطْـــلالُ تَـــأْرَاقِي

جَـــلَا يَـــصْطَادُ فِي سَـــاحٍ ... خَـــلَا مِـــنْ كُـــلّ إيـــرَاقِ

مُطِـــــلّاتٌ مَطَايَـــــاهُ ... مُطِـــــيلاتٌ بِـــــأَعْوَاقِي

مُـــسِفّاتٌ مَـــدَى هَـــوْنٍ ... مَـــسَافَاتٍ بـــــأَعْمَاقِي

عَـــلَى صَـــمْتِي أجَـــالَتْنِي ... أجَلَّتْنِـــــي بِإطْبَـــــاقِ

وَأَوْهَامًـــــا أَحَـــــاطَتْنِي ... أحَطَّتْنِـــــي وَأَوْهَـــــاقِي

مَطَايَـــا كُنْـــتُ أحْـــدُوهَا ... أطَمَّـــتْ فـــوقَ أحْـــدَاقِي

أَنَـــاةٌ جُـــبُّ آهَـــاتِي ... وأدْلَى دَلْـــوَهُ الـــسّاقِي

عَـــشِقْتُ الغُرْبَـــةَ القُـــصْوَى ... فتًـــى أفْتَـــاتُ أشْـــوَاقِي

أَسِـــيرًا كُنْـــتُ لَمْ أهْـــوَى ... سِـــوَاهَا بَـــوْحَ إعْتَـــاقِ

أَلاَحَـــتْ لَـــوْهَ آمَـــالٍ ... ألَحَّـــتْ لَـــوْعَ آمَـــاقِ

أفَجّـــتْ رَوْحَ أنْـــسَامٍ ... وَكَانَـــتْ رِئَتِـــي سَـــاقِي

فَـــمَا أنْـــصَفْتُ أيّـــامِي ... وَقَـــدْ أَنْـــسَفْتُ أوْرَاقِـــي

قِـــرانٌ دُونَ أقْـــرَانِي ... وَكَـــانَ الـــشّيْبُ إصْـــدَاقِي

عَـشِقْتُ الـصّمتَ، أَلْفَـافٌ بِـــهِ جَنّـــاتُ إِفْتَـــاقِي

زُلاَلٌ فِيـــــهِ إِصْـــــغَائي نِـــضَاجٌ فِيـــهِ أَذْواقِـــي

وَنِعْـــمَ الـــصّمْتُ يَتْلُـــوهُ صِـــمَاتًا، حَـــزْمُ تَـــوّاقِ

وَنِعْـــمَ الـــسّمْتُ يَجْلُـــوهُ سِـــمَاتًا، فَهْـــمُ ذَوّاقِ

وَزِنْ بِالـصّمْتِ مِـنْ حِلْـمٍ كَـــرِيمِ الفَـــرْعِ مِـــصْدَاقِ

إِذَا مَـــا امْتَـــدّ مِـــنْ جِـــذْعٍ مَكِـــينِ الغَـــوْرِ مِغْـــداقِ

وَحَـسْبُ الـصّمْتِ مِـنْ رَعْـدٍ عَـــلَى صَـــهْوَاتِ إِبْـــرَاقِ

إِذَا أَلْفَيْـــــتَ آذَانًـــــا بِهَـــا إِنْـــصَاتُ خَفَّـــاقِ

وَبَعْـــضُ الـــصّمْتِ أَوْرَامٌ لِـــصُمٍّ، خَلْـــفَ أَشْـــدَاقِ

وَبَعْـــضُ الـــسّمْتِ أَوْرَابٌ لـــــسُمّ دُونَ تِرْيَـــــاقِ

عَـشِقْتُ الـصّدْقَ أَنْ أَحْيَـا طَلِيقًـــا، هَـــامَ آفَـــاقِي

وأَنْ أَرْتَـــــادَ إِيـــــمَانِي أَبِيّـــا، صـــدْرَ ميثـــاقِ

وَأَلَّا أَمْتَطِـــــي شَـــــأْنَا تَمَطّـــى شَـــأْوَ إِعْقَـــاقِ

وَأَلاَّ أَلْتَـــــوِي نَفْـــــلًا وَحَـــقٌّ، فَـــرضُ إِحْقَـــاقِ

سُـــهَادِي أُمّـــةٌ تَعْـــشُو وَلَـــيْلِي صـــدعُ تَفْـــرَاقِ

وَمِـــلْءُ الـــدَّرْبِ أَشْـــتَاتٌ تَرَامَـــتْ مِثْـــلَ أَنفـــاقِ

أَرَاهَـــا أَوْجُهًـــا حَـــيْرَى ... أَنِـــينٌ أَوْجُهَـــا البَـــاقِي

لَـــوَاكٌ لَـــذّ إِدْمَانًـــا ... وكـــأسٌ لاَذَ بالـــسَّاقِي

تَجَاعِيـــــدٌ مَرَاثِيهَـــا ... مَوَاعِيـــــدٌ لإِخْفـــاقِ

مَوَاوِيـــــلٌ، مَوَالِيهَـــا ... مَوَالِيـــــهٌ بِتَـــشْهَاقِ

وَكَـــانَ الحَـــسْمُ بتّـــارًا ... لَهَـــا فِي كُـــلّ إِشْراقِ

فأمـــسَتْ، شـــأفُها بَـــتْرٌ ... عـــلَى أَنْقَـــاضِ إِشْـــفَاقِ

رُكُـــودٌ يَحْتَـــسِي فَقْـــرًا ... وَيُغْـــضِي خَـــوْفَ إِمْـــلاَقِ

وَغُـــبْنٌ يَنْتَـــشِي وَقْـــرًا ... وَقَـــارًا دونَ أَخْـــلاَقِ

تَمَـــدّى اللّيْـــلُ فِي تِيـــهٍ ... تَمَـــادَى عَـــينَ ســـوّاقِ

ومَـــاس الخَـــبْطُ في صَرْعٍ ... بِـــهِ مَـــسٌّ مِـــنَ الرّاقـــي

فجرٌ لقيطٌ

أَلَيَـــالِيَّ صَـــوْلَةَ العِـــزِّ عُـــودِي

نَخَـــرَ الـــضَّيْمُ فِي نَهـــارِيَ عُـــودِي

عَـــصَفَ الزَّيْـــفُ مُـــسْتَرِقًّا فَـــضُمِّي

وَنَبَـــا الـــسَّيْفُ عـــنْ حِمَـــاكِ فَـــذُودِي

وَقَـــفَ الـــرَّأيُ، فـــالْهَوَى مُـــسْتَبِدٌّ

وَقَفَـــا الرَّيـــبِ قِبلـــةٌ للـــسُّجودِ

وَبَنَـــى الـــوَهْمُ للـــدُّنَى مـــنْ غُـــرُورٍ

قُبَّـــةَ الجهْـــلِ فـــوقَ صَرْحِ الخُمُـــودِ

وَتَـــدَاعَى يَمُـــجُّ قَيْحَـــهُ حِـــرْصٌ

مُـــستلِذُّ الوَقَـــاحِ عَـــقُّ الـــصُّدُودِ

مُتَرَامـــــيٍ يَـــــؤُزُّهُ مُـــــسْتَهَامًا

شَـــبَقٌ هَـــبَّ شَـــارِدًا مِـــنْ قُيُـــودِ

قيـــلَ هَـــاؤُمْ أَتَـــى الزَّمـــانُ بِفجْـــرٍ

أَلِقَـــتْ فِيـــهِ شَـــمْسُ كُـــلِّ العُهـــودِ

حَلَّـــقَ العَقْـــلُ في سَـــمَاهُ بِـــسَاطًا

وَتَهَـــادى يَخْتَـــالُ فَـــوقَ الخُـــدُودِ

بِـــئسَ مَـــيْنٌ أَتَـــوْا عليـــهِ وَمَيْـــلٌ

عـــنْ رشـــادٍ أراهُ غَـــيْرَ رَشِـــيدِ

بِـــئْسَ مَيْـــدٌ، كَـــمَا سَرَابٍ بِقِيـــعٍ

لَـــيْسَ يَطْبِـــي سِـــوَى مَقِيـــدٍ مَقُـــودِ

تَلْـــسَعُ الـــسَّمعَ أَلـــسُنٌ تَتَلَـــوَّى

تَنْفُـــثُ الـــزُّورَ مِـــنْ مَـــسَمِّ الـــشُّرُودِ

تَجِـــدُ اللَّهـــو للهَـــوى مُـــسْتقَرًا

وَتَـــرَى الخَـــوْضَ حُجَّـــةً كالـــشُّهودِ

أَيُّ فَجْـــرٍ ألاَحَ غَـــيْرُ فُجُـــورٍ

وَحِيَـــادٍ عَـــنِ الحِجَـــا وجُحُـــودِ

أَيُّ فَجْـــرٍ ألاَحَ غَـــيْرُ انْفِجَـــارٍ

ودَمـــــارٍ مُفَخَّـــــخٍ بِرُكـــــودِ

مِـــن عُـــرَاةٍ تَلَفَّعُوهَـــا حِمَانـــا

في صَـــقِيعٍ يَنْثَـــالُ فَـــوْقَ الجُمُـــودِ

لاَهِثِـــينَ، وَكُـــلُّ أرضٍ أَتَوهَـــا

أُنجِـــزَ البَيْـــعُ دونَ أَيِّ عُقُـــودِ

فـــــبِلاَدٌ مَخَـــــافِرٌ لِجُيُـــــوشٍ

وَبـــــلادٌ مَحَطَّـــــةٌ لِوَقـــــودِ

وَشـــعُوبٌ لَهَـــا الكـــسَادُ مـــزَادًا

فِي بـــلادٍ بِهـــا كَـــسَادُ الوعُـــودِ

مَـــا قِـــصَاصٌ بِمِلَّـــةِ النَّحـــوِ يُرْجَـــى

بَـــيْنَ عَمْـــرٍو لَـــدَى النُّحَـــاةِ وزيـــدِ

إنْ تَرِدْنَـــــا حُرِيَّـــــةٌ أوْفَـــــدُوها

سَـــقْفُهَا العَـــاجي قُبَّعـــاتُ الجُنـــودِ

أَيُّ فَجْـــرٍ وَمَـــا سِـــوَاهَا مَرَايَـــا

قَفِـــزَ الـــوَهْمُ مِنْهـــا قَفْـــزَ القُـــرودِ

أَيُّ فَجْـــرٍ كَـــمَا غُـــرُوبٍ تَـــدَلَّى

إِنَّـــمَا الفجْـــرُ للـــسَّنَا والـــصُّعُودِ

يَـــا لَيَـــاليَّ مَـــا ائْتِـــزَارِيَ ثَـــوْبٌ

مِـــنْ قِيَـــامٍ مُخَـــرَّزٍ بِقُعـــودِ

وَوَفَـــــــائِي إِلَىَ الـــــــسَّراةِ سُرَاهُ

فِي اتِّــرَاسٍ عَــلَى مَطَايَــا الــصُّمُودِ

مَـا أَرَى الفَجْـرَ غَـيْرَ مَـا كُنـتِ حُـبْلَى

يَــومَ أَبْــلَىَ عَــلَى رُبَــاكِ أُسُــودِي

كــلُّ فَجــرٍ أَتَــى سِــوَاهُ لَقِــيطٌ

قَذَفَتْــهُ غَيَاهِــبٌ مِــن رُعُــودِ

أَمْ يَقُولُــونَ ذَاكَ رَجْــعٌ بَعِيــدٌ

لَيْـتَ شِـعْرِي مَـنْ لِي بِنُبْـلٍ وَجُـود

أَيَّ ذَنْــبٍ إذا بَحَثْــتُ وَرَائِــي

عَـنْ مَكَـانٍ أَضَـعْتُ فيـهِ وجـودي

الدّكتور مختار محرّم

تَمَرّدٌ

رَسَـــمَ الـــدَّهرُ عَـــلَى خَـــدِّ التَّمَنِّـــي
دَمعَـــةً قَـــد أَخَـــذَت ثَـــأرَكِ مِنِّـــي
فَتَمَـــــرَّدتُ عَـــــلَى لَيـــــلِ هَوَانَـــــا
صِرتُ للحِرمَـــانِ طِفـــلًا بِـــالتَّبَنِّي
لَم يَعُـــد بَـــينَ ذُنُـــوبِ الحُـــبِّ ذَنـــبٌ
غَـــيرَ مَـــا أَخفَتـــهُ أَوهَامُـــكِ عَنِّـــي
لَـــسْتُ أَدْرِي مَـــا الَّـــذِي يَجْعَـــلُ قَلبِـــي
يَـــصْنَعُ اللَّحْـــنَ وَيَنـــسَى أَن يُغَنِّـــي
ذَاهِـــلٌ عَـــن ذِكرَيَـــاتٍ كُنـــتُ مِنهَـــا
صِرتُ كَـــاللَّاشَيءِ فِيهَـــا أَو كَـــأَنِّي
أَيُّ ذِكـــرَى سَـــوفَ أَروِيهَـــا لِـــصمتي
فَأَنَـــا النِّـــسيَانُ.. وَالنُّكـــرَانُ فَنِّـــي
فَـــــاحمِلِينِي فِي أَحَادِيثِـــــكِ ظِـــــلًّا
يَتَمَـــــشَّى فِي دَهَـــــالِيزِ التَّجَنِّـــــي

وَاقرَئِينِـــــي فِي كِتَابَاتِـــــك حَرفًـــا

يُبلِـــغُ الـــدُّنيَا بِمَـــوتِي وَيُهَنِّـــي

لَم يَعُـــد صَـــوتُ أَنِـــينٍ فِيَّ يَحيَـــا

لِمَلِمِـــي ذِكـــرَاهُ مِـــن صَـــوتِي وَإِنِّي

وَدَعِـــي بَـــوحَ أَحَاسِيـــسكِ يُنبِـــي

إِنـسَ أَحلَامِـكِ عَـن أَحـلَامِ جِنِّـي

وَذَرِينِـــــي شَـــــبَحًا لَا يَـــــتَرَاءَى

وَانْفُـضِي عَـن قَعـرِ فُنجَانِـك بُنِّـي

وَارحَـلِي خَلـفَ مَـسَائِي وَحُطَـامِي

وَاترُكِينِـــي فَلَقَـــد خَيَّبـــتُ ظَنِّـــي

وَتَوَحَـــدتُّ مَـــعَ اللَّيـــلِ وَصَـــارَت

خُطُـواتُ الفَجرِ تَمشِي فَـوقَ جِفنِـي

شَـــاءَت الأَقـــدَارُ أَن نَمـــضِي فُـــرَادَى

فِي دُرُوبٍ لَم يَعِـــش فِيهَـــا التَثَنِّـــي

تُهمةٌ

عِلَاقَتُنَـــــا.. تهمـــــةٌ أبديّـــــة

نُـــدَارِي مَلَامِحَهَـــا الدَّوْدَحِيَّـــة

عِلَاقَتُنـــــا وطـــــنٌ صـــــادرته

حكومـــــةُ أعمارِنـــــا المركزيّـــــة

فـــــلا أمـــــلٌ يحتوينـــــا ولا اليـــــأ

س يربكنـــــا بعـــــصاهُ القويّـــــة

علاقتُنـــــا لـــــيس فيهـــــا ســـــوانا

إذا شـــــئتِ ســـــميتِها عنـــــصريّة

وإن خفـــــتِ نازلـــــة الـــــشكِّ فيهـــــا

فهـــاك صـــكوك عُهـــودي هديّـــة

أعاهـــــدُ أنْ أتوحّـــــدَ في الحـــــبِّ

أحتـــــلّ أحلامَـــــك الـــــسرمديّة

وأقطـــفُ مـــن حلـــمِ الوصـــلِ باقـــا

تِ شـــعرٍ يعيـــدُ عليـــكِ التحيّـــة

وأعلـــنُ في ناظريْـــكِ احتفـــالًا

أعـــاقرُ نـــزفَ الـــدّموعِ العـــصيّة

وأنفـــــقُ عمـــــرًا لألقـــــاكِ في

ســاعةٍ ولـتكن مـن حيـاتي البقيّـة

وأجـــري عـــلى شـــفتيك اختبـــارًا

لأدرس ظـــــاهرة الجاذبيّـــــة

وأروي عليـــكِ تفاصـــيلَ رؤيـــا

ترقّـــت فأضـــحت تـــسمّى رقيّـــة

وأحيـاك صـمتًا.. وتُحيـين بالـصمتِ

حـــــرفي وأحلامَـــــه اللّيلكيّـــــة

وأجمعُنـــي مـــن بقايـــاكِ روحًـــا

وأحرقُنـــي في مـــداكِ ضـــحيّة

ســـأقفلُ قلبـــي عليـــكِ وأخفيـــكِ

عـــن كـــلِّ عـــينِ حـــسودٍ غبيّـــة

وأهـــديكِ مـــن ألـــقِ الحـــرفِ عقـــدًا

ومـــن كلـــماتِ الهـــوى مزهريّـــة

وأذرفُ في دربـــــكِ اللّانهـــــائيَّ

خطـــوي وأحلامـــكِ القرمزيّـــة

وقلبًـــا بلحـــنِ الهـــوى ذابَ نبـــضًا

وروحًـــا.. بأنغـــامِ صـــمتِكِ حيّـــة

وذاكـــــرةً في ســـــمائِكِ غابـــــت

تعـــيشُ تفاصـــيلك العاطفيّـــة

وأشـــــلاءَ شـــــعرٍ تفانيْـــــتُ في أن

أمللمَـــه مـــن جراحِـــي النديّـــة

فيـــا زهـــرةً مـــن شـــذاها تنفّـــست

يـــا لحظـــةَ اللّهفـــةِ النرجـــسيّة

ويـــــا قبلـــــة لا أزالُ أيمّـــــمُ

وجهـــي لهـــا بكـــرةً وعـــشيّة

أحبّـــك حبًّـــا يفـــوقُ احتراقـــي

وشـــوقي الّـــذي صـــارَ فيَّ ســـجيّة

ولكـــنّ نـــارَ الغـــرامِ ســـتغدو

رمـــادًا.. فهـــل تـــدركينَ القـــضيّة..

أحبّـــك طيفًـــا وأضـــغاثَ حلـــمٍ

تبعثـــــرُهُ الرّغبـــــةُ الموســـــميّة

جميـــعُ الخيـــاراتِ عنـــدي تـــساوت

وصـــالُكِ كالبُعـــدِ يـــا عامريّـــة

عـــشقتك والعـــشقُ في زمـــنِ الفـــيس

وهـــمٌ بعيـــدٌ عـــن الواقعيّـــة

إنّي عشقتُك

جــودي فــديتك باتّــصالك ... وســلي أجبـك عـلى سـؤالكْ
مــن أنــتَ؟!.. إنّي ذلــك الــ ... ــمذكورُ ســهوًا في احتفالِــكْ
قــل أيــنَ تــسكُنُ؟؟!! إنّنــي ... كــالنّورِ أســكنُ في تلالِــكْ
وجهـي أمامَـكِ.. مـن ورائـك ... عــن يمينِـكِ.. عــن شــمالِكِ
ولِمِ المجــيءُ؟!.. أتيــتُ كــيْ ... أنبيــكِ أنّي فيــكِ هالِــكْ
أهــديكِ حــبري والحــروفَ ... بأســطُري وأنــا كــذلِكْ
إنّي عــشقتُكِ يــا أنــا ... وجعلتُنــي رهــنَ اعتقالِــكْ
دمعــي تعتّــقَ بالنّــدى الــ ... ــمرويّ حبًّــا في ظلالِــكْ
شــوقِي تبعثَــرَ مــشعلًا ... لــيلي ونــورُ الفجــرِ حالِــكْ
وقــصائِدي تــشكو الــصّدى ... للــصّمتِ في صَــخَبِ المالِــكْ
أنــا نجمــةٌ دارت بــأفلاكِ ... المــشاعرِ في مجالِــكْ
أنــا ذلــكَ المولــودُ فيــكِ ... أقــصّ آثــارَ ارتحالِــكْ
وحــدي أســيرُ بــلا هــدًى ... وهــدايَ فــيضٌ مــن جمالِــكْ
بــدمي أضــمّدُ غربَتــي ... جــسمي هُنــا وأنــا هُنالِــكْ

لا تغـــرُبي عـــن نـــاظِري فأنـــا أَراني مـــن خلالِـــكْ
لِلمتُنـــــي فوجـــــدتُني جرعًـا يطيـبُ بطيـبِ حالِـكْ
دنيـــا المحبّـــةِ كالـــسّماءِ فـــلا حـــدود ولا مـــسالِكْ
بحـــر وأشرعـــة الأســـى آلي.. وحُـــزني بعـــض آلِـــكْ
إنّي أراكِ قـــــــــصيدةً أنهكـــتُ حـــرفيَ في ارتجالِـــكْ
وزرعـــتُ في عينيـــكِ شـــطآ نًـــا تـــسافرُ في رمالِـــكْ
لا تخجَـــلي مـــن شـــاعرٍ أشـــواقُهُ فـــوقَ احتمالِـــكْ
كـــم فـــرَّ منـــكِ إليـــكِ في بحـــرٍ تكـــسّرَ عـــن جبالِـــكْ
يـــا بـــدرُ أرهقَنـــا الـــدّجى شـــوقًا إلى عيـــدِ اكتمالِـــكْ
صـارتْ عهـودُ الحـبّ أيّـامي وأحـــــلامُ اللّيالِـــــكْ

الأستاذ بشّار البدويّ العانيّ

طيفُ غزالٍ

يـا غـزالاً جـالَ في غابـةِ فكـري ثـمّ غابـا

ومـضُ بـرقٍ أشرقَ القلـبُ بـه حينًـا فـذابا

امتطـى صـهوةَ حلمـي في عنـادٍ وغـرورٍ

فارسًـا كالبـدرِ يجتـاحُ الـدّجى أوِ الـضّبابا

كـــان يلهـــو بعيـــونٍ وعقـــولٍ باقتـــدارٍ

يغـرف الـشّوقَ ببئـر الـرّوح كأسـاً وقرابًـا

واثـقٌ يمـشي الهـوينى في اختيـالٍ وحبـورٍ

استعاضَ البؤسُ في الـنّفس ربيعًـا فـشبابًا

نـورُ وجـهٍ ضـاحكٍ أجـلى ديـاجيرَ الأسـى

أزهـر الوقـتُ بـه وردًا فريـدًا وتـصابى

فـيض ظـرفٍ صـاغه ربُّ البرايـا بجـمالٍ

ورد خـدّ مـن شـذاه عطّـر الكـونَ وطابـا

هـل هـو الطّيـف الموشّـى بالأمـاني زارني؟

أم هو الحلم يحاكي صبوة الـرّوح سرابـا؟

لا تـدر نخـب الغـوى في حانـة الهجـر كفانـا

كــم قرعنــا نــدمًا في عمْرنــا ســنّا ونابــا

كانــت الــدّنيا بعينــي بلــبلًا يزهــو بــصدحٍ

فاستحال الصّدح نعقًا والمدى صار غرابا

كنـت كالمـذبوحِ في سـطر القـوافي مـستجيرًا

أرســم الوجــدَ حنينًــا للّيــالي واغترابــا

أدن منـــي كـــي أحـــوزَ الكـــون ظفـــرًا

من حديثٍ لا أبالي يا حبيبي قلت هـذرًا أم صـوابا

يــا ســهامَ اللّحــظِ حــسبي قــسوةً إنّي أعــاني

شهد طعـمٍ مـن شـفاهٍ أسبغت بـردًا شرابا

هــدّني الإقــدام في نيــل الوصــال ورمــاني

ليت شعري من ير الأهداب لم يرْج الحسابا

جـد بـشمسٍ يـا ظريفـا في دهـاليز المـآسي

جد بوصلٍ يـا ضـياءً يـزرع الـسّحرَ سـحابا

لــو ترفّقــت عــلى يــمّ المعنّــى في حنــانٍ

لطمـى الـسّعْد عـلى الخلجـان وامـتصّ العبابـا

حردُ القوافي

أدعــو القــوافي بليــلٍ كــي أراقــصها

فتظهــر الــصدّ في فِــرْكٍ وفي شَــجَنِ

أرجــو وصــالًا منهــا بعــد حادثــةٍ

إنّ الجفــاء يــذرُّ اليــأسَ في ســكني

فكــرٌ تجــلّى تعــالي كــي أســطّره

بــين المعــاني وبــين الحــرف والــشّجنِ

شــيطان شــعري فــرّ اليــومَ منْتهبًــا

زاد الــسّليقة والأفكــار في ظُعــنِ

لم يبــق لي تبًــا في الــدّار شــاردةً

حتــىّ القريحــة عرّاهــا بــلا ثمــنِ

فالــذّهن مــسلوبٌ والبــال منْــشغلٌ

لحــم البديهــة في نطــعٍ عــلى البــدنِ

كنــت الخمائــل والأطيــار تقــصدني

كنت الجداول لحن الصّادح الفطنِ

مـــا بـــاليَ اليـــوم كالمـــذبوح تنهـــشني

أسرابُ صـمتٍ علـت في ظلمـة الكفـنِ

عـــودي إلى حـــضني فـــالبرد جمّـــدني

عـــودي إليّ فـــإنّي واســـعُ العطـــنِ

لا لا تكـــوني كـــوهم الحلـــم يرهقنـــا

حـين الرّقـاد وعنـد العـشق والحَـزَنِ

كالدّمعـــة الحـــيرى في عـــين آثمـــةٍ

كالزّيف يعشق سيرًا في دجى الـوَهَنِ

يـا أحـرفي ومـداد الـرّوح في جـسدي

أنـت الـيراع وزهـر الفـلّ في فننـي

شـــوقي إلى قـــدّك الميّـــاس يـــذبحني

أنت الملاذ ونخل العـشق في وطني

كـــوني كبـــارق نيـــساني وعارضـــه

كـوني شراعـاً يزهـو في ذرى سـفني

كـــوني ابتـــسامة بنّـــاءٍ عـــلى شـــفتي

هدّ الزّوايا وأرسـى البِشرَ في الـدِّمنِ

يــا آسر اللــبّ والأشــواق تطرحنــي

فـكّ الوثـاقَ فقـد أُضـنيت بالـشّطنِّ

أحبّك جدًّا

أحبّــك غــيمًا وبعْــد ســماءِ ... وآهــات صــبرٍ ولِيــل شــتاءِ
أحبّـك عـشق الثّـرى والـسنين ... ووجـد الـصّحارى لقطـرةِ مـاء
أحبّــك جــدًّا وشــوقي غزيــرٌ ... كـشوق البـوادي لعـام عطـاء
فأنــت ســفيرة قلبــي الــشّغوف ... وأنــتِ الــوزير وعــدلُ القــضاء
وبسمةُ صبحي وترياق جرحي ... ولغــز الحبــور ورمــز الوفــاءِ
حيـاتي ومـوتي وأصـداء صـوتي ... وكـفُّ طبيـبٍ عـلى مـتن دائـي
وضــوء النّجــوم بغيهــبِ لــيلي ... ســنا كوكــب في أعــالي الفــضاء
وسرّ الحيـــاة ونبـــع النّجـــاةِ ... وضحكة عمري بوقـتِ الرّخـاء
وناي الأمـاني الرّهيـف الـضّنين ... وثُمْـر نجـاحي وقطْـفُ عنـائي
وبحّـة صـدري وإكليـل شـعري ... إليــك القــوافي ونــور الــضّياء

الأستاذ جلال طه الجميلي

زمنٌ ضائعٌ

أنـــاخَ ببابـــهِ فـــرحٌ وحُـــزنٌ
وداعـــبَ وهمـــهُ أمـــلٌ بيـــأسِ
وأقلقـــهُ مـــن النّفثـــاتِ شـــكٌّ
ألـــحَّ عليـــه قـــسرًا ويـــحَ نفـــسي
ليـــصرعهُ اليقـــين عـــلى اتّئـــادٍ
كـما يمحـو الظّـلامَ ضـياءُ شـمسِ
تطـــوفُ برأســـهِ صـــورٌ عـــذابٌ
وأخـــرى لا تطـــوفُ بـــأيِّ رأسِ
يـــرومُ قطـــافَ أزكاهـــا طعامـــا
وينـــسى أنّـــهُ مـــن غـــيرِ فـــأسِ
فيـــصطبحُ الأمـــاني مـــشرَعاتٍ
ويغتبـــقُ الهمـــومَ بـــدونِ كـــأسِ
إذا أضـــحت تـــصارمنا ســـعادٌ
وترمقنـــا سُرى شـــزرًا وتمـــي

ونُـــذكر عنـــد لـــيلى بانكـــسارٍ

فتطـــوي ذكرنـــا صـــفحًا وتُنـــسي

كـــأنّي لم أكـــن يومًـــا خيـــالًا

يلـــوحُ هُـــنَّ في صـــمتٍ وهمـــسِ

إذا خبثـــت خـــصال أخٍ وخـــلٍّ

وأقلـــقَ راحتـــي ولـــدي وعـــرسي

فمـــن يـــكُ واجـــدًا في البيـــت أنـــسًا

فلـــستُ بواجـــدٍ في البيـــت أنـــسي

وقينـــا مـــاء عزّتنـــا بـــصبرٍ

بـــهِ تغـــدو الجبـــالُ بغـــيرِ أُسِّ

وهـــا أنـــا ذا أدوفُ الـــصّبرَ مـــرًّا

بـــشهد الآتيـــاتِ روىً بحـــسٍّ

وهـــل يجـــديك أنّـــك بعـــدَ لأيٍ

وقـــد وخـــطَ المـــشيبُ ظـــلالَ رأسِ

بـــأنّ الفاتنـــاتِ يعـــدنَ شـــوقًا

عـــلى زمـــنٍ يُطـــاحنني بـــضرسِ

أنـــا أصـــداءُ كـــونٍ مـــستحيلٍ

غــرزتُ بــذارهُ فقطفــتُ رمــي

حرمانٌ

تَعَـــــذَّرَ نَومُـــــهُ إلّا لِمامـــــا
فَقطّـــعَ ليلـــهُ الـــسّاجي كلامـــا
يُرَوّعُـــهُ الـــسّكونُ إذا تمـــادى
ويُزعِجُـــهُ الـــضَجيجُ إذا تنـــامى
وتُـــسلِمُهُ إلى الأحـــزان ذكـــرى
تُنادِمُـــهُ إذا خَـــفَّ النُّـــدامى
ويعـــصِرُ مـــن ســـنينِ الجَـــدبِ خمـــرًا
ليـــسقيَ روحـــهُ الظمـــأى مُـــداما
مـــضتْ خمـــسونَ والأحـــلامُ طيـــفٌ
تلـــوحُ هُنيهـــةٌ وتغيـــبُ عامـــا
يُجـــدّلُ حبلهـــا الـــواهي وصـــالًا
ويـــأبى حبلُهـــا إلّا انخرامـــا
يـــصومُ عـــن المُبـــاحِ لـــهُ اختيـــارًا
ورُبَـــةَ قـــارفَ الـــذّنبَ الحرامـــا

وممّـــا يرتجـــي لم يقـــضِ وطـــرًا

وقـــد ضـــاقت مذاهبُـــهُ مرامـــا

يـــصونُ حيـــاءَهُ بجميـــلِ وعـــدٍ

فيوسِـــعهُ لظـــى الحرمـــانِ ذامـــا

يُنـــاغي الأمنيـــاتِ فتزدريـــهِ

ويرجوهـــا فتختـــارُ اللئامـــا

أيُعقـــلُ والأمـــاني نـــصفُ قـــرنٍ

تُداعبـــهُ خـــداعًا لا ســـلاما

بحيـــثُ أكـــادُ أقطفُهـــا نـــوالًا

فتنـأى فعـلَ مـن عـشقَ الخـصاما

عـــلى أنّي وإن أوهـــى فـــؤادي

سـعيرُ الـوهمِ يـضطرمُ اضـطراما

ســـأبقى في كتـــاب المجـــدِ متنًـــا

يُطيـــلُ الحـــاذقونَ بـــهِ المُقامـــا

فمـــن كفـــيَّ نـــورُ الحـــرفِ أمـــضى

نـــوالًا مـــن يعاســـيبِ النّـــشامى

عـــلى شَـــفَتيَّ ترتـــسمُ الأمـــاني

وفي عينـــيَّ تـــأتلقُ الخُزامـــى

أرجئي البوحَ

أَرجئـــي البـــوحَ ريـــثما يـــا سُـــعادُ
تتعـــــافى حبيبتـــــي بغـــــدادُ

أَرجئيـــهِ فإنّـــهُ لـــيسَ يُجـــدي
مـــا مِـــنَ البَـــوحِ نِعمـــةٌ تُـــستفادُ

كـــمْ أَصـــخنا لِمـــا يقولـــوهُ ســـمعًا
فتناهـــت لـــسمعنا الأضـــدادُ

وقرأْنـــا ولـــيس ثمّـــةَ مُـــصغٍ
وكتبنـــا وغيرنـــا يُـــستجادُ

واصـــطبحنا عـــلى مُـــرادٍ ســـقيمٍ
واغتبقنـــا عـــلى ســـقيمٍ يـــرادُ

فاختـــصمنا فـــلا يـــرى مـــن خـــصيمٍ
لـــيسَ تغـــلي بِجوفِـــهِ الأكبـــادُ

أَرجئـــي البـــوحَ لا عُـــدِمتِ مـــلاذًا
فحُـــــروفي مُبَعثَـــــراتٌ تَكـــــادُ

هـــوَ ذا الثّـــأرُ في عروقـــي تـــشظّى

فـــوقَ شـــطّيكِ عاليًـــا يـــا بـــلادُ

منـــذُ أَدركـــتُ للمـــآذِنِ حـــقّ

في دمـــائي يُطِلُّهـــا الإضـــطِهادُ

وإلى الآن والقَـــــصائِدُ نفـــــلٌ

وحـــدهُ الفـــرضُ أَن يثـــورَ الزِّنـــادُ

أَرجئـــي البـــوحَ فالحيـــاةُ سِـــجالٌ

بـــين روحـــينِ حيَّـــةٌ وجمـــادُ

لـــيسَ تُجـــدي مـــوارِدٌ مـــن سرابٍ

كُـــلُّ وِردٍ يـــصوغُهُ الاعتقـــادُ

فوضـــيعٍ يـــرى الـــسلامَةَ حَزمًـــا

كلّـــما زادَ خِـــسَّةً يـــزادُ

وكـــريمٍ يـــرى الدّنيـــةَ كُفـــرًا

للفـــراديسِ روحُـــهُ تنقـــادُ

هكـــذا النّـــاسُ قامـــةٌ تَتَهـــاوى

فـــرطَ ذُلٍّ وخلفهـــا الأوغـــادُ

وعزيـــزٍ لمجـــدهِ قـــد تـــسامى

بـــل تـــسامت لِعِـــزِّهِ الأمجـــادُ

لـــيسَ بِـــدعًا لِآمـــلٍ يتـــشهّى

شِرعَـــةَ العَـــدلِ تـــصطفيها الـــبلادُ

نئِـــدُ القهـــرَ والطّغـــاةَ جميعًـــا

حيـــثُ لا عـــصرَ ســـيّدٍ ومُـــسادُ

حينهـــا الـــرّوحُ ســـوفَ تبعـــثُ نـــشوى

تتهـــادى فيـــستفيقُ الفـــؤادُ

وســـيحلو لِـــسامِعٍ أَلـــفُ بيـــتٍ

لِـــسُعادٍ وبوحُهـــا يـــستعادُ

الأستاذ محمود فرحان حمادي

الواقعُ المرّ

مـــا اشـــتقتُ ممّـــا فـــاتني إنـــسانا

إلّا هـــــواكِ لأنّـــــهُ يهوانـــــا

إلّاك أنـــتِ وحـــسب عينـــي نظـــرةً

ممّـــا ملكـــتِ محاســـنًا وحنانـــا

مـــا العـــيشُ بعـــدكِ بـــالكريمِ وليتنـــي

أُلبـــستُ بعـــد فراقـــكِ الأكفانـــا

ذهـــبَ الـــسّرورُ وغـــادرتني نـــزوةٌ

قـــد كنـــتُ فيهـــا عاشـــقًا هيمانـــا

صـــيَّرتِ قلبـــي مـــضغةً ودمـــاؤه

ســـالت لأربـــاب الهـــوى طوفانـــا

وتبـــسَّم الـــزّمنُ الخـــؤونُ وليتـــهُ

قـــد ظـــلَّ في أيّامنـــا حزنانـــا

ولكـــم شـــكوتُ العـــاذلينَ وردَّني

رجـــعُ الـــصّدى وتمزَّقـــت شـــكوانا

وأتيـــتُ بـــابَ الـــذّكريات لعلَّنـــي

أجـــدُ الخيـــالَ فـــزادني نِـــسْيانا

ودخلـــتُ في لجـــجِ الغـــرامِ وأدمعـــي

خطَّـــت بخـــدّي للهـــوى عنوانـــا

وســـألتُ عمَّـــن لا أريـــدُ فراقـــهُ

وعـــنِ الّـــذي قـــتلاهُ مـــن قتلانـــا

فأجـــابني ذاك الرّســـول بقولـــهِ

إنَّ الّـــذي كـــتمَ الهـــوى قـــد خانـــا

لا بـــارك الـــربُّ الكـــريمُ بـــصحبةٍ

إن كـــان صـــاحبُها الّـــذي قـــد كانـــا

مَـــن علَّـــمَ الطـــيرَ البكـــاءَ وصـــوته

قـــد كـــان غرّيـــدَ الهـــوى فرحانـــا

أعجـــبْ بـــسكّانِ القبـــورِ وقـــد مـــضَوا

كيـــف اســـتراحوا في القبـــورِ زمانـــا

كيـــفَ الـــسلوُّ عـــن الحبيـــبِ ووقعـــه

مـــا انفـــكَّ يـــضرمُ في الحـــشا نيرانـــا

إنّي عـــلى وقـــعِ الـــسّيوف غـــضنفرٌ

وأكـــونُ في وقـــعِ الغـــرامِ جبانـــا

إنَّ الّـــذي ملـــك الجـــمالَ وأهلـــهُ

جعـــل الجـــمالَ وسرّه بفتانـــا

البديلُ

أَزِفَــتْ سُــويْعاتُ الرَّحيْــلِ ... لِلأهْــلِ للبَلَــدِ الجَميْــلِ
طــالَ التَغَــرُّبُ، وَالحَنيــ ... ــنُ يَـضُجُّ باللّيْـلِ الطَّوِيْـلِ
والــصَّبرُ فَــرَّ مِــنَ العُيــو ... نِ، فَــدَمْعُها مِثْــلُ الــسّيوْلِ
لَــوْ يُــشْترى زَمَــنُ الفِــرا ... قِ لَبِعْــتُ حــوْلًا بالقَلِيْــلِ
وَلَعِفْــتُ ناصــيَةَ الخُلــوْ ... دِ بِغُرْبَتــي لابْــنِ الــسَّبيْلِ
إنّي إلى وَطَنــي أحُــنُّ ... حَنيْنَ "قَيْسٍ" أوْ "جَمِيْلِ"
وأبــاتُ أفْــتَرِشُ الهُمــوْ ... مَ، وِسَــادَتي طيْــفُ الخَلِيْــلِ
أزِفَ الرَّحيْــلُ وزادَ تَحْــ ... ــناني إلى الظِــلِّ الظّلِيْــلِ
لا تَبْــكِ يــا ليْــلَ التَّغَــ ... ــرُّبِ إنْ لَمَسْتَ غَـدًا رَحـيْلي
حــانَ الإيــابُ كــما تَــرى ... فابْحَــثْ لِنَفْــسِكَ عَــنْ بَـديلِ

هذا أوان الشدّ

هـــذا أوانُ الـــشدِّ يـــا دنيانـــا

فجـــرٌ بكـــلِّ شـــموخِهِ وافانـــا

هـــذا نهـــارُ الثـــائرين تبلّجـــتْ

أنـــوارُهُ إذ أنـــصفَ الإنـــسانا

وتحطّمـــت كـــلُّ القيـــودِ بـــصَرْخةٍ

فيهـا كـشفنا الظّلـمَ عـن أسرانـا

وبهـــا نـــصبنا للحرائـــر منـــبرًا

يبقـــى لكـــلِّ فـــضيلةٍ عنوانـــا

هـــي غـــضبةُ الأحـــرارِ هـــزَّ لواءَهـــا

شرفٌ تقطّـــعَ في ســـيوف عِـــدانا

لـــن يـــستكينَ وقـــد تفجّـــر غيـــضُهُ

شـــيخٌ هنـــاك بـــسجنه نادانـــا

إنّـــا سَـــنثأرُ للـــشّهيدِ بعـــزّةٍ

نُحيـي بهـا الأبطـالَ مـن قتلانـا

إنّـــا ســـنثأرُ، بـــل نُمـــزّق ظالمًـــا

زادتْ بحقـــدِ رجالِـــهِ جَرحانـــا

هـــذا ربيـــعُ محمّـــدٍ، وربيعُنـــا

مـــا أجمـــلَ الأعيـــادَ في دنيانـــا

إنَّ الـــشهادةَ ثـــوبُ عـــزٍّ خالـــدٍ

مـــا كـــان يومًـــا خالـــصًا لـــسوانا

فاتن دراوشة

مزامير

مزمور (1)

أَتَيْـــتُ حِمـــاكَ فـــارحَمْ كِبْرِيـــائي
وَكُـــنْ لِنَـــدايَ وَكْنًـــا يـــا حَبيبـــي
وَكُـــنْ لِـــرُؤايَ حـــينَ الوَجْـــدِ مُزْنًـــا
يُبَلِّـــلُ تُرْبَهـــا بِـــشَذًى رَطيـــبِ
وَثـــاقٌ عِـــشْقُكَ المَكْنـــونُ فِيَّـــا
ألا رِفْقًـــا بِـــذا القَلْـــبِ الـــسَّليبِ
تَلَقَّـــفْ لَـــوْعَتي بِحَمـــيمِ وَصْـــلٍ
وَدَعْ نَجْـــواكَ تُخْمِـــدُ بي لَهيبـــي
وَهَـــبْ نُعْمـــى هَـــواكَ تَـــرُشُّ أُفْقـــي
بـــأَحْمَرِ صِـــبْغِها عِـــوَضَ المَغيـــبِ

مزمور (2)

سَـــنا لُقْيـــاكَ يَمْحـــو مِـــنْ سِـــنيني
عَـــذابًا كيـــلَ مِـــنْ دَنِّ الخُطـــوبِ
لِتُخـصِبَ رَوْضَـتي مِـنْ بَعْـدِ جَـدْبٍ
وتُـــشْرِقَ مُهْجَتـــي بَعْـــدَ الغُـــروبِ
رَهيـــفٌ شَـــوْقُنا يَخْتـــالُ فينـــا
لِيُهـدِيَ روحَنـا عَـذْبَ الطُّيـوبِ
وَديـــعٌ حُلْمُنـــا يَمْـــشي الهُوَيْنـــا
يُمَـــرّغُ خَـــدَّهُ بِثَـــرى القُلـــوبِ
شَـــفيفُ الهَمْـــسِ كالأمْطـــارِ يَهْمـــي
عَـــلى أُذُنَيَّ كـــاللّحْنِ الطَّـــروبِ

مزمور (2)

بِلَمْسَتِكَ الرَّقيقَةِ بِتُّ أهْذي
سَنا عَيْنَيْكَ أفقَدَني صَوابي
وقُبْلَتُكَ الشَّهيّةُ أشْعَلَتْني
وأحْيَتْ في الضُّلوعِ لَظى شَبابي
وحِضْنُكَ يا رَفيقَ العُمْرِ أمسى
مَكانَ إقامَتي والانتِسابِ
أيا شَمْسًا حَبانيها إلهي
لِيَقْشَعَ نورُها عَنّي ضَبابي
كَرُمْتُ بدُنْيَتي لِرِضاكَ بَيْتًا
فَلا تَتْرُكْ جَفاكَ يَدُقُّ بابي

الهروبُ

في هَدأةِ الغسقِ اليُراقِصُ عُتمَهُ
تَتشابَكُ الأوهامُ منْ غيرِ انسجامْ
نَظراتُها الحمقاءُ تَهزَأُ بالأنامْ
أهْذي وفي حُمّايَ تجلِدُني خُطايْ
وأراكَ تَسْكُنُني فتَهجُرني دِمايْ
يا أنتَ يا منْ فيكَ قَد سُكِبَتْ أنايْ
وَتَشَرّدَتْ نجوايَ في سُبُلِ العَذابْ
ها نحنُ نَفْتَرِشُ السّحابَ كعاشِقَينْ
جَسَدانِ مُلتحمانِ لكنْ دونَ روحْ
أنفاسُنا البكماءُ يصفعُها الذُّهولْ.
ها أنتَ ذا قُربي تُحاورُني يداكْ
عينايَ جذعُ الشّوقِ ينبُتُ في رُؤاكْ
ومَشاعري البلهاءُ تمضَغُني بصمتْ
قُربي كما النّجَماتِ في ثوبِ الدّجى
لكنّ فَرْخَ هواكَ ملّ سَنابِلي

وارتادَ حقلَ سِوايَ يلتقطُ الحُبوب
وغَزا غُرابُ الهَجْرِ فَجرًا حُلْمَنا
أنيابُهُ الصّفراءُ قدّت أصْغَرَيْهْ.
خاوٍ كقبْرٍ خافِقُكْ
وأناملي الولهى يُضاجعُها جَفاكْ
شَفتايَ تَحتَرِقانِ منْ وهجِ الهوى
وشفاهُكَ السّمراءُ تغرقُ في الوُجومْ
أنفاسيَ الحرّى تُسارِعُ للُّقا
لكنّما الوَجناتُ تغدو كالجّليدْ
تنسلُّ كالسكّينِ في عَقِبِ الوَريدْ
وأراكَ رغمَ القُرْبِ تَعْتكِفُ الهُروبْ
ونُجَيمُ قلبِكَ باتَ يحتضنُ الغُروبْ
لِتُباغِتَ النّظراتِ أطيافُ الوَداعْ.

ومضاتُ أملٍ

فُلـــولُ المَـــوْتِ تَغْزونـــا تِباعًـــا

وَتَمْـــلَأُ قَـــدْحَ دُنْيانـــا التِياعًـــا

هـــيَ الأحـــلامُ صـــوفٌ مِـــنْ سَرابٍ

وَنَـــوْلُ الـــوَهْمِ يَنْـــسِجُها شِراعًـــا

دِنـــانُ الـــشَّوْقِ مُتْرَعَـــةٌ بِوَجْـــدٍ

لَهـــا الأحْـــداقُ نُزْلِفُهـــا صُـــواعًا

مُحـــيطُ القَلْـــبِ يَزْخَـــرُ بالـــصّواري

لـــبرِّ التّـــوْقِ تَنْـــدَفِعُ انْـــدِفاعًا

فَـــلا تَيْـــأَسْ إذا مـــا الفَقْـــدُ أمْـــسى

رَفيـــقَ الحَـــرْفِ واحْتَـــضَنَ اليَراعـــا

سَـــحابُ الغَـــمِّ مَهْـــما حَـــلَّ فينـــا

ستوسِـــعُهُ أمانينـــا انْقِـــشاعا

الأستاذ رياض شلّال المحمدي

إلا من يهمّه الأمر

أجـــبْ نـــدائيَ لا تعبـــثْ بأقـــداري

واهجرْ خيالكَ، إنّي للهدى ساري

واقطـعْ أحابيـلَ نفـسٍ سـاء مقـصدُها

فـلي فـؤادٌ سـخيٌّ نـورُه جـاري

أمِـطْ لثامـكَ واحـذرْ مـن وشـايةِ مَـن

كـانوا نيامًـا غـداة اسـتخربوا داري

حقّـقْ حقـوقَ جمـوع الأهـل إنّهـمُ

جـادوا بكـلّ نفـيس الأصـلِ مِعطـارِ

أنـا ابـن فلّوجـةِ الأخيـار تعرفنـي

يبقـى انتمائـي مـدى الأيـام أنبـاري

أهـوى العـراقَ وبغـدادَ الّتـي بـدمي

نقـشتُ في مربـدِ العـشّارِ تـذكاري

أهـوى العـراق رُقيّـا غـيرَ منقطـعٍ

وأطربـتْ في حمـى أربيـل أشـعاري

مكـــارمي ببنـــي العبّـــاس حـــاضرةٌ

هذا صداها فهل تصغي لأسفاري

أهـوى الحسينَ ومـن صـانوا مبـادءَه

لم يلعبـوا بـدماءِ الأهـلِ والجـارِ

أنـا ابـنُ فاطمـة الزّهـراء سـيّدتي

وأينعـتْ بنـدى الكـرار أزهـاري

أجـبْ نـدائيَ لا التّهمـيشُ منجـدكم

ولا تبـعْ بـيرقَ الأخـرى بـدولارِ

آن الأوان، ولـــن تهـــدا حناجرُنـــا

همسُ الثّكالى تناهى ملءَ أسحاري

وللحرائـــر دَيْـــنٌ لـــستُ تاركـــه

لمّـــا بكـــينَ بـــدمعٍ جـــدّ مـــدرارِ

للأبريـــاء وهـــم كثـــرٌ فـــوا أســـفا

تمـضي الـدّهورُ علـيهم دون أقـمارِ

يـــا أيّهـــا النّـــاس إنّ النّـــور قائـــدُنا

في صيحة الحقّ يحدو ركبَ أمصاري

بــل العظــيم الّــذي أحيــا مرابعنــا

طـوبى لمـن حفّـه في سـعيه البـاري

لا رجعةٌ عـن طـلّاب القـوم فاستمِعوا

إلـــيهمُ، دون تـــسويفٍ وإنكـــارِ

لا رجعـــة أيّهـــذا إنّـــه قـــدري

أجــبْ نــدائيَ لا تعبــث بأقــداري

حنينُ الوجعِ

أتيـــتُ إلى مثـــواكِ أمّـــاهُ زائـــرا

لعـلّي مـن الأخـرى أطـوفُ منـاظرا

إذا بـــالهوى دمـــعٌ يـــداعبُ خـــافقي

لـــهُ عـــبراتٌ صُـــغتهنّ خـــواطرا

وقفـــتُ أنـــاجي الـــذّكريات فهـــزّن

مـن الـشّوقِ همسٌ ينثـر الـودّ بـاهرا

أغـــوصُ بفكـــري أســـتفزّ معـــارفي

فطـاب لِقـاءُ الـبِرّ يقـري المـشاعرا

فيـــا لهـــفَ قلـــبٍ إذ يتيـــه صـــبابة

وواهـــا عـــلى عُمـــرٍ أضـــاع بـــوادرا

مـن اللّطـفِ والتّحنـانِ أحيـت بـصيرَتي

وكـــم كنـــتُ فيهـــا مـــستهامًا مُثـابرا

وهـــا أنـــذا أشري الهمـــوم، تلفّنـــي

نـسائمُ وجـدٍ تجعـل الجُـرحَ فـاغرا

فـما عُـدت أقـوى أن أفـوه، ولائمـي

يبـثّ النّـوى حـولي، يطيـل معـاذرا

أأمّ ريـــاضٍ: مـــذ رحلـــتِ وبيننـــا

المصائبُ تترى، والمدى بـات خـائرا

فلا الأمـن يُرجى، لا الأمـان، وعيـشنا

زعافٌ، وصـار الظّلـمُ للفجرِ سـاترا

نقلّـــب بالأنّـــاتِ نرجـــو مـــوارد

ونأوي كهوف الصّبرِ نبغي مـصادرًا

فـلا الفـرجُ الموعـودُ يـأتي، ولا الهنـا

يُـساعفُنا، حتّـى طفقـتُ مُهـاجرا

ذرفـتُ المـآسي قـد مللـت جحيمهـا

أقـول عـسى الأيّـام تجنـي العـواطرا

ـ عـسانا غـدًا نـأتي إليـك وعنـدنا

سـحائبُ إيـمانٍ تفـيضُ مَحـابرا

وإلاّ فـما الـدّنيا أحـقّ مـن الّتـي

بهـا الراحـة الكـبرى تنـيرُ المُـصابرا

ضوءٌ من اليقينِ

لا زلـــت لي، ولأنـــك النفحـــات

طربـت تعـانقُ رقتـي الومـضاتُ

مـــن رائعـــين تيقّنـــوا فتملّكـــوا

سرّ الهيـــام ... وأنـــتَ فيـــه دواةُ

يـا حـبّ فاسـبر غـورَ ذاتي شـاديا

فعـلى بـساطته نمـت ضـحكاتُ

وعـلى يـسارك تـستجيش عواطـفٌ

وإلى اليمـين مـن الأصـول ذواتُ

هـم أبـصروا مـن يـوم مـرّوا ذوقنـا

فتبـــصّر الأدبـــاءُ والحـــضراتُ

لا زلـت لي، فاسـكب حنانـك أدمعًـا

فهـواك منـذ طفـولتي المرسـاةُ

ولـك القـريض إشـارةٌ لم تنقطـع!

فزهـت بوصـف ربيعـك الكلـماتُ

فلـئن شـكى المعنـى زحـاف مـداركٍ

أيقظتـــه ... فتكاملـــت عزمـــاتُ

يـا مـسك عمـري ترجمـان حقيقتـي

أدرك فـــؤادًا ... بالعتـــاب يُقـــاتُ

أمـسكت عـن ذكـر العـذول لأنّنـي

لملمـتُ جرحـي وانـزوت آهـاتُ

لكنّنـــي- والنـــيّرات شـــواهدٌ-

لـــولاك لا يحنـــو عـــليّ لِـــداتُ

هـذي ظـلال الـشّعر رائعـة المـدى

ولهـا بحـسنك أذعنـت شرُفـاتُ

فاجعـل لزهـوي مـن ودادك بـضعةٌ

كـــيما تغـــرّد قربـــك التائـــاتُ

الأستاذ ياسين عبد العزيز سيف

بَكَيْتُ دَمًا

بكيــتُ دَمًــا مــا حــلَّ في أُمَّــةِ الهُــدى

ولــستُ بــدمعي رغــمَ قيــديَ أُعــذَرُ

خجِلــتُ مــن المليــارِ أبكــي باســمِهم

عــلى أهلِنــا- عجــزًا- بــدمعيَ أنــصُرُ

و(يــأجوجُ) في (بورمــا)يبيــدُ أحِبَّتــي

و(مأجوجُ) باسمِ (النّارِ) في الشّامِ يَنحَرُ

ومــا حيلتــي.. حــولي غُثــاءٌ، ومــا بِــهِ

نصِيرٌ كـ (ذي القرنينِ)، بالسدِّ يَحجُرُ

فأعتا القُوَى في الأرضِ (قابيلُ) نبضُها

فإنجادُهــا كــالغزوِ، بــلْ هــو وأخطــر

لهــا وجــهُ إنــسانٍ ومخلــبُ لبــوَةٍ

وتغريــدُها بالــسلْمِ قــصفٌ مُزَمجِــرُ

لهــا في بــلادِ الرافــدينِ شــواهدٌ

دَمٌ مــن عيــونِ النّخــلِ مــا زالَ يقطــرُ

ولا فـرقَ في مـوتِ الـضّمائرِ، فـالقُوَى

كهذا الغُثا.. بالـصّمتِ عـارًا تـدثَّروا

أنــادي كمَــنْ فــوقَ القبــورِ مــؤذِّنٌ

وهلْ يسمعُ الموتى الأذانَ فينفِروا؟!

وحيـدًا أجُـرُّ الحُـزنَ خلفـي وأتَّقـي

بصدري رصاصَ الغدرِ، للسلْمِ أنشُرُ

فلـمْ يتركـوا للسّلْمِ معنىً، وإنْ شَـدَتْ

بِهِ (الأممُ..) الصمَّا..، أتى السّلْمُ أحمرُ

إدانةٌ

كيــفَ للحُــرِّ أنْ يخــونَ اتقــادَهْ؟!

كيفَ يُغضي عن جُرمِ تلكَ الإبادَةْ؟!

كيــفَ يُغــضي عمَّــنْ تنــادوا لِــشَرٍّ؛

شرعنوا القتلَ؛ كي تسودَ "البيادَةْ"

طعنــةُ البغــي في الــصدورِ اســتقرَّتْ

فاستقى الحرفُ مِن جراحي مِدادَهْ

قاتــلَ اللهُ مَــن تمــادى، وأفتــى،

والــذي بــاعَ واشــترى بالــسّيادَةْ

والــذي مــوَّلَ الجيــوشَ لِيُفنــي

-باغتيــالِ الــشّعوبِ- حُــرَّ الإرادَةْ

أيّهــا الــصامتونَ إنْ لم تُــدِينوا

كُــلَّ جُــرمٍ فأبــشِروا بالزيــادَةْ

أتُحِبُّــونَ كالعبيــدِ التجَنِّــي

والتــشفِّي مِمَّــنْ سَــمَا بالــشهادَةْ؟

كيـــفَ ترضـــونَ أنْ يبيـــدوا أبيِّـــاً

بالجنـــازيرِ يَـــسحُقونَ احتـــشادَهْ؟

قاتـــلَ اللهُ كُـــلَّ لِـــصٍّ شَـــقِيٍّ

يقتـلُ الـشعبَ كـي يُـواري فـسادَهْ

أغـرقَ الأرضَ مِـن دِمـاءِ الـضحايا

أحـرقَ النّـاسَ في بُيُـوتِ العبـادَهْ

فـــأدينوا برفـــضِكمْ كُـــلَّ فِعـــلٍ

همجـــيٍّ، وأوقِفـــوا مَـــن أرَادَهْ

اصرخـوا: لاااا، وأسـكِتوا كُـلَّ بُـوقٍ

بـــرَّرَ القتـــلَ.. راقـــصاً بالإشـــادَهْ

لا رَعَـــى اللهُ كُـــلَّ حُـــرٍّ دَعِـــيٍّ

أو عميـــلٍ لم يحـــمِ يومًـــا بِـــلادَهْ

يتناســـى عـــدوَّهُ، ويُعـــادي

شَـعبَهُ الحُـرَّ، يـستبيحُ اعتقـادَهْ

قاتـــلَ اللهُ كُـــلَّ جـــيشٍ إذا لم

يحفـظِ الـشّعبَ مؤمنًـا بـالإرادَهْ

أيّهـــا الواهمـــونَ مهـــما انقلبـــتمْ

أو قَتلـــتمْ فلـــن تـــسودَ "البيـــادَةْ"

لـــن يعـــودَ الرّبيـــعُ يومًـــا خريفًـــا

وربيـــعُ الـــشّعوبِ يُـــرسي عِـــمادَهْ

سِرُّ سعادتي

أُحـــدِّقُ في عمـــقِ الـــسّماءِ تفـــاؤلًا

فما نالَ جرحٌ مِن شموخي ومِن صبري

ومـا زادني عُمـقُ اغـترابي عـن الـورى

سوى حكمةٍ عُليا خَبِرتُ بها عصري

لقـــد نِلـــتُ مِـــن حُبِّـــي لِـــرَبِّي مَحَبَّـــةً

لكـلِّ جميـلٍ في الوجـودِ بـلا حـصرِ

وأيقنـــــتُ أنَّ الحُـــــبَّ سِرُّ ســـــعادتي

وإيقاظُهُ في النّاسِ مِن رحلتي نصري

فـــلا أبتغـــي شـــيئًا ســـواهُ بـــأحرفي

وشـدوي بـهِ نـبضٌ بـأوردتي يـسري

الأستاذ هاشم الناشري

الرّحيلُ

لمّـــا اعتليـــت العـــرشَ أوّل مـــرةٍ

غنّـــى الوجـــودُ ترسّـــلًا وقـــصيدا

وتقاســـمَ الفقـــراءُ خبـــزًا يابـــسًا

ورجـوا الـصباحَ بـأن يكـون سـعيدا

يتجـاسرون عـلى عظـيم جـراحهم

ألّا تكـــون لهـــا الوعـــود وعيـــدا

أعطـــوك قـــصرًا فارهًـــا ومكانـــةً

فجعلـــت دســـتورَ الـــبلادِ حديـــدا

وفتحـــتَ ســـجنًا للـــضمائر مظلـــمًا

وجعلـــتَ أحـــرار الـــبلادِ عبيـــدا

نـادوك عـن قـربٍ فلـم تـسمعْ لهـم

ومنحـتَ سـمعكَ جـاهلًا وبليـدا

حتّـــى تنـــادَوْا مـــرغمين لثـــورةٍ

أشـعلتَ فيهـا العنـفَ والتّهديـدا

نزلــوا إلى الــسّاحاتِ يهتــفُ جمعهــم

(ارحــل) فكنــت مكــابرًا وعنيــدا

وعــدت كلابــك والرّصــاص علــيهم

فاستلهموا صوتَ الرّصاص نـشيدا

رفــع الحرائــرُ صــوتهنَّ لمــن غــدا

فــوق الــتّراب مجرّحًــا وشــهيدا

فــاليوم لا عــذر لــديك تقولــه

وغــداً ســترحل مفلــسًا ووحيــدا

وطنُ المجدِ

نـــادِ الـــيراعَ وسرّحِ الأشـــواقا
ودعِ الحنـــين يـــصافح الأوراقـــا
وهـــبِ الحـــروفَ النّاصـــعات ســـفارةً
لتكـــونَ صـــبحًا يحمـــلُ الإشراقـــا
مـــا أنـــت إلّا شـــاعرٌ هتفـــتْ بـــه
لغـــةُ الجـــمال.. فخاطـــبِ الأذواقـــا
يـــا شـــاعرًا مـــلأ الـــودادُ فـــؤادَه
قـــد كـــانَ عمـــرُك غربـــةً وفراقـــا
والآن تكتـــــبُ للـــــبلادِ قـــــصيدةً
تزجـــي الوفـــاءَ وتطـــربُ العـــشّاقا
لتبـــادلَ الحـــبَّ العظـــيمَ بمثلـــهِ
وبهـــا تـــشدّ العهـــدَ والميثاقـــا
أسرجْ خيالَـــكَ للـــسّرى متوشّـــحًا
وطنًـــا عزيـــزًا يـــسكن الأحـــداقا

حتّــى إذا جئــتَ الرّيــاضَ مــصافحًا

قــصرَ اليمامــة فــانثرِ الأشــواقا

فهنــاك تلقــى مَــنْ بفــيضِ ودادِهِ

مــلأ القلــوبَ وعطّــرَ الآفاقــا

يــا خــادمَ البيتــين قلبــك عــامرٌ

يمــسي ويــصبحُ للعــلا توّاقــا

إنّــا نُحبّــك مــثلما أحببتنــا

ونحــبُّ فيــك الــدِّينَ والأخلاقــا

ويحبّــك الــوطنُ الــذي أهديتــهُ

عينًــا تــداري دمعهــا الرّقراقــا

وطــنٌ تمــسّك بالهــدى في نهجــه

فكــساهُ مجــدًا ناصــعًا برّاقــا

وطــنٌ إذا ودّعتــهُ مــن أجلــهِ

تلقــاهُ بعــدك والهًــا مــشتاقا

وطــنٌ إذا رُفــعَ الأذانُ (تعطّلــتْ

لغــةُ) الرّيــالِ وأسـكتَ الأســواقا!

يرعـــى الـــشريعةَ والمكـــارمَ مخلـــصًا

ويفـــيضُ نهـــرًا سلـــسلًا دفّاقـــا

ســـهرَ الرّجـــالُ عـــلى نقـــاءِ ترابـــهِ

وتحـــضّنوه وأحكمـــوا الأطواقـــا

فهنـــا تـــرى وجـــهَ العدالـــةِ باســـمًا

والمـــستقرّ لكـــلّ صـــدرٍ ضـــاقا

زمانُ الوصلِ

طربــتُ بــما ألقــتْ عــليّ شــمائلُهْ
وآنـستُ شـوقًا يـومَ شـحّتْ أناملُـهْ
ومـا زال رغـم الهجـرِ للبـوح ملهِـمًا
عـلى كـلّ حـرفٍ واقفـات فـضائلُهْ
وكــان ســحابًا تمــرعُ الأرضُ بعــدهُ
فجـازَ بنـا عجـلانَ مـا سـحَّ وابلُـهْ
أشــاحَ أنيــقُ الحــرفِ عنّــا بوجهــهِ
وكانتْ لنا "لا فضّ فوكَ" رسائلُهْ
ولاشيءَ ممّــا يــورثُ البُعْــد بيننــا
سـوى أنَّ وجـدي لم تجـفّ مناهلُـهْ
ذكــرتُ بــلادي مــستهامًا بحبِّهــا
وشرّعـتُ قلبـي حـين غنّـتْ بلابلُـهْ
فلــم يرضــهِ مــا قلــتُ فيهــا وإنّهــا
رشــادٌ، وحقــلٌ مــثقلاتٌ ســنابلُهْ

سـلامٌ عـلى قلـبٍ مـن العُـرْبِ نبـضُهُ

ولم تنـسهِ مـسرى النبـيّ شـواغلُهْ

ولكنّـــه حينًـــا يبـــوحُ بـــشوقهِ

فـما زال حيًّـا مورقـاتٍ خمائلُـهْ

وإلّا فـــما كـــان الفـــؤادُ مـــسالمًا

وإنْ ضـــامهُ حـــسّادُه وعواذلُـــهْ

تمنّيـــتُ جيـــشًا دونَ تـــياءَ قلبُـــهُ

وفي المسجدِ الأقـصى تـصلّي أوائلُـهْ

عـلى ميمنتـهِ وجـهُ بغـدادَ ضـاحكًا

وعـن ميـسرتهِ يـا دمـشقُ معاقلُـهْ

يـرجّ سـكونَ الأرضِ حتّـى كأنّـهُ

مـن العـزمِ طـودٌ حرّكتـهُ زلازلُـهْ

مـآذنُ يافـا وهـي تـسمعُ زحفَـهُ

تكـادُ عـلى صـوتِ الأذانِ تقابلُـهْ

فيـا صـاحبًا مـا غـاب إلاّ وجدّتـهُ

كـ"هدّاجَ" والأعشى تخبُّ رواحلُه

ســـتلقى وإنْ جـــارَ الزّمـــانُ وأهلـــهُ

ودادًا بأقـصى القلـبِ شـيْدتْ منازلُـهْ

فعـدْ سـالمًا مـن رحلـةِ الـصّمتِ إنّنـي

سمعتك في قلبي، فهل أنت واصِلُهْ؟

الأستاذ ماجد الغامديّ

مرفأُ الآهاتِ!!

هــو الحــبُّ روضٌ بالمفــاتنِ مــورقٌ

وكـونٌ مـن الأحـلامِ يخبـو ويُـشرقُ

بــلى.. فهــما أمــرانِ إن كنــتَ عاشــقًا

فلا شيء غير العشقِ والموتُ مُطبقُ

فكــن فيــه للمــوتِ الهنــيءِ ملازمًــا

فخمــرُ دِنــانِ الــسّحرِ فيــهِ مُعتّــقُ

فــما العــيشُ إلاّ تحــت حــدِّ سِــنانه

ومَــن نالــهُ فهــو الحظــيُّ المُوفّــقُ

فــلا لــذَّ حــبُ الغِيــدِ إن لم يكــنْ بــه

من الشّوقِ ما يُحييك حِينًا ويُزهقُ

وهبــتُ لــه روحــي وعــشتُ رهينَــهُ

ولي فيــهِ يــا هــزّاعُ عهــدٌ موثّــقُ

تــشرّبتُهُ عِطــرًا يــضوعُ بمهجتــي

وعــشتُ بــهِ صــبًّا أهــيمُ وأعــشقُ

وفيـــتُ لـــهُ عهـــدًا ونلـــتُ مآربًـــا

وهـذا سـحابي كـم يـسحُّ ويهـرقُ

ففـي مرفـأِ الآهـاتِ طيـفٌ يـشدّني

وفي لُجّـةِ الأعـماقِ مـوتٌ محقّـقُ

فحينًـا أرى الآمـالَ تحيـا بحـسرتي

وحينًـا أرى في الحـبِّ مـا لا يُـصدّقُ

وتـسبقني الأحـلامُ حينًـا لغـايتي

ويـدفعني شـوقي مِـرارًا فأسـبقُ

فحينًـا عفيـفٌ ثـمّ حينًـا معربـدٌ..

تـصوّفُ أحيانًـا وحينًـا تزنـدقُ

أفـيضُ بـهِ نهـرًا وتلـك مـواردي

نمـيرٌ نـضوحٌ للغوايـاتِ مغـدقُ

ومـا كنـتُ إلّا موقـدًا في صـبابتي

أهُبُّ سمومًا من جحيمي فأُحرقُ

ولي في الهـوى والعـشقِ رأيٌ وحكمـةٌ

وقـولٌ سـديدٌ إذ أقـولُ ومنطـقُ

فكـــم مـــن سَـــبِيّاتٍ أسرتُ بمنطقـــي

فأســتعبدُ الأسرى وإن شـئتُ أُعتـقُ

فهـــنَّ إمـــائي في ممالـــكِ شرعتـــي

أبيـعُ وأسـتهدي وأُغـوي وأُفـسقُ!

هـــو البحـــرُ واســتعذبتُ منـــهُ زلالَـــهُ

هو الرّوضُ من عطرِ الرّياحينِ أعبقُ

فمـن مـاتَ في بحـرِ الهـوى فهـو خالـدٌ

ومن عاشَ لا يرجو الهوى فهو أحمقُ

وأدٌ

أبياتٌ كُتبت تفاعلًا مع إصابةِ الطّفلة رِهام الحكمي بالإيدز
بعدَ نقلِ الدّم في مدينةِ جيزان

وأدوك في وضـحِ التخـبّطِ يـا رِهـام
ورمـوكِ بـالموتِ المغلّـظِ والـزؤام
للهِ أنـتِ صـغيرتي كـم سـاءنا
أن توقدَ النّيرانُ من غصنِ السّلام
للهِ مَـن جـاءت لـبرءِ سـقامها
وإذا بأيـدي الـبُرء تـسقيها الـسّقام
أوّاهُ مـاذا قـد أقـول بُنيّتـي
ماذا وماذا هل سيبلغُ من مرام؟!
أنـا إذ أواسي والـديكِ فـإنّني
أزجي العـزاءَ إلى الـوزارةِ والكـرام
في نـزفِ صرحٍ لـيس يُرجـى بـرؤه
مـا دام في أيـدي خفـافيش الظـلام

واللهَ نرجـــو أن يجـــودَ بفـــضلِه

سـقيا الـشّفاءِ تبـلُّ بـالرّوحِ الأُوام

وتعـــودُ للغـــصنِ الوريـــقِ نـــضارةٌ

وتعـــودُ لـــلأدواحِ أسرابُ الحـــمام

ونـــراكِ في حُلـــلِ الـــسّلامةِ زهـــرةً

وتعودُ تزهو شمسُ وجهِكِ بابتسام

هـــي أنْـــةٌ أطلقتهـــا ولعلّهـــا

تلقى قلوبًا إذ عجزتُ عن الكلام

نَوْرَسُ العشقِ

أصـغي بقلبِـكِ للأشـواقِ واسـتمعي

فأصدقُ البوحِ ما ينسابُ من وَلَعي!

ويمّمـي روضَ وِجـداني.. فكـم نبتَـت

بروضـتي زهـرةٌ تختـالُ في يَنَعـي

روضًا من الحبِّ والأحلامِ ما خطرت

أفنانـه بفـؤادٍ .. غـيرَ مـصطنعِ

يـا نبتـةَ الطُّهـرِ ضـاعَ الحـبُّ في خَلـدي

إن لم أبـحْ فلقـد أوشـى بـهِ نَزَعـي

فحلقّـي في سـماء النّـورِ وابتعـدي

عن وحشة الأُفقِ.. عمّا فيهِ من فزعِ

يـا نـورسَ العـشقِ يختـالُ الهـوى طَربًـا

وتطلـقُ الـرّوحُ أسرابًـا مـن البَجَـعِ

يـا بلـسمي أنـتِ هـذا نـزفُ أوردتي

يفيضُ شوقًا زلالًا من رُبى وجعي

أعــودُ للزّهــدِ أحيانًــا..! وبي شَــغَفٌ

وتــشرقين.. فَيَقتــادُ المُنــى طمعــي

فَلْتعــذري لهفتــي.. إن جئــتُ مُــسْتَلَبًا

أرومُ ردَّ فــؤادٍ شَــبَّ عــن وَرَعــي

يــا درّةً أومَــضَت في كنــزِ مملكتــي

ولستِ- حاشاكِ -كالمعهودِ من سِلعي

بل شُعلةٌ من سنا الإشراقِ مذ سطعت

في منــزلٍ بــسماءِ الحُــسنِ مرتفــعِ

تهاوتِ الــشّهبُ عــن عــرشِ الفــؤادِ إلى

بلاقــعِ التّيــهِ في بِيــدٍ مــن الجــزعِ

وأُفــــردت نجمــــةً دريّــــةً لمعــــت

بــــضوئها بــــين متبــــوعٍ ومتّبَــــعِ

يا قِبلةَ الرّوحِ.. روحي لا تــرومُ سوى

أن تجتبيــكِ.. وأن تنــأى عــن المُتــعِ

ألا أتيــتِ.. "أمــا للمنتــأى أمــدٌ؟"

عــودي إلى روضــةِ الوجــدانِ واستمعي

لا تـــسألي فأنـــا لا زلـــتُ في قلقـــي

"أخافُ أن تمطرَ الدّنيا ولستِ معي"

الأستاذ عبد الفتاح الأسودي

يا واحةً غناء

مهداة إلى رابطة الواحة الثقافية

يـــا واحـــةً غنـــاءَ.. فـــي أفيائهـــا

أدبٌ تَـــضَوَّعَ، بامتـــداد مـــداكِ

أدبـــاً نبـــيلاً.. أشعلتـــهُ جوانـــح

مـــشبوبةٌ.. مـــن فيـــضهن سنـــاكِ

يـــا روضـــةً.. يـــا حِـــضن أُمٍّ.. عنـــدها

يُلقـــي الـــشجونَ ضـــحوكنا والبـــاكي

مـــن بعـــد فرقـــة فكرنـــا وديارنـــا

ألقيـــتِ مـــلءَ قلوبنـــا بهـــداكِ

هـــذبتِ وعيـــاً كـــان بـــريَّ النَّمـــا

مَنَحَتْـــهُ رونقَـــهُ البديـــعَ يـــداكِ

أطلقـــتِ خيـــل مواهـــبٍ مكبوتـــةٍ

وجعلـــتِ منهـــا أنجمـــاً بـــسماكِ

يـــا مـــوئلاً.. ينـــداح دفئـــاً وافـــراً

كـــدنا نمـــوت تـــشرداً لـــولاكِ

يــا أنــت.. يــا خَلْقــاً بقلــب نابــضٍ

ســيظل يجــري بالقلــوب هــواكِ

إنــا لنقــسم: لــيس في مقدورنــا

ردُّ لــبعض الفــضل مــن يمنــاكِ

فلتغفــري يــا واحتــي تقــصيرنا

حاشــاك ألا تغفــري.. حاشــاكِ!

آخِر الكلام

مــا قيمــةُ الحُــبِّ الكبــيرِ إذا غــدتْ

أمواجُــهُ حَــيْرَى عَــلى الــشُّطآنِ

أنَــا لا أريْــدُكِ يــا حَبيبــةُ لعبــةً

أهْــوْ بهَــا.. وتَــؤولُ للنــسْيَانِ

أوْ أنْ يكــونَ هــواكِ بَوْحــاً زَائِفَــاً

مِــنْ بعْــدِ عَهْــدٍ بَيننَــا وأمَــانِ

أوْ أنْ نَــصِيْرَ كعاشِــقينِ تــسَاقيَا

خَمْــرَ الهــوى زمنــاً.. ويَفترَقــانِ

فــالمَوْتُ خــيرٌ مــنْ وِصَــالٍ تنتَهــي

صَــبوَاتُهُ في لُجَّــةِ الهَــذيَانِ

إنّي أريْــدُكِ طفلــةً أُهْــدي لهــا

عُمُــري، وينمُــوْ عنــدها وُجْــدَاني

لا تَخْــدشِي وَجْــهَ الــبراءة، إنَّــهُ

صُــبْحٌ تَــنفسَّ لَوْعَــةً بجَنَــاني

إنّي أُريـــدُكِ نـــصفَ دينـــي، إننـــي

لا أشْـــــتَهيْكِ لمُتْعتـــــي لِثـــــواني

وأنـــا أحِبّـــكِ- إنْ جَهلْـــتِ- مَحَبّـــةً

لا تُحتَـــــوى ببَلاغَـــــةٍ وبَيَـــــانِ

مـــا أعـــذبَ الحُـــبَّ العفيـــفَ إذا نَـــمَا

وَزكـــتْ قطـــوفُ كُرومِـــهِ بقِـــرَانِ

الوهم الكبير

حَـــوّاءُ تاهـــتْ في هـــواكِ مراكبـــي

وتعثـــرتْ قـــدمي وضـــاع نـــدائي

وتَحَطَّـــمَ الأمـــلُ الكبـــيرُ وأوغلـــتْ

ســـكينةُ الأحـــزانِ في أحـــشائي

مـــا كنـــتُ أحـــسبُ أن قلبـــاً طيبـــاً

قـــد يرتـــوي يومـــاً بـــدمعِ شـــقائي

مـــا كنـــت أحـــسبُ أن بـــدراً نـــاعماً

يومـــاً يلطّـــخُ كفَّـــهُ بـــدمائي

مـــا كنـــتُ أحـــسبُ أن ثغـــراً باســـماً

ســـيلوكني.. ويلـــوكُ كـــلَّ وفـــائي

لم يبـــقَ مـــن شيءٍ أُغنّـــي باســـمهِ

لم يبـــقَ ثمَّـــةَ مُوجِـــبٌ لغنـــائي

لم يبـــقَ إلاَّ الليـــل.. أدفـــنُ آهتـــي

في صـــدرهِ.. وأبثـــهُ أدوائـــي

فلتـــشربي حَـــوّاءُ كـــأسَ هزيمتـــي

وبنـــشوة قـــولي بـــلا اســـتحياءِ

قـــولي بأنـــكِ قـــد مكـــرتِ بعاشـــقٍ

أهـــداكِ قلبـــاً مُتْرعـــاً بـــولاءِ

أوهمتِـــهِ بالحُـــبِّ ثُـــمَّ صَرَعْتِـــهِ

غـــدراً.. فيـــا للطّعنَـــةِ الـــنَّجْلاءِ!

حـــواءُ يـــا وهمـــاً كبـــيراً عِـــشْتُهُ

مـــا عـــادَ يُجْـــدي أنْ علمـــتُ بلائـــي

الدكتور إسماعيل الشميري

لمه يا خالمه

قلتـــي وقـــد ألهبـــت أحـــشائي لمـــه

بكـــوامن المـــضنى ألـــست بعالمـــهْ

أيقظـــت أنغـــام القـــوافي بعـــدما

باتـــت عـــلى أوتـــار قلبـــي نائمـــهْ

أوقعـــت روحًـــا في حمـــى أشـــواقها

مـــا بارحـــت حـــول الأمـــاني حائمـــهْ

أشـــعلت في قلبـــي قناديـــل الجـــوى

أنـــا مـــرغم بـــوحي وأنـــت الراغمـــهْ

يـــا حـــادي العـــشاق إني مـــردف

فاكتب حروف اسمي برأس القائمهْ

شـــمس الجـــوانح أشرقـــت وتقـــشعت

ســـحب عـــلى أرجـــاء قلبـــي غائمـــهْ

للزهـــر للكـــاذي لحبـــات النـــدى

أقـــسمت حتـــى للخـــدود الناعمـــهْ

إني بآيـــــات الجـــــمال وذكـــــره

آمنـــت طبقًـــا للطقـــوس اللازمـــه

فخـــذي لتمحـــي في الهـــوى أميّتـــي

بيـــديّ يـــا أســـتاذتي والعالمـــه

فـــإذا زللـــت فعـــاقبي وترفقـــي

وإذا فطنـــت بـــما يكافـــأ فاهمـــه

حتـــى نؤســـس دولـــة للحـــب يـــا

مينـــاء دولـــة فتنتـــي والعاصـــمه

الحـــــب فيهـــــا قبلـــــة ومعابـــــد

وشريعـــة اللوعـــات فيهـــا قائمـــه

فتـــسحري حبًّـــا وصـــومي وافطـــري

حـــاء وبـــاء تـــؤجري يـــا صـــائمه

نجنـــي ونعـــصر خمـــر كـــرم ناضـــج

إني لـــك الـــساقي وأنـــت الحاكمـــه

فـــإذا ســـكرنا فـــامنحيني قبلـــة

تطفـــي لظـــى نـــاري ولـــست بآثمـــه

أولـست مـن أودعـت فيـك عقـوده

ونذرت من عمـري الـسنين القادمـه

سأضـــل ألهـــج بالمحبـــة لا ولـــن

أخـشى مـن اللـوام فيـك اللائمـه

أقــضي حيــاتي بــين حــضنك علنــي

في صـــدرك البـــاني أروم الخاتمـــه

هـــذي تـــرانيم وفـــيض لـــواعج

مـــن حـــالم يـــشتاق لقيـــا الحالمـــه

سهم اللّحاظ

مناظرة في الغزل مع الأستاذ عبد المنعم الشيباني عام 2000م

سـهم اللحـاظ عـلى القلـوب بـوارق

مثــل البــوارق للغــوادق تــسبق

ويـلاه مــن لحـظ الحـسان إذا رمــت

أمــسى الفتــى بــشراكها مــستوثق

العـــين تـــسهد والفـــؤاد متـــيم

والقلـب مـن طيـف الحبيبـة يخفـق

يــا عــين رفقًــا لــست كفــؤا للهــوى

فأنــا الوحيــد وأنــت أنــت الفيلــق

ســبحان مودعهــا الجــمال فقبلهــا

قــل النظــير وبعــدها لا يخلــق

كــم كنــت أعجــب إن تنهــد عاشــق

حتــى غــدوت مــع التنهــد أشــهق

نكئـت جراحـي واسـتبد بي الـضنى

ليـل يطـول وعـبرة تترقـرق

والفـأل حـسبي عنـد قولـك جمعـوا

والـشؤم مـا نطقـت لـسان فرقـوا

يـا عـاذلين براكـب بحـر الهـوى

كفـوا الملام وبـالغريق ترفقـوا

قـست القلـوب عـلى الطـريح وليتهـا

لانـت ومـن كـأس الجـوى تتـذوق

إن شـاب ذيبـي فـالغرام زمانـه

زمـن الحيـاة وبابـه لا يغلـق

لـولا الرجولـة أن تقـد وأمتـي

تنعى الرجال لقلت يـا قـوم اعـشقوا

جراح الأمة

مناظرة في المعارضة عام 2000م

رحـــيلكم أصـــاب الـــنفس شـــق

هنـا شـق وخلـف العـيس شـق

حملـــتم في حنايـــا الركـــب روحـــي

ولم تـذروا سـوى جـسدي وتبقـوا

وحـــال البـــين مـــن بيـــد وطـــود

وخلفهـم جـوى صـب وشـوق

أطـــوف مراتعًـــا وطـــلال مـــاض

بـــذكراها يلـــوح هـــوى ونـــزق

لعمـــري لا الـــديار غـــدت ديـــار

بهـــا كـــدر وللأيـــام ورق

أنـــادم حـــسرة الأيـــام كأسًـــا

أعاقرهـــا فـــلا شـــم وذوق

فواعجبًـــا مـــن اللـــوام ســـخرًا

قلـــوب العـــاذلين أمـــا تـــرق

فـــلا والله لـــست أروم عطفًـــا

فـــلي مـــاض بـــه نـــزق وروق

وتعرفنـــي الـــصوارم والفيـــافي

وهيجـــاء الأســـنة والأشـــق

وأرهـــب مـــن بـــساحات القـــوافي

مقارعـــة النهـــى قلـــم ورق

إذا ألقـــوا عـــلى مـــلء حبـــالًا

فثعبـــاني ســـيلقف مـــا ســـيلقوا

عـــلى إيقاعـــه كـــر وفـــر

ومـــن نـــسماته فـــوح وعبـــق

توهجـــه عـــلى الأعـــداء نـــار

وللحـــسناء مـــن يـــدها أرق

أنـــا مـــن أمـــة صـــنعت رجـــالًا

لهـــم بالخـــافقين ذرى وســـبق

حللت زمان من يبكون ماض

وحاضرهم به كدر وضيق

لمسرى المصطفى نوح وأن

وآهات لها بالقلب عمق

هديل حمائم الأسحار ولى

وحل محلها بوم ونعق

لهيب النار تضرمه يهود

ويلهب أمتي وتر وعشق

نمد يد السلام مبادرات

تعود وحظها صفق وبصق

تمرغت الأنوف بوحل ذل

وأي الحمل من ذل أشق

فلسطين الأيامى والثكالى

علينا دونكم طوق وطوق

فلستم عن بني الإسلام بعد

ولستم دون خلق الله خلق

ولاة العـــرب تحـــسبهم ملوكـــا

عـــلى الأمـــصار طـــرا وهـــو رق

فتـــــشريد وقتـــــل وانتهـــــاك

وتمزيـــق وعربـــدة وســـحق

وتلـــك مـــساكن هـــدمت ودكـــت

وتلـــك أصـــابها تلـــف وحـــرق

فـــأنى للمنـــام بعـــين حـــر

وطبـــل الحـــرب في صـــلف يـــدق

ومـــا مـــن قلـــة نـــشكو ولكـــن

أصـــاب قلوبنـــا وهـــن وخفـــق

إذا بالجـــسم تمزيـــق وســـقم

قعيـــد صـــابه شـــلل وفتـــق

فإمـــا اللحـــد يؤويـــه وإمـــا

طبيـــب حـــاذق جـــرع ورتـــق

بنـــي الإســـلام لـــن يـــسمو أبـــوكم

وفـــيكم خـــانع ولـــه يعـــق

ولا نـــصر إذا مـــا حـــاد قـــوم

ولـــيس ينـــال مـــن لا يـــستحق

لنـــا بـــالعروة الـــوثقى مـــلاذا

فقـــد بلـــغ الزبـــى واســـود أفـــق

لنـــا بكتابنـــا نـــور وهـــدي

وســـيرة أحمـــد ســـبل وطـــرق

ولـــن تـــرضى اليهـــود ولا النـــصارى

وحـــد الـــسيف يبطـــل أو يحـــق

فكـــبر يـــا أخـــا الإســـلام يهـــوي

عـــلى أســـماعهم رعـــد وبـــرق

لنبنـــي مـــن مفـــاعلتي مفاعـــل

يحـــق بـــشرعهم أو لا يحـــق

أرى النـــصر المبـــين وقـــد تجـــلى

بأشـــبال لهـــم لله تـــوق

وصـــلى الله والأفـــلاك جمعًـــا

عـــلى خـــير الـــورى مـــا لاح بـــرق

الفهرست

تقدمة | 5

الدكتور سمير العمري

تدللي | 11

كف وإزميل | 16

ناديت قومي | 28

ربيحة الرفاعي

مواكب الدم | 39

هاضك النأي | 43

تهاويم وتعلل | 47

الدكتور محمد حسن السمان

سرادق الموت | 53

قولاً على قول | 55

البعد الثالث | 57

الخاطبة | 58

الدكتور مازن لبابيدي

لامتك عيني	63
مذهب عشقي	67
حوبة شاعر	70

الأستاذ مصطفى حمزة

يا غربة ليست تفارقني	75
خمسوني	77
لا يلام	79

الشاعر محمد نعمان الحكيمي

أحد.. أحد	83
بشاشة إستبرق	88
نزق الزجاج	91

الأستاذ سالم العلوي

صرح الزكاة	97
معجزة القرن الواحد والعشرين	101
أعالج الشوق تدميني شظاياه	105

الأستاذ همام رياض

على صهيل الجراح	109
مس من الراقي	114
فجر لقيط	117

الدكتور مختار محرم

تمرد	123
تهمة	125
إني عشقتك	129

الأستاذ بشار بدوي العاني

طيف غزال	133
حرد القوافي	135
أحبك جداً	138

الأستاذ جلال طه الجميلي

زمن ضائع	141
حرمان	144
أرجئي البوح	147

الأستاذ محمود فرحان حمادي

الواقع المر | 153

البديل | 156

هذا أوان الشد | 157

فاتن دراوشة

مزامير | 161

الهروب | 164

ومضة أمل | 166

الأستاذ رياض شلال المحمدي

إلى من يهمه الأمر | 169

حنين الوجع | 172

ضوء من اليقين | 174

الأستاذ ياسين عبد العزيز سيف

بكيت دمًا | 179

إدانة | 181

سر سعادتي | 184

الأستاذ هاشم الناشري

الرحيل | 187

وطن المجد | 189

زمان الوصل | 192

الأستاذ ماجد الغامدي

مرفأ الآهات!! | 197

وأد | 200

نورس العشق | 202

الأستاذ عبد الفتاح الأسودي

يا واحة غنّاء | 207

آخر كلام | 209

الوهم الكبير | 211

الأستاذ إسماعيل الشميري

لمه يا حالمه | 215

سهم اللحاظ | 218

جراح الأمة | 220